الأزهار النادية

من أشعار البادية

٦

يشتمل على :

جميع شعر الشاعر

الكبير المشهور

محمد العبدالله القاضي

من عنيزه

الناشر

مكتبة المعارف

محمد سعيد حسن كمال

الطائف - ٢٢ شارع عقبة بن نافع

متفرع من شارع الجيش - حي السلامة

ت وفاكس : ٧٣٢٢٣١٤ / ٠٢

الأزهار النادية

من أشعار البادية

يشتمل على ديوان محمد العبد الله القاضى وعبد العزيز المحمد القاضى

الجزء السادس

الناشر

مكتبة المعارف

محمد سعيد كمال

شارع كمال — الطائف — تليفون ٢٤٠

الطبعة الثانية

مصححة وبها امتيازات هامة

القاهرة

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

محمد حلمى المنياوى

القـــاهرة { ١٣٨٠ هـ
١٩٦٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء السادس من ديوان النبط الذى وعدنا القراء بإصداره ، وقد شجعنا على إصداره ما رأيناه من الإقبال على الجزء الأول وما تلاه من أجزاء من اعتناء الأدباء والقراء .

لهذا قمنا فى هذا الجزء وما يليه بنشر أشعار القضاة :

فى هذا الجزء « السادس » أشعار محمد العبد الله القاضى وعبد العزيز المحمد القاضى ، كما وضعنا بالجزء السابع أشعار ابراهيم المحمد القاضى ومحمد الصالح القاضى ولما قارنا قصائد القاضى فى المجموعات المتداولة وبين ديوانه الأصلى تبين الفرق الكبير الذى حدث على أشعاره وما طرأ عليها من التحريف والتصحيف من عبث الرواة والنساخين ولا ريب أن ما طرأ على أشعاره ، قد طرأ على أشعار غيره، وما لم يقارن الباحث عدة نسخ على بعضها البعض لا يستطيع أن يستخلص شعراً يصح أن يعتبر صحيحاً وقد ضم هذا الديوان وما قبله وما يليه أشعار كبار شعراء القصيم فى عاصمتيه عنيزة وبريدة . وقد نبغ فى القصيم شعراء عديدون منهم الأمير محمد العلى العرفج وابن جابر (وقد مات شابا) وفى المتأخرين ابن شريم عدا إبراهيم القاضى ومحمد الصالح القاضى الذى سوف نفرد لهم جزءاً تالياً فى هذه المجموعة .

ونعتذر للقراء لخلو هذا الجزء من التعليقات والشرح فقد كان الوقت ضيقاً جداً والشواغل جمة فلو علقنا عليه كالجزء الرابع لتضاعف حجمه وكنا نقصد من التعليق إفهام الباحثين من إخواننا العرب الغير النجديين ما يغمض عليهم من معانيه لأن أهل نجد يفهمونه بطبيعتهم ، لأنه لسانهم ولا يحتاجون إلى شرح .

هذا ونسأل الله الإعانة على تتمة إخراج هذه السلسلة من هذا الأدب الشعبى الرائع وعليه الاتكال .

الطايف — المملكة السعودية

مكتبة المعارف

محمد بن عبد الله القاضي

بقلم حفيده الشيخ محمد بن حمد بن محمد القاضي

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريَّس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن عقبة ابن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبى أسود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ولد فى وطنه عنيزة سنة ألف ومايتين وأربع وعشرين هجرية ، وتوفى فيها سنة ألف ومايتين وخمس وثمانين ، حفظ القرآن وهو ابن ثمان ، وقرأ الفقه على أحد علماء بلده ، ثم صار ميله إلى الأدب والتاريخ ، ونظم الشعر النبطى ، وقد أكثر منه وأجاد فيه كل الإجادة ، وكان سخيا كريما قل أن يخلو بيته من الضيوف ومن المشهور عنه . أنه لما قال قصيدته التى مدح فيها عنيزة وأهلها ومطلعها :

لعل براق حقوق خياله محنٍّ مرنّ مرجحنٍّ وهطال

قال له أمير عنيزة عبد الله اليحيي السليم ، بماذا نكافؤك يا أبا عبد الله ؟ قال : أريد مكافأتى أن كل ضيف يجىء عندكم تكون ضيافته عندى فى اليوم الثانى لا يسبقنى عليه أحد بعدكم ، ومن هذه القصة يفهم مقدار ما هو عليه من الكرم وحبه للضيوف ، وكان يعد من أغنياء عنيزة فى زمانه ، وله خط جميل ، كتب به صحيح البخارى ، ولما بلغ الأربعين من عمره ، قلّ نظمه للشعر إلا فى المناسبات ،

وفى أواخر أيامه اعترته الأمراض ، وفى ذلك الأثناء قال قصيدته التى مطلعها :

يَا مَحَلَّ ٱلْعَفْوِ عَفْوَكْ يَا كَرِيمْ   وُلُطْفَكَ ٱللِّى كَافِلِ كُلَّ الأُنَامْ

وله قصيدة فى تقويم الأوقات ونجوم الأنواء ، يعتمد عليها فى معرفة فصول السنة ومطلعها :

سبك نجوم الدهر بالفكر حاذق   حوى ومضمونها بأمر خالق

وقد خلف أربعة أولاد كلهم شعراء فى الشعر النبطى ، وهم عبد العزيز وهو أكثرهم وأجودهم شعرا ، وسليمان ، وحمد ، وابراهيم .

أنموذج من شعر القاضى بخط يده

البارحه لورد الخد صادفت . وحيا من بعد التحيه سقاني
من كاس كوثر مبسم له ترشفت   وعليت من صافي ثمانه ثماني
وتليت عرفه وانهصر لي وقطفت   ورد على قد كما الخيزراني
وكشفت عن صافي جبينه وبه شفت   سهم الهوى بمفرشي الزعفراني
وعليه في باب المحبه تعطفت   واتفا وخلاني كما البهلواني
حيران من عقب الطرب تفهما عفت   وجاني من اسباب الهوى ما فجاني
ما شوق عطفت السقاوي وصرفت   راي بدالك يا سهيل اليماني
واسفيت بي من والي العرش ما حففت   يا من بطرفه صرم هندواني
من عقب ما اني في وصالك تشرفت   بدلت في راي بدالك براني
يا سيدي فيصال من شفت ما رفت   وصرمت روحي يا رهيف الثماني
الاولاني بالنحيه تلطفت   واقفيت وانا والم معرضاني
عنه خبر في قرب وصلك تحسفت   هذا انا المشغول ما ره دهاني
ورمت الهوى في كعبة الحب وطفت   وسليت قلبي بالرجا والتماني
يا ليه عود الدور بالود ما متصفت   وبالعون حبك جادني وابتلاني

١ — قال محمد العبد الله القاضي في بلده « عنيزة » :

لَعَلّ بَرّاقٍ صَدُوقٍ خَيالِهْ	مِحِنٍّ مِرِنٍّ مِرِجِحِنٍّ وِهَطّالْ
حِينَ ارْتَكَبْ كِنَّهْ شَوامِخْ جِبالِهْ	مِتْرادِفٍ ذَيْلَهْ يَجِي سَيْلَهَ ارْسالْ
لَجْبٍ لِيَا رَبْرَبْ رَبابَهْ صَبالِهْ	مِنَ الشَّرقْ نَسْمٍ رَدَّ الأوّلْ عَلَى التّالْ
تِشُوفْ عَيّازَ المُزْنْ فِي احْتَمالِهْ	طُبُوقٍ بِجِنْحانِ الْخَضارِي لَهَ امْثالْ
تَنْظُرْ خُشُومَ المُزْنْ يُوضِي بِجالَهْ	صَفايِحَ الْفِضَّةْ بِصَالُوخْ صَقّالْ[1]
لَكِنَّ طَفّاحَ الرَّبابِ اجْتَوَى لِهْ	هَجْمَةْ مَغاتِيرٍ حَداهُنّ خَيّالْ[2]
كِنَّ الرَّعَدْ بِهْ وَالبُرُوقْ اشْتِعالِهْ	تَتَبَّعَ أَطْوابَ الْفَرَنْجِي لِيَا صَالْ
وُنِضْناضْ بَرْقِهْ فِي مَثانِي خَيالِهْ	لَانَشَّرُوا شُرْعَ الْمَراكِبْ بَالادْقالْ
إِلَى هَلْ طَارِ اغْبارْ خَدِّهْ وَشالِهْ	وَالْتَجْ وِدْيانَ الْوَعَرْ وَالسَّهَلْ سَالْ
يَسْقِي مَفالِي دِيرَةٍ ضَمّ جالِهْ	مَا يِعْجِبِ النّاظِرْ بِشَوْفِهْ وَيِهْتالْ[3]
بِرْباهْ حَوْرَ الْعِينْ يَسْحَرْ جَمالِهْ	وِحْماهْ هُوَ مَرْبَى الْجَوازِي وَالأطْفالْ
دَارٍ لَنَا وَادِي الرِّمَهْ هُوْ شَمالِهْ	غَرْبِيِّهَ الضّاحِي وَشَرْقِيَّهَ الْجالْ

ملاحظة :

إن الشاعر من أهل عنيزة (القصيم) وأهل القصيم لا يأتون بهاء التأنيث ممدودة مثل أهلها بل يأتون بها ساكنة مفتوح ما قبلها للمؤنث فيقولون (أهله) و (ماله) أى أهلها ومالها والمذكر يضمون ما قبل الهاء مثل أهله ، وماله وكذلك جميع قبائل شمال جزيرة العرب ولهذا كثيراً ما يستعمل هذه الصيغة فى شعره إلا النادر للضرورة الشعرية .

(١) الخشوم : الجبال شبه الغيم المتراكم بالجبال والبرق بصفائح الفضة فى مجلاة صقال .

(٢) الطفاح السريعة الهجمة القطعة من الأبل المغانير مالونه فاتح من الابل تختلط بلون الأرض فلا ترى من بعيد والفتر الاختفاء (والقتره أيضاً الغبره) .

(٣) المفالى ، المراتع المراعى .

فِي رَوْضَةٍ شُرِفْ الْمبَانِى قِبَالَهْ   لَجَّتْ غُرُوسِهِ دَايِرَهْ تِقُلْ تِفْصَالْ

غَيْنْ وبِسَاتِينٍ ظِلِيلٍ ظِلَالَهْ   مِتْمَايِلٍ كَالدَّوْحْ شَامِلْهْ الأقْبَالْ(١)

فَسَايِلٍ كَالتِّينْ يَا حَىْ فَالَهْ   وَقْوَاكِهٍ فِيهَا الثَّمَرْ وَالْحَمْلْ مَالْ

كَاللَّيْلْ وَالاَّ الْحَشْرْ لُجَّةْ مَحَلَهْ   مَاهَا وَمَرْعَاهَا مِرِىٍّ وَسَلْسَالْ

دَارٍ لِنَجْدِ مِشْرِعٍ كَمْ عِنَالَهْ   رَاجٍ وَمُحْتَاجٍ وَلَاجٍ وَنَزَّالْ

وَالضَّيْفْ هُوْ وَيَّا الضَّعِيفْ أَرْتِكَى لِهْ   كِرَامَ النُّفُوسْ أَهْلَ الْقَوَاعِدْ وَالأفْعَالْ

دَارٍ يِجِيرَ الْجَارْ بِهْ مِنْ جَلَالِهْ   وَيَشْمَلْ مِنَ الْبَارِى بِهَا عِزْ وَاقْبَالْ

دَارَ النَّدَى دَارَ السَّعَدْ وَالشَّكَالِهْ   مَا سَاقَتْ الْخَاوِهْ لَلاوَّلْ وَلَا التَّالْ(٢)

حَمَوْا حِمَاهَا بِالْمَرَاجِلْ رِجَالِهْ   لَيْنَ اوْحَشَوْا مَنْ جَاءَ لِجَالِهْ بِالأفْعَالْ

صَالَوْا وصَاطَمُوْا الدِّوَلْ دُونْ جَالِهْ   بِحَرْبٍ وَضَرْبٍ يِسْنِدَ الْعَايِلَ أَنْ عَالْ

بِرَاىٍ وَتَدْبِيرٍ وَعَقْلْ وِصِمَالَهْ   وَصَبْرٍ وَتَقْدِيمٍ وَتَوْخِيرِ الأحْوَالْ(٣)

بِعَزْمٍ وَجَزْمٍ كَانْ هَمَّوْا بِقَالِهْ   مَا ثَمَّنُوْا أَوْ طَاوَعُوْا شَوْرْ ذَلَّالْ(٤)

فَانْ ابْرَكُوْا لِلرَّأىْ شَالَتْ حَمَالِهْ   زَمْلَ النُّخُوتْ اللِّى يِشِيلُونَ الأثْقَالْ

شَالَوْا حُمُولٍ مَا يُرَاوِزْ مَشَالِهْ   الْعَفْو مَا أَصْبَرْهُمْ عَلَى كُلِّ الأحْوَالْ(٥)

أَخْيَارْ وَأشْرَارٍ لِيَا جَا مَجَالِهْ   وُعُقَّالْ فِي حَالٍ وَفِي حَالْ جُهَّالْ

عِدَامْ شَغَامِيمٍ كِرَامٍ سِبَالِهْ   هُمْ سُورَهَا وِحْمَاهْ كَانَ الْوَحَلْ حَالْ(٦)

---

(١) غين : جمع غناء الحدائق الملتفة .

(٢) ساقت الخاوه دفعت الخفارة لرؤساء البدو خوفاً واحتماء بهم .

(٣) الصماله النصوح عدم الفساد .   (٤) القاله الأمر من الأمور .

(٥) راوز : حاول العفو كلمة تقال للمبالغة .   (٦) الشغاميم : النبلاء السبال : اللحى .

يعجبك مرباع الغميس ان غداله نور بنوّاره و بازهاره اشكال
ما حدّر الوادي وغرب وشماله من وادي الروضة ليا خشمه العال
ومقياظها حدّ الوعر من سهاله رامه ومهره والبريقا الى الجال[1]
أمّ لنا من عقّها من عياله عدم البصر والسمع والمال ورجال
وصلّوا على المختار ختم الرساله باز كي صلاة تبلغ الصحب والآل

٢ — وقال محمد العبد الله القاضي :

الصبر محمود العواقب فعاله والعقل أشرف ما تحلّت به الحال
والصمت به سرٍّ سعد من يناله والهذر به شرٍّ وشوم وغربال
والشرّ آفات الفتى البخل عاله والشرّ منه المطل في كل ما قال
ولا خير بالّلي ما يصدّق مقاله فعلٍ بحالات قصيرات وأطوال
فالإبل معلومٍ بالأيدي عقاله والخيل تزلج بالشبيلي والاقفال
والرجل بالواجب لسانه عقاله لن قال علمٍ تم لو حال به حال
والمال كثره عار الا بحاله فضلٍ ومعروفٍ ليا نال ما نال
ومن جاد جدّه صار ضدّه نعاله ومن ساءت أخلاقه فراقه هو الغال
ومن لا يفارق موضع الهضم غاله فالقهر مثل السيف والحيف قتّال
ومن هاش حاش المرجلة والشكاله ومن ذل ذل وكل من حال يغتال
ومن جاد ساد ومن يشحّ ابجلاله ما أدرك مرام ولا صعد مصعدٍ عال
والفقر هدّامٍ براسه صعاله والجود من ماجوده أن ثار بعقال

(١) هذه أسماء مواضع تابعة لعنيزه .

وُلَا يِفْتِخِرْ مَنْ جَادْ عَمِّـهْ وَخَالَهْ   هِى بِالْهِمَمْ لَا بِالرِّمَمْ مِثْلِ مَنْ قَالْ

فَالْجَمْرْ يَمْسِى كَالْخَلَاصِ اشْتِعَالَهْ   وُيُصْبِحْ رَمَادْ خَامِدْ امْغَــبِّر بَالْ

وَمَنْ قَالَبَ الدُّنْيَا بِالْآرْيَا لْحَالَهْ   أَخْطَا وَصَابْ وِلَهْ دِلِيلِ بِالْأَقْوَالْ

كَمْ خَيِّرٍ مَا نَالْ مِنْهَا سُــوَالَهْ   وَكَمْ ثَوْرْ هَوْرْ سَاعَفَتْ لِهْ بِالْإِقْبَالْ

وَكَمْ عَاقِلٍ بِهْ حَاذِقٍ رَاسْ مَالَهْ   عَقْلَهْ وَكَمْ بُهْلُولْ عَقْلٍ جَمَعْ مَالْ

فَالسَّبْعْ رِزْقِهْ مِنْ جِيفَهَا خِتَالَهْ   وُجُنْدٍ ضِعِيفٍ مِرْغَدٍ رِزْقَهَ اشْكَالْ

وَمَنْ كَرَّرَ افْكَارَهْ بِالاشْيَا بْدَالَهْ   ضَغَاينِ تَكْشِفْ خَفِيَّاتَ الاحْوَالْ

فَانْ جَلْ رَجْلٍ فِي عُيُونِكْ فَمَالِهْ   وَوَازِنْ ثِقَلْ عَقْلَهْ بِعَقْلِكْ بِمِثْقَالْ(١)

وَتَكْشِفْ ضَنَايِنْ غَايَتَهْ بِالرِّسَالَهْ   أَوْ لَفْظْ مِرْسَالَهْ بِعُنْوَانْ مَا قَالْ

وِيبِينْ لِكْ فَضْلَ الرِّجَالْ ابْجَالَهْ   إِنْ جَاجِدَالٍ فِيهْ فَضٍّ لِلَاشْكَالْ

فَالصَّاحِبَ الصَّافِى تِحَمَّلْ خَمَالَهْ   يِلْزَمْكْ وَالَّا الضِّدّْ حُدَّهْ عَلَى الْجَالْ

وَاصْحَا تَرَى طَرْدَ الْمِقْفِّى عَذَالَهْ   يِتْعِبْكْ وَالْمِقْبِلْ عَطِهْ وَجْهْ وُاقْبَالْ

تَرَى بِوَجْهَ اللِّى يِوِدَّكْ دَلَالَهْ   وَضِدَّهْ بِمَنْ تَكْرَهْ تَرَاهِنّْ بِالاغْزَالْ(٢)

وُاحْفَظْ صَحِيحِ اوْصَاةِ امِينَ الرِّسَالَةْ   لَا تَغْضَبَ اوْتِجْزَعْ لِيَاحَلّْ بِكْ حَالْ

مِنْ ضَاقْ مَا أَدْرَكْ مِرَامِهْ مُحَالَهْ   وَالْبَصْرْ قَبْلِ يْرَيِّعَ الْفِكْرْ لِكْ تَالْ(٣)

فَالدَّهْرْ لِهْ حَالْ اكْتِرَابٍ وَحَالَهْ   يَنْفَكّْ مِنْـهَ الْعُسْرْ بِالْيُسْرْ يَنْجَالْ

---

(١) ماله : أى مالئه أو تبادل معه الحديث والآراء .

(٢) الغزل : العيون يعنى أن الحب والبغض يبين فى العين .

(٣) البصر : الرأى ، والفكر ، يريع : يطمئن ، يهدأ .

كَمْ ضيقةٍ ينفضّْ مشكلْ مجالِهْ　　بلطفٍ منه ما عادْ يخطُرْ على البالْ

فإنْ رُمتْ رايٍ فاستخرِ ثُمْ والَهْ　　واعزِمْ وزُمْ واجزِمْ على الحالْ بالحالْ

فكمْ فاتْ راعِي الهُونْ عُليا ينالَهْ　　وكمْ حصّلَ العُليا غشومٍ بالاجزالْ

ليا صدرْ بالرّايْ والشّورْ قالَهْ　　ما طاعْ ذلّالٍ برايهْ وعذّالْ

ومنْ يفشِي اسرارَهْ وقعْ بالجهالَهْ　　عطا العدوّْ ازمامْ عقلِهْ وهو عالْ

فالسدّْ لِهْ خِلٍّ وثيقٍ صفا لَهْ　　نقّاضْ مفتولٍ بالأريا وفتّالْ

ليا احتجتْ رايٍ فرّْ فِكرٍ تخالَهْ　　يخاطِبْ عواقِبْ كلّْ أمرٍ بالاجمالْ(١)

يبصّركْ باشيا مشكلاتٍ صحالَهْ　　يوريكْ ما صوّرْ على صفحةَ البالْ

واشكُ الحوالْ إلمنْ تحولْ الحوالِهْ　　يسعدكْ او يبصركْ او يشرحَ البالْ

هذا وكلّْ امنْ ادعى بالكمالَهْ　　عمّجْ وتاهْ ابمظلِمَ الليلْ بالّلالْ

ومنَ اغترْ بالدّنيا فهو منْ هبالَهْ　　ما يعتبرْ باجالْ جولاتَ الاجيالْ

صولاتْ دولاتٍ اعصاتٍ مضى لَهْ　　ملكٍ وحطّتهمْ تواريخْ وامثالْ

ذهبوا وذهبَ المالْ منْ لَهْ ومالَهْ　　والحمدْ هو والمجدْ يبقى ليا التّالْ

والعمرْ فيٍّ زايلٍ لا محالَهْ　　وبالحشرْ ينشرْ عن عملْ وزنْ خردالْ

فاللهْ توّابٍ منيبٍ يسالَهْ　　عفوهْ ليا نشرَ الصّحايفْ بالاعمالْ

ليا جا غريمَ الرّوحْ باغي زوالَهْ　　والرّوحْ تصعدْ بيدْ قصّافَ الآجالْ

وشالوا ثيابَهْ ثمْ دنّوا لِهْ آلَهْ　　زفّوهْ عجلٍ لينْ جوبهْ على الجالْ

قبرٍ يشوفَ الهولْ بِهْ والهوالَهْ　　متفرّدٍ في موحشٍ مظلمٍ خالْ

---

(١) فر الفكر : اداره

طَالبكْ رُوحِ لَا عَليهَا وَلَا لَهْ تَغفِرْ خطاً مَا فَاتْ يا غَافِرَ ٱلزَّالْ
وَصلُّوا عَلَى ٱلْمُخْتَارْ وَالصَّحْبِ وَآلَهْ مَا ٱلْتَجْ حُجَّاجٍ بِهٰذِيكَ الأَمْيَالْ

٣ — وقال محمد العبد الله القاضى :

أَفْكَرْتْ بَالدُّنْيَا وَفَيَّضتْ مَكْتُومْ مَا حَانْ فِي لِيحَانْ صَدْرِى وَحَامِ
أَفْكَرًا وَلِى بِبْكَارَ ٱلأُفْكَارْ مَفهُومْ بِقَلْبٍ شَوَى جَاشَهْ لِهَيبِ ٱلْغَرَامِ
يَخْفِقْ خُفُوقْ اسْبُوقْ طَيْرٍ يِبَا ٱلْحُومْ وِيرِفّْ مِنْ جَاشِهْ رَفِيفَ ٱلْحَمَامِ
شَاهَدْتْ بَالدُّنْيَا غيَارَاتْ وُعْلُومْ عَجَايِبٍ بِأُحْوَالْ حَامٍ وَسَامِ
أُسْجِمْ وَأُسِجّ ابْهَا كَمَا ٱلْغرقْ بِالنَّوْمْ كِنِّى عَلَى لَوْحٍ بِهَ ٱلْمَوْجْ طَامِي
كَمْ دَوْلَةٍ صَالَتْ وُزَالَتْ لَهَا حَوْمْ أُخْبَارُهُمْ وَأُذْكَارُهُمْ كَالْأَحْلَامِ
أَسْتَنْقَلَتْهُمْ يَمّ ٱلأَجْدَاثْ بِسْهُومْ يَقْطَعَكِ دُنْيَا مَا لِعَيْشِكْ دَوَامِ
وَمَا قَدَّرَ ٱلْبَارِى عَلَى ٱلْعَبْدْ مَقْسُومْ يَسْلَمْ وُيَرْضَى بَالْقَدَرْ وَالسَّلَامِ
فَٱلْعُمْرْ لِهْ حَدٍّ بَالأُوْرَاقْ مَرْسُومْ وَٱلرِّزْقْ مَضْمُونٍ حِسَابِهْ تَمَامِ
وَلَوْ يِسْأَلَ ٱللِّى عَاشْ بِهْ عَشْرٍ أُوْ يَوْمْ سَاوَى عُمُرْ مَنْ عَاشْ بِهْ أَلْفَ عَامِ
وَأُبْصِرْ لِيَا مِنَّهْ صَفَا الدَّهْرْ لِكْ يَوْمْ كَوَاكْ مِسْمَارٍ عَلَى ٱلْكَبْدْ حَامِي
وَمَنْ خَاطَبَ ٱلْجَاهِلْ جِهِلْ مِنْهْ مَلْزُومْ حَدَّهْ لِمَايَاطَا ٱلْخَطَا بَالْخِطَامِ
وَمَنْ شَافْ عَيْبَ ٱلنَّاسْ بَالْعَيْنْ مَعْلُومْ مُغْرًا وَعَنْ عَيْبِهْ عَمَى ٱلْعَيْنْ عَامِي
هَيْهَاتْ مَنْ يَسْلَمْ عَنِ ٱلشُّوْمْ وَٱللَّوْمْ رِضَى ٱلنَّاسْ فِيهَا غَايَةٍ مَا تِرَامِ
وَلَا ذِكْرْ مَخْلُوقٍ عَنَ ٱلْعَيْبْ مَعْصُومْ إِلَّا ٱلَّذِى ظَلَّلْ عَلَيْهَ ٱلْغَمَامِ
وُكَمْ وَاحِدٍ حَدَّهْ طَغَى ٱلْجَهْلْ وَٱلزَّوْمْ لَمَّا شَرِبْ بِٱلْكُرْهْ كَاسَ الحِمَامِ

وَكَمْ سَارِي فِي تَايِهَ الرَّاىْ مَنْجُومْ — أَصْبَحْ بِضَحْضَاحٍ بِعِيدَ الْمَظَامِي (١)

وَكَمْ جَاهِلٍ يِغْرِي بِرَايِهْ وَهُو دَوْمْ — يُخُوضْ فِي جَهْلٍ غِزِيرِ الْجِمَامِ

وَلَا عَادْ يَنْفَعْ مَيِّتَ الْقَلْبْ تَعْلُومْ — تَاهْ ابْعَمَى رَايِهْ قَلِيلَ الرِّحَامِ

وَمَنْ يَبْذُلِ الْمَعْرُوفْ بَالنَّذْلِ مَلْيُومْ — خَابْ وِخَسِرْ مَنْ يَا ضَعُهْ بَاللِّئَامِ

وَحَذْرَاكْ خِلَّانَ الرَّخَا عُدَّهُمْ قَوْمْ — خِلَّانْ مَنْ دَامَتْ نَعِيمَهْ وَدَامِ

فِلْيَا أَدْبَرَتْ دُنْيَاهْ وَالْفَوَهْ مَعْدُومْ — مَرَّوْهْ مَا رَدَّوْا عَلَيْهَ السَّلَامِ

إِعْنِزْ إِلَى مَا حَدَّكَ الدَّهْرْ مَضْيُومْ — عِدٍّ يِصَدِّرْ حَايِمَاتَ الظَّوَامِي

وُكَمْ جَامِعٍ مَالٍ وَهُو مِنْهْ مَحْرُومْ — سَلَّطْ عَلَى مَالِهْ عِيَالَ الْحَرَامِي

وَنَفْسِكْ وُطِيبَ الْخِيمْ مُعْطَى وَمَحْرُومْ — وَهَايِبٍ تِعْطَى النُّفُوسَ الْكِرَامِ

وَالْمَكْرْ وَآثَارَ الْمَعَاصِي لَهَا شُومْ — وَاخْطَا الْخَطَا خَلْطَ الْحَلَالْ الْحَرَامِ

وُأَدْرَ الْعُقُوبَةْ عَنْ دُعَا كُلْ مَظْلُومْ — عَيْنَهْ تَنَامْ وُخَالِقَهْ مَا يِنَامِ

وَلَا تَكْتِرِبْ يَا سَاهِرٍ بَاتْ مَهْمُومْ — تَرَ الْفَرَجْ عِنْدَ اكْتِرَابِ الْحِزَامِ (٢)

مَا لِلشَّرّْ مِيعَادٍ وَلَا الصَّبْرْ مَعْدُومْ — وَاللهْ جَعَلْ لِلصَّابِرِينَ احْتِرَامِ

وَحَلَاةْ مَافَاتَكْ مِنَ الدَّهْرْ مَدْمُومْ — فَالْبَحْثْ لِلْغَايَةْ يِزِيدَ الضِّرَامِ (٣)

فَالْحِلْمْ هُو وَالصَّبْرْ لِهْ حَدّْ وِعْمُومْ — بِحَالٍ وَحَالٍ لَوْ غِضِبْ مَا يِلَامِ

خَلَّ النِّمِرْ وَالْحُرْ وَالْهِرْ وَالْبُومْ — كُلٍّ يِنَزِّلْ لِهْ مَحَلّْ وِمْقَامِ

---

(١) المنجوم : الضال ، الذى خفيت عليه النجوم بالسرى .

(٢) اكترب : اشتد عليه الكرب وكرب الحزام : شده إلى نهايته .

(٣) مدموم : منسى ، متروك : مهمل .

وَإِيَّاكْ عِرْضَ ٱلْغَافِلَ ٱلْغَارْ مَسْمُومْ ... وَحِلْمٍ عَنِ ٱلْجَاهِلْ وَبَذْلَ ٱلسَّـلَامِ
وَٱلْبَحْثْ يِظْهِرْ مُضْمَرٍ عَنْكْ مَكْتُومْ ... وَعِنْدَ ٱلْجِدَالْ ابِينْ خَافِي ٱلْعَلَامِ
وَزَلَّةْ قَرِيبِكْ دَمْحِهَا مَا بِهَا لَوْمْ ... لِيَا عَادْ مَالِهْ فِي مَقَامِكْ مَرَامِ[1]
وَٱلْفَرْقْ مِنْ بَيْنَ ٱلْمِحِبِّينْ مَعْدُومْ ... وَٱلْمَزْحْ يِرِّثْ بِٱلْقُلُوبَ التَّدَامِي
إِفْهَمْ لِمَا صِطِرْ عَلَى ٱلطِّرْسْ مَخْتُومْ ... عَلَى ٱلنَّبِيْ مِنِّي الصَّلَاهْ وَالسَّلَامِ

٤ — وقال محمد العبد الله القاضى :

أَجَلْ عَنْكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِيِلْحَقْ لَهَا تَالِي ... غَرُورٍ تِرُدَّ ٱلْحِزْبَ ٱلْأَوَّلْ عَلَى ٱلتَّالِي
قَبُولٍ دُبُورٍ لَوْ لِحَيٍّ تَزَخْرَفَتْ ... فَهُو مِثْلْ حِلْمَ ٱللَّيْلْ يِصْبِحْ وَهُوَ خَالِي
إِلَى أَقْبَلْ قَبُولِهْ سَاعِي فَوْقْ مِرْجَلْ ... دَبُورِهْ رَكِبْ مِنْ سُبِّقَ ٱلْعَزْمِ خَيَّالِ
فَـكَمْ خَرَّبَتْ مُلْكٍ عَظِيمٍ وَفَرَّقَتْ ... شَمْلٍ غَدَا دَوْلَاتِهْ أَذْكَارْ وَأَمْثَالِ
دَارَتْ عَلَيْهِمْ رَحَا ٱلدُّنْيَا وَابَادَتْهُمْ ... لَيْنَ أَوْدَعَتْ مَنْزِلَ ٱلْغَالِي هُو ٱلْخَالِي
فَلَوْ دَامَتْ ٱلدُّنْيَا نَعِيمَهْ لْغَيْرِكْ ... فَلَا يِتَّصِلْ لِكْ بِهْ وَلَا رُبْعْ مِثْقَالِ
وَلَـكِنّ تَدَاوَلْ بَيْنَ ٱلْأَيْدِي وَتِنْتِقِلْ ... يَسْعَدْ بِهَا جِيلٍ وَيَشْقَى بِهَا أَجْيَالِ
وُعُمْرَ ٱلْفَتَى نَوَّارَةٌ قَدْ تَعَرَّضَتْ ... لِلَآفَاتْ وَأَسْبَابٍ لِتِصَّافَ ٱلْآجَالِ
وَلَا تَـكْرَهِ أَنْ شُفْتَ ٱللَّيَالِي تَغَيَّرَتْ ... وَلَا تَفْرَحِ أَنْ شِفْتَ ٱلسَّعَادَهْ وَٱلْإِقْبَالِ
فَهَذَاكَ مِنْ هَذَا قَرِيبٍ وَكُلَّمَا ... تَعَدَّلْ لَوْ طَالَ ٱعْتِدَالِهْ بِهَا مَالِ
وِلَابَانْ لِكْ فُرْصَةْ عَدُوٍّ فَلَا تَـكُنْ ... جَبَانٍ فَلَا يَقْضِي جَبَانٍ لِهِ أَشْغَالِ

---

(١) دمح الزلة : غفرها .

وَلا تجعل الدُّنيا هِيَ أكبرْ همومكْ ... ترى أبركْ ساعاتك بها ساعةٍ سالِي
وصُن دَم وجهك إلى منكْ بليت ولا ... تقصُدْ لئيم لِيا ما حلّ بك حالِ
وَمَنْ جادْ فِي عِرضه خطا ذلّ نفسهْ ... وَمَن جادْ فِي مَاله صعدْ عزّ واجلالِ
وَمَن عف عافْ وكف نفسه عَن الهوَى ... أَدْركْ بها مقصودْ غايات الآمالِ
حَلاةَ الفتَى يعطِي المواجيب حَقَّها ... مُفيدٍ ومتلافٍ ودِيني ودُنيالِي
وصَبرك عَلَى زلّةْ رفيقك لِيا عثرْ ... تنالْ بها العَليا بِلاشكْ واشكالِ
وحِلمك عَلى أكبرْ منك قدرٍ مذلّهْ ... وحِلمك عَلى اللي دُونك ان كنت حمَّالِ
ويُروى حَديث من تكبَّرْ بنفسهْ ... يجُوز التكبّر عنهْ فِي كُلّ الأحوالِ
وَمَنْ كانْ عقلهْ مَا يصدّهْ عَن الخنا ... فهذاك مجذوبٍ مِنَ العقلْ محتالِ
وَمَنْ عاش راضٍ مَا يرَى عيبْ نفسهْ ... شَربْ مِنْ جِمام الجهلْ فِي غيرْ مكيالِ
وَمَنْ قلْ مالهْ وضحَوْا لِك عيوبهْ ... نَاسٍ رُبوْ فِي نعمتهْ طولْ ما طالِ
فَيا طالِبٍ لِلحمْدْ والمجْد والثنا ... صُعُود المعالِي بالعوالِي والافعالِ
فذكر المغانِي والغوانِي مَا اثمرتْ ... ولا بالتَّمانِي والتّوانِي والآمالِ
وَلا يدْركْ العلْيا شحيحٍ ولوْ صطا ... إلّا لِيا ارخصْ غالِي الحالْ والمالِ
وَلا يدْركْ المقصُودْ بالمالْ جاهِلْ ... لِيا ساءْ تدبيرهْ دمرْ ما عمرْ عالِي
ويُدركْ مرامهْ بالسياساتْ شاطرْ ... لِيا راسها مِنْ راسها صاحِي البالِ
بِتقديم حالاتٍ وتوخيرْ مِثلها ... وبُصْرٍ قبلْ ياقعْ وفكرٍ وتخمالِ
وعزمٍ بحزمٍ وانتباهٍ وهمّةٍ ... وجزمٍ معَ الفرصةْ وصبرٍ إلى عالِ

فِيلَا نُفُذَتْ حُكْمَ ٱلْمَقَادِيرْ بَٱلْقَضَا ... فَلَا يَنْفَعَ ٱلتَّدْبِيرْ أَوْ طَلَبَ ٱلْإِمْهَالِ

فَمَا فَاتْ بِالآفَاتْ مَاعَادْ يَنْثَنِي ... وَتَذْكِيرَكَ ٱللّى فَاتْ مَاهُوبْ لِكْ جَالِي

وَكُثْرَ ٱلتَّنَدُّمْ وَٱلْحَسَايِفْ عَلَى ٱلَّذِي ... مَضَى وَٱنْقَضَى تَمْضِ عَلَى ٱلْعَقْلِ وِهْبَالِ

وَاصْبِرْ لِيَا صَابَكْ مِنَ ٱلدَّهْرَ أَزْمَةْ ... وِهِي تَنْفَرِجْ بِالصَّبْرْ صَيُّورَهَا تَالِي [1]

كَمَا ٱلشَّمْسِ يَغْشَاهَا خَيَالُ سَحَابَةٍ ... مِحِنٍّ مِرِنٍّ بِهْ ارْعُودٍ وُزَلْزَالِ

تَرَاكَمْ اخْشُومْ ٱلْمُزْنْ كَاللَّيْلْ مُظْلِمْ ... إِلَى هَبْ غَرْبِيٍّ جَلَاهَا وَتَنْجَالِ

وَلَاقِ ٱلْحَوَادِثْ بِعَزْمْ لَيْثٍ وَٱنْتَبِهْ ... وَوَرِّ ٱلْجَلَدْ وَٱضْرِبَ ٱلْحُسَّادْ مِنْ عَالِي

فِي هِمَّةٍ تَفْصِمَ ٱلْبَالُودْ مَاضِيَهْ ... فَالنَّاسْ مَا بَيْنْ شُمَّاتٍ وَعَذَّالِ

وَلَوْ كِثْرَوَ ٱلْخِلَّانْ فِي سَاعَةَ الرَّخَا ... فَهُمْ عَنْ مَوَالَاتِ ٱلْمَوَاجِيبْ جَوَّالِ

يِعِينِكْ عَلَى ٱلْبَلْوَى مِنْ ٱلْأَلْفْ وَاحِدْ ... كِرَامٍ عَلَى الرَّاحَاتْ وَأَعْدَامْ وَأَبْطَالِ

فَالنَّاسْ مِثْلَ ٱلْمَا قَرَاحٍ وُمَالِحْ ... وُكَدْرٍ وَبِهْ صَافِي عَلَى ٱلْكَبْدْ وِزْلَالِ

وُقَدْ قَلْ مَنْ تَبْدِي عَلَيْهِ السِّرِيرَهْ ... يَعُوزَكْ وَلَوْ بِٱلْعَمِّ وَٱلْخِلْ وَٱلْخَالِ

جَلِيسَ ٱلرَّدَا يُورِدْ مِيَاهٍ وَخِيمَهْ ... يُضُرَّكْ وَلَا يَنْفَعَكْ تَرْقِيعِ ٱلْأَسْمَالِ

وَعَمِيَّ ٱلرَّايْ عِيٍّ مَايِشَاوِرْ إِلَى ٱنْتَوَى ... عَلَى ٱلرَّايْ مِنْ نُصَّاحَ ٱلْأَصْحَابْ عُقَّالِ

كَمَالَ ٱلْفَتَى عَقْلٍ وُخِلٍّ يُحُولِ بِهْ ... صَافٍ وَثِيقٍ وَدِيعَ ٱلسِّينْ وَٱلدَّالِ [2]

وُعَقْلَ ٱلْفَتَى مِثْلَ ٱلْمَرَايَهْ يَرَى بِهَا ... جَمِيعَ ٱلَّذِي يَطْرِي عَلَى صَفْحَةَ ٱلْبَالِ

---

(١) أزمة : شدة وضيق .

(٢) يريد بالسين والدال السد أى السر .

وَالْعَقْل هُو وُالْعَيْن مَا يَيْنْ مَا صَفَا ... مِنْهُنْ فِلِهْ شَوْفٍ بِعِيدٍ مِنَ الْوَالِي (١)

وَلَا تَشْكِي أَحْوَالَكْ لِحَيٍّ سِوَى الَّذِي ... يِخَفِّضْ وُيَرْفَعْ مَنْ عَمِلْ وَزْنْ خِرْدَالِ

وَصَلَّى إِلٰهِي عَلَى الْمُخْتَارْ سِيدِنَا ... مَا شَدَّ لِلْبَيْتْ رِحَّالٍ وُنُزَّالِ

٥ — وقال محمد العبد الله القاضى :

لِيَا أبْصَرْتْ بِالدُّنْيَا تَكَدَّرْ لِي الصَّافِي ... تَعَذَّرْ زِمَانِي مَا حَصَلْ صَاحِبٍ صَافِي

أَفَيِّضْ عَلَيْه أَسْرَارْ مَا الْتَجْ بِالْحَشَا ... وُكُلٍّ شِعِيبٍ لِهْ مِفِيضٍ لِيَا طَافِ

وَمَنْ عَاشْ مَالِهْ فِي زَمَانِهْ مُنَادِمْ ... تِجَرْهَمْ عَمَى رَايُهْ عَلَى جُرْفْ مِهْيَافِ (٢)

تِخَيَّرْ مِنَ أَجْنَاسِكْ رِفِيقٍ تَوِدِّهْ ... وَثِيقٍ غَمِيقَ الْفَهْمْ لِلْعِلْمْ صَرَّافِ

حَمُولٍ لِزَلَّاتَكْ وِيَبَصِّرْكْ مَا خَفِي ... لِقَلْبِكْ دِرْبِيلٍ لَلَابْعَادْ كَشَّافِ (٣)

وُرَاغِمْ عَلَى الْخِلِّ الْقَدِيمْ وَلَوْ سَهَا ... وَاصْرِمْ لِيَا بَانَ الْجِفَالِكْ وَالَاجْنَافِ

وُتَرَى ذِهَابَ الذِّهْنْ عِشْرَتْكْ أَحْمَقْ ... يِجَوِّزْ طَغَى جَهْلِهْ عَلَى حِلْمِكَ الْوَافِي

وِتْرَى عَذْلْ مَنْ لَا يَرْعَوِي لَكْ جَهَالَهْ ... كَمَا وَصْفْ مَنْ يَنْفُخْ بِكِيرٍ وَهُو طَافِي

وُمَنَ اغْتَنَى بَارْيَاهْ عَنْ شَوْرْ نَاصِحْ ... تَنَدَّمْ وُيَكْشَفْ لِهْ لِيَا شَافْ مَاعَافِ

وَمَنْ خَاطَبَ الْجَاهِلْ فَهُو مِثْلْ مَنْ كَشَفْ ... وَجْهِهْ وَقَابَلْ شُعْفْ عَاصُوفَ الَاصْيَافِ

وَمَنْ لِبِسْ تَاجَ الْكِبْرْ مَاصَانْ عِرْضَهْ ... وَلَوْ مُمْطِرٍ جُودُهْ عَلَى الْخَلْقْ هَتَّافِ

---

(١) العين يقصد بها بعد النظر والفراسة .

(٢) تجرهم : أقدم . الميهاف : الجبل والواقف ، الصعب المرتقى .

(٣) الدربيل : الناظور فارسى من دوربين (مقرب البعيد) .

وَمَنْ شَالْ حَمْلَ الزَّوَمْ كَادَ امْتِحَانَهْ ... وَلَا حَمَّلَ اللهْ عَاجِزٍ حَمْلَ الاسْرَافِ

وَمَنْ طَاوَلَ اطْوَلْ مِنْهُ مَا اسْتَرَّ سَاعَةْ ... يِجَاهِدْ جُنُودٍ يِنْقَسِمْ رَايِهَا انْصَافِ

وِتِكَلِّفَكْ بَامْرٍ مَا عِنَاكْ عِدَالَهْ ... وَتَبْرِيكْ عَمَّا كَانْ يَلْزَمْكْ بِهْ قَافِي

وَلَا تَسْلُكِ الَّا مَسْلَكَ الدِّينْ وَالتُّقَى ... وَلَا تَنْزِلْ الَّا فِي عَلَا رُوسَ الاشْرَافِ

وَلَا تِصَافِي كُودْ حَيْدٍ سِمَيْدَعْ ... غَيُورٍ عَلَى الصَّاحِبْ نَصُوحٍ وِمِيلَافِ (١)

وَلَا تَلُومَ النَّفْس فِي جَارِيَ الْقَضَا ... مَالِكْ عَنَ الْمَقْسُومْ يَالعَبْدْ مِنْ لَافِي

وَبَاشِرْ هَلَ الْمَعْرُوفْ مِنْكْ بْتُوَاضِعْ ... وُهَلَ الشَّرْ بَاشِرْهُمْ بِشَرٍّ وَتَسْتَافِي

تَرَى اللَّئِيمِ انْ لَانَ لِهْ مِنْكْ جَانِبْ ... تَوَطَّاكْ وِيُورَى انَّه يِخِيفْ وِيخَافِ

فَالعَوْشَزَةْ لَوْ هِي عَلَى النِّيلْ مَا اثْمَرَتْ ... بِوَرْدٍ وَيَتْوَى الشَّوْكْ وَالْغُصْنِ غِرْيَافِي

وَكَمْ جَاهِلٍ صَوَّلْ عَلَى غَيْرِهَ الْقَضَا ... وَيِجْرِمْ بِفِعْلِهْ مُسْلِمٍ غَافِلٍ غَافِي

وُكَمْ بَخِيلٍ فَرَّشَ الْخَلْقْ مَالَهْ ... وَهُو مِنْهُ مَحْرُومٍ عَلَى نَفْسِهِ اتْلَافِ

كَوَصْفِ ابْرَةٍ عَرْيَانَةٍ دُبّْ دَهْرَهَا ... وِهِي تَكْسِي الْمَخْلُوقْ مِنْ قُمْشَ الاصْنَافِ (٢)

فَالْمَالْ لِهْ حَقٍّ حَلَاتِهْ مَعَ الْفَتَى ... يُضْرَبْ بِهَ الْمِجْرِمْ وَيَبْذِلْهُ لِلصَّافِي

فَمَشِي عَلَى جَالَ الصِّرَاطِ امْتَحَسِّرْ ... لِمَا قَفْ بِقَعْرٍ فِي لَظَى مَالَهْ أَطْرَافِ

وَلَا اقْصِدْ لَئِيمٍ طَالِبٍ مِنْهُ حَاجَةْ ... لَوْ هِي بِكَفِّهْ حَالْ دُونِهْ جَبَلْ قَافِ

---

(١) الحيد : حجر الصوان صميدع مثقف .

(٢) القمش : الجيد الملمس المتين الصنع .

وَتَرى الطَّبْعْ ضِلْعٍ مَا يزُولْ وَلَوْ نزَلْ ... زُحَلْ مِنْزِلَ الْمِرِّيخْ مَا افْتَرْ بِعسَافِ (١)

وجُلُوسَكْ مَعَ اهلَ الفهْمْ مِمَّا يفِيدَكْ ... وُمْعَ الْبِهِيمْ يِطْبَعْ رَانْ قلبَكْ عَمى خَافِي

وَلَا تِبْدِيَ اسْرَارَكْ لِمِنْ لَا يسُرَّكْ

تَرى كِثْرْ نُصَّاحَكْ يِرِيدُونَ الاِشْرَافِ

وَلَا تُورِيَ الرِّقَّهْ إلىَ رُمْتْ هِمَّهْ ... تِرجِّفْ بِهَ الصَّافِي وَتِفْرِحْ بَهَ الْجَافِي (٢)

فِلَا رُمْتْ حَالٍ فَاكْتُمَ السِّرْ وَالْتِزَمْ ... قَوِيَّ الْعزَا وَالْعزْمْ وَالْحزْمْ لِكْ رَافِي

صِحِيبَ الْعيَا وَالعجْزْ مَا ادْرَكْ مَرَامَهْ ... يَفُوتِهْ وَهُوُ يَذْرِي عَلَى رَاسِهِ السَّافِي

وَلَا تِتْبَعْ رَايَ السّفِيهْ مِنَ الْمَلَا

غُضُوبٍ عَلَى أَدْنَى الدُّونْ لِلْخِلْ نَكَّافِ (٣)

وُمَنْ عَاشْ يزْرَعْ بَالتَّمَانِي رِيَاضِهْ ... يَحصُدَ الْهوَا وِبْوَافِيَ الْغُبْنْ يِسْتَافِي

وِدْمَارْ الاَعْمارْ بِدَارْ ذُلٍّ مَقَامَكْ ... وَلَوْ تُرْبَةَ أرْضِهْ تنبتَ اللُّولُوَ الصَّافِي

وَ بَالْعزِّ لَوْ فِي رَاسْ حَزْمٍ تِرُومِهْ ... لَكِنَّكْ فِي جِنَّاتِهَا مُرْغِدٍ غَافِي

وَمَنْ شَافْ فِي الدُّنْيَا قبُولٍ كِمَتْ لِهْ ... بِخَيْلٍ مغَاوِيرٍ وُهُجْنٍ لها ارْدَافِ (٤)

وَمَنْ رَامِهَا عَشْقَانْ وَأُغْرِي بِحُبِّهَا ... فَسَوْفَ يَرى مِنْهَا نَنَا كِيرْ وِعيَافِ

وَلَا تِكْتِرِبْ لَأمْرٍ تَقَدِّمْ هُمُومَهْ

تَرى صَعْبَ الاْشيَا مَا اعْترَضْ لِكْ بَالأَصْدَافِ

---

(١) الضلع : الجبن .

(٢) الصافي الصديق : الجافي : العدو .

(٣) نكاف : متقلب ، متردد .

(٤) كمت له : اضمرت له . والكمي : الكمين .

فَلا اُشْتَدْ حبْلٍ وُسارْسُوٍّ تَرَى اَلْفَرجْ قَرِيبٍ بالَمْ نَشْرَحْ دَلِيلٍ وهُو كَافِى

فَبَيْنَ اَفْتِرَارَ اَلصُّبْحِ وَاَللَّيْلِ كَمْ حَدَثْ يُسْرٍ بعَدْ عُسرٍ وَاَلاَيَّامْ زُلَّافِ

وَاَبْرِمْ دَوَالِيبَكْ بِالاَسْبَابْ رُبَّمَا تُوَافِقْ مَفَاتِيحِ لِلاَقْفَالْ وِيكَافِى

فَمَنْ رَاسْ صِعْبَاتَ اَلْمَشَاكِلْ بِرَايِهْ اَدْرَكْ بِهَ اَشْيَا مَا يَنُولِهْ بِالاَسْيَافِ

بِعَزْمٍ فَرَاىَ اَلْعَزْمْ كَمْ فَكّْ مُشْكِلْ
وُنَجِّمْ فَلاَ تَدْرِى الشَّهْرْ وَافِى اَوْ هَافِى (١)

وَتْزَمَّلْ عُقُولَ اَهْلَ اَلتَّجَارِيبْ وَاَجْتَنِبْ
بِالاَرْيَا عَمِى رَاىٍ مَعَ اَلْخَوفْ رَجَّافِ (٢)

وَانَا عَنْ مَعَانِى كُلَّمَا قُلْتْ عَاجِزْ سِرَاجِ لِغَيْرِى مُحْرِقٍ نَفْسِىَ اَنْصَافِ

رَكَنْتْ نَفْسِى لِلهَوَى يَوْمَ لِى بِهِ مَرَامٍ وشَفِىٍّ فِيهْ مَيَّاسَ الاَعْطَافِ

خِدْمَةَ اَلْقَلَمْ وَاَلطِّرْسْ لِلشَّوْقْ امْصَخَّرْ بِعَسَّافِ شَرْفَاتَ اَلْقَوَافِى عَلَى اَلْقَافِ

فَلاَ جِزَتْ نَفْسَ اَلْغَرِيمْ امْنَ اَلْهَوَى فَلاَ يَنْفَعْ اَلْمِسْنِينْ تَذْكِيرَ اَلاَرْيَافِ (٣)

سِنِينِ تَوَالَتْ يَوْمَ لِى بَالْهَوَى هَوَى حَرَبْتَ اَلْكَرَى مَا اَذْكُرْ بِهَا سَاعَةَ غَافِى

وَصَدَّرْتْ وَلاَ يُغْنِى اَلْفَتَى ذِكْرْ مَا مَضَى لِيَا عَادْ عَنْ طَلَبَ اَلْهَوَى مِعْطِى قَافِى

كِذَا اَلْبَدْرْ يِطْغَى فِى بُرُوجِهْ لِيَا اَنْتَهَى وَيِكْسِفْ وَيَضْحَى صَافِى يَوْمْ اَلاَنْصَافِ

صَلاَتِى وُتَسْلِيمِى عَلَى شَافِعَ اَلْوَرَى دَعَا اَلْمَلِكْ اَلْقُدُّوسْ وَاَلرُّوسْ كُشَّافِ

---

(١) نجم : حدس ، افترض . (اصله من النظر فى النجوم)
(٢) تزمل : ركب على الزمل (جمال الحمل)
(٣) جزت النفس : اكتفت ، اجتزأت . المسنين : المستنون أى الممحلون . الأرياف : سنين الخصب والمطر .

٦ — وقال محمد العبد لله القاضى :

يَامَنْ لِقَلْبٍ كُلْ مَا الْتَمَّ الأشْفَاقْ مِنْ عَامَ الأوَّلْ بِهْ دَوَاكِيكْ وُخْفُوقْ

يِجَاهِدْ جُنُودٍ فِي سَوَاهِيجَ الأطْرَاقْ

وَيَكْشِفْ لَهْ أسْرَارٍ كَتَمْهَا بِصُنْدُوقْ(١)

إِنْ عَنّْ لِهْ تِذْكَارَ الأحْبَابْ وَاشْتَاقْ بَالِهْ وُطَفّْ الخَاطِرِهْ طَارِيَ الشَّوْقْ

قَرَّبْتِ لِهْ مِنْ غَايَةَ (البُنْ) مَالاَقْ

بالْكَفْ صَافِيهَا عَنِ العَذْفْ مَنْسُوقْ(٢)

أحمِسْ ثَلاَثٍ يَا نَدِيمِي عَلَى سَاقْ رِيحِهْ عَلَى جَمْرَ الغَضَا يفْضَحِ السُّوقْ(٣)

حَذْرَاكْ وَالنَّيَّهْ وَ بَالَكْ وَالاحْرَاقْ وَاصْحَ تِصِيرْا بْعَاجِلَ الحَمْسْ مَطْفُوقْ(٤)

لِيَا اصْفَرّْ لَوْنِهْ ثُمْ بَشَّتْ بالأعْرَاقْ وَ بَقَّتْ كمَا اليَاقُوتْ يَطْرَبْ لِهْ المُوقْ

وَعَطَّتْ بِرِيحٍ فَاضِحٍ فَاخِرٍ فَاقْ لاَ عَنْبَرٍ رِيحِهْ بالأنْفَاسْ مَنْشُوقْ

دُقَّهْ بِنِجْرٍ يِسْمَعْهْ كُلْ مُشْتَاقْ رَاعِي الْهَوَى يَطْرَبْ لِيَا دِقْ بْخُفُوقْ

وَاحْشِهْ بِدَلَّةْ مُولَعٍ كِنَّهَا سَاقْ بَلُّورَةٍ مَنْصُوبَةٍ تِقُلْ غُرْنُوقْ

خَلِّهْ يِفُوحْ وَرَاعِيَ الْكِيفْ يِشْتَاقْ لِيَا طَفَحْ لِهْ جَوْهَرَهْ صَحّْ لِهْ لَوْقْ

أَصْغَرْ اقْمُورِهْ كَالزُّمُرُّدْ بالأشْعَاقْ وُكْبَارَهَا الطَّافِحْ كمَا صَافِيَ المُوقْ(٥)

---

(١) السواهيج : من سهجه دهاه ، سحقه ، يريد بالصندوق الصدر المكتوم للاسرار .

(٢) العذف : النفاية .

(٣) السوق : الشارع .

(٤) الحمس القلى . مطفوق متسرع .

(٥) القمور : الحبب . والاشعاق البريق . شبه صغار الحبب بقطع الزمرد البراقة وكبارها بآماق الحدق الصافية .

وَزلَّهْ عَلَى وَضحَابهَا خَمْسَةَ أرْنَاقْ ... هَيْلٍ وَمِسْمَارٍ بالأَسْبَابْ مَسْحُوقْ (١)

مَعْ زَعْفرَانٍ وَالشَّمطرِى لِياَ انْسَاقْ ... رِيحِهْ مَعَ العَنْبَرْ عَلَى الطَّاقْ مَطْبُوقْ (٢)

لِياَ اجْتَمعْ هَذَا وَهَذَا بْتِيفَاقْ ... فُصُبَّه كِفِيتَ العَوقْ عَنْ كُلْ مَخْلُوقْ

بِفَنْجَالْ صِينٍ صَافِى عَنْهْ ٱلأَرْمَاقْ ... تغضِى وَكُرْسِيَّهْ اخْدَانٍ لِمَعْشُوقْ (٣)

إلىَ صُبْ فَأَبْصِرْ جَوْهَرِهْ تَقُلْ شِبْرَاقْ ... رَنْقٍ تَصَوَّرْ بَالْحَمَامَةْ عَلَى الطَّوْقْ (٤)

شَكْلٌ غَرَ الْفِنْجَالْ صِبْغِه كَمَا رَاقْ ... دَمٌّ لِقَلْبٍ وِانْ مزِعْ مِنْهْ مَعْلُوقْ

خَمْرٍ لِياَ ما أُنَّهْ تَسَاقَى بَالأرْيَاقْ ... وَعَلَيْهْ مِنْ مَا صَافِيَ الوَرْدْ مَذْلُوقْ (٥)

رَاعِيهْ كِنَّهْ شَارِبٍ رِيقْ تِرْيَاقْ

كَاسَ الطُّرُوبْ وسُرُورْ مَنْ ذَاقْ لِه ذَوْقْ (٦)

يِحْتَاجْ مِنْ خَمْرَ السَّكَارَى لِياَ فَاقْ ... طِفْلٍ يِشِفْ اشْفَاهْ وَالْعُنْقْ مَفْهُوقْ

عَبْثٍ يعيلْ انْجَبَّةٍ مِنْهْ مَا مَاقْ ... وُهُو يضَاهِى بَاهِيَ الْبَدْرْ بِشْعُوقْ (٧)

فِى وَجْنَتَيْهْ لِياَ غَنِجْ بَارِقٍ حَاقْ ... عَجْلٍ رَفِيفِهْ بَالطَّهاَ الْغَرْقْ بِطْبُوقْ (٨)

سِحْرٍ كَتَبْ مِنْ حِبْرِ عَيْنَيْهِ بَاوْرَاقْ ... خَدَّيْهْ صَادَيْنٍ وَنُونَيْنْ مِنْ فَوْقْ (٩)

---

(١) الارناق : الأصناف ، والألوان (فارسية رانق أى لون) المسمار : القرنفل .

(٢) الشمطرى : نوع من الطيوب . الطاق مطبوق أى الضعف مضاعف .

(٣) الارماق : مثل القهوة .

(٤) الشبراق : المختلط الألوان كقوس قزح وقد أجاد فى تشبيهه بلون طوق الحمامة المتعددة الألوان الممتزجة .

(٥) مذلوق : متدفق .

(٦) الترياق : الأفيون .

(٧) الشعوق : اللمعان . ماق : طغى تجبر .

(٨) حاق : صادق المطر . الطها : المزن . الغرق كثير المطر .

(٩) شبه العينين بصادين والحواجب بنونين .

كِنَّ الْعَرَقْ بِخْدُودَهَا حَصّْ أَرْنَاقْ نَثْرٍ عَلَى صَفْحَاتْ بِلَّوْرَةْ الشَّوْقْ(١)

أَلْيَا تَبَسَّمْ شَعْ وَأَشْرَقْ بَالآفَاقْ نُورٍ يِفُوقَ الْبَدْرْ سَحَّارْ مَنْطُوقْ

وبَالْعُنقْ كِنَّ الْمِسْكْ وَالْوَرْسْ بَهْ رَاقْ مَا مِشْخَصٍ فِي صَدْرِهَ الشَّاخْ مَدْفُوقْ(٢)

تَمْشِي بِرِفْقٍ خَايِفٍ مِدْمِجَ السَّاقْ يَفْصِمْ حُجُولٍ هَزَّةَ الثِّقْلْ مِنْ فَوْقْ

أَلْيَا صَفَتْ لِكْ سَاعَةٍ وَأَنْتْ مُشْتَاقْ فَاقْطُفْ زَهَرْ مَالاَقْ وَالْعُمْرْ مَلْحُوقْ

فِلْيَا حضَرْ مَا قُلْتْ عِنْدِي فَالأَرْزَاقْ بِيْدَيْ كَرِيمٍ كَافِلٍ كُلّْ مَخْلُوقْ

هَذَا وَصَلُّوْا عِدَّ مَا نَاضْ بَرَّاقْ أَوْ مَا شَكَى الْفُرْقَا شَفِيقٍ لِمَشْفُوقْ

عَلَى النَّبِيْ مَازِجْ زَاجٍ بَالأَوْرَاقْ وَآلِهْ وُصَحْبِهْ عِدْ مَا سِيقْ مَسْيُوقْ

٧ — وقال محمد العبد الله القاضى :

عَلَى الدَّارْ بَالْمَعْرُوفْ يَا رَكْبْ عُوجَالِي بَالأَيْدِي بُرَا هِجْنٍ عَنِ الدَّارْ زُلَّالِ(٣)

وَوَدِّعْ مَنَازِلْ مُولَعٍ لِي بِرَبْعِهَا شَفِيقٍ وُخَانَ الدَّهْرْ فِي مُغْرَمٍ تَالِي

أَحِمِّلْكُمُ التَّسْلِيمْ كَانَ انْتَحَتْ بَكُمْ عَلَى هُرَّبٍ شَرْوَى النَّقَانِيقْ جُفَّالِ(٤)

بَالأَوْنَاعِ لِي وَالرِّفْقْ مِقْدَارْ مَا أَرَى مَغَانِي حَبِيبٍ لِي بِهَا مَصْعَدٍ عَالِي(٥)

بِهَا حَارَتْ أَقْدَامِي وُحَنَّيْتْ مِثْلَمَا تَرَزَّمْ بِهَا خَلِجَ الْمَتَالِي عَلَى التَّالِي(٦)

---

(١) الحص : اللؤلؤ . ارناق : أصناف .

(٢) المشخص : الذهب والشاخ الفضة أى ماء ذهب على فضة .

(٣) البرى جمع بره الحلقة توضع فى أنف الناقة لتذليلها .

(٤) انتحت : ابعدت . شروى : مثل ه النقانيق : النعام .

(٥) الأوناع : التأنى (الوناة : الإناة)

(٦) الخلج : جمع خلوج الناقة التى فقدت ولدها ترزم : تحن المتالى : الإبل يتلو بعضها بعضها، التالى : الأخير .

مَضَى لِي بِهَا مَعْ مَايِسَ ٱلْعِطْفِ طَرْبَهْ ... بِالْأَسْعَادْ يَوْمَ ٱلْحَظِّ وَٱلْوَقْتْ بِاقْبَالِ

بَسَطْنَا بِهَا آمَالَ ٱلرَّجَا فِي طِرَابَهْ ... عَلَى رَفْرَفَ ٱلدِّيبَاجْ وَالسُّنْدُسَ ٱلْغَالِي

لَكِنِّي بِهَا فِي جَنَّةَ ٱلْخُلْدِ يَوْمَ انَا ... وَأَدْحْبَابْ فِي تَفْنِينْ غَيٍّ وَدَرْكَالِ (١)

فَلَمَّا سَعَى ٱلْوَاشِي بِتَفْرِيقْ شَمْلَنَا ... غَنَّى بِهَا ٱلْحَادِي عَلَى كُلّْ مِرْقَالِ

تَفَرَّقْ شَعْبْ شَمْلَ ٱلْمِحِبِّينَ وَٱبْتَلِي ... غَرِيمٍ يَصِيحَ ٱلدَّادْ فِي صَوتَهَ ٱلْعَالِي (٢)

تِكَدَّرْ لَيَالِي مَا صَفَالِي وَكُلَّمَا ... صَفَاٱلدَّهْر كَدَّرْ مَشْرَبَهْ حِكْمَةَ ٱلْوَالِي

وُتَجَرَّعْتْ كَأْسَ ٱلصَّدْ وَٱلْوُجْدْ وَٱلنِّيَا ... بَالْأُكْرَاهْ وَاعَزَّا لِمَنْ بَاتْ بِهْ خَالِي (٣)

وَرِكِبْتَ ٱلْعَنَا وَأُرْخَصْتْ رُوحِي وْلَامِنِي
بِهَا عُزْوَتِي وَأُغْرَيْتْ لَوْ بَلْبَلُو بَالِي (٤)

عَلَى مَا بَرَى حَالِي جَرَى لِي صَبَابَهْ ... كَمَا دَمْعِ مِقْلَاةٍ عَلَى ٱلْخَدّْ هَطَّالِ (٥)

أَهِيمْ اشْتِيَاقٍ كُلَّمَا هَبَّتَ ٱلصَّبَا ... عَلَىٰ عَوْهَجٍ مِنْ خُرَّدَ ٱلْعِينْ مِكْسَالِ (٦)

سَمِيحَ ٱلْمُحَيَّا وَأُشْقَرَ ٱللَّوْنْ صَابِنِي ... لِيَامَاسْ طَاحَ ٱلْكَاسْ مِنْ كَفِّي ٱلْخَالِي

لَهَا ٱلْعِينْ مِنْ غُزْلَانْ حَوْضَى وَجِيدَهَا
تَلِيعٍ وَمَجْدُولٍ كَمَا سُبِّقَ ٱلرَّالِ (٧)

---

(١) تفنين : تلوين ، تعدد . الغى : الهوى ، الحب . الدركال : العمل فارسية (دركار) .
(٢) الداد كلمة للتهويل والاستغاثة فارسية من دادم) للاستغاثة بالعصبة من الأقارب .
(٣) عزا : يكثر ورود هذه الكلمة وهي بمعنى عزاء .
(٤) العزوة : الجماعة الذين يعتزى بهم الرجل .
(٥) المقلاة : قليلة الولد ويريد بها هنا (الثكلى) :
(٦) الموهج : الجميلة الممتلئة .
(٧) حوضى : موضع كثير الظباء : الرأل : ولد النعام .

سَنا نُورْ مَصْقُولَ ٱلتَّرَايِبْ لِيَا بَدَا ... قَمَرْ نُورْ بَدْرٍ شَقَّ ٱلآفَاقْ جَلْجَالِ

كَمَا مِشْعِلَ ٱلشَّامِي تَلَالَا جَبِينِهْ ... لِيَا مَا شَلَعْ يَسْرِى عَلَى نُورَهْ ٱلتَّالِي (١)

يُهِزَّهْ هَوَى غَيَّافَ ٱلأَطْرَافْ مِثْلَمَا ... تَهَزْهَزْ بَانٍ مَسَّهَ الرِّيحْ مَيَّالِ (٢)

تَبَتْبَتْ عَزِيزَ ٱلرُّوحِ مِنِّي لِيَا لَوَى ... ثَلِيلْ مَنْبُوزَ ٱلأَرْدَافَ مَيَّالِ

وُشَتَّتْ غُرَابَ ٱلْبَيْن شَمْلِي وَشَمْلَهُمْ

بَالأَنْوا وُطَالَ امْصَاحِبَ الصَّادْ وَالدَّالِ (٣)

وَانَا ظُنَّ ٱلأَرْيَا نَوَّهَا قَوْطَرَتْ بَهَمْ

بَالأَبْعَادْ عَرَّضْنِي صَفَا صَحْصَحَ ٱلآلِ (٤)

تَبَصَّرْتْ هَلْ عَيْنٍ تَرَى لِي مَنَازِلْ ... سَلَوْ سَكْنَهَا يَالَيْتَنِي مِثْلَهُمْ سَالِي

وَلَكِنَّنِي هَيْهَاتْ لَوْ رُمْتْ كَيْدَهُمْ ... فَأَنَا مِثْلْ مَمْلُوكٍ تَحْتْ وَالِي مَالِي

بِهِمْ خَانَنِي قَلْبٍ لِيَا عَنَّ ذِكْرُهُمْ ... تَجَدَّدْ غَرَامَ ٱلشَّوْقْ يَاعَلِّي وَيْلَالِي

جَمِيلَ ٱلعَزَا وَٱلصَّبْرْ مِنِّي جَلَادَهْ ... عَلَى ٱلرَّغْمِ مَشْرُوبِهْ كَمَا ٱلْحَنْظَلِ ٱلْقَالِي

تَرَى أسْمَهْ عَلَى قَلْبِي كَمَا رَشْمْ عَالِمْ ... بِوَثِيقَةٍ بِخِيلٍ وَحَصَّنَهْ خَوْفْ مُحْتَالِ (٥)

تَجَدَّدْ بِهَا ٱلزَّاجَ ٱلعِرَاقِي بِكَاغَدْ

نَظِيفٍ وِبِهْ كَتْبٍ زَرِيفٍ وَفَرْجَالِي (٦)

---

(١) شلع النجم : طلع .

(٢) الغياف : المنثني .

(٣) الأنوا أو النيا : البعد .

(٤) النو : ما انتواه الإنسان من العزم والاريا : الآراء قوطرت : مشت ، سارت ، اللال : السراب

(٥) الرشم : الختم ، المهر .

(٦) الزاج : سلفات الحديد يصنع منه الحبر الزريف : تحريف ظريف شاع استعمالها مع الكاغد عن الأتراك . الرجال الفرجار أو البرجار آلة الدائرة المعروفة .

إِلَى حَانْ فِي قَلْبِي لِيَالٍ مَضَتْ لَنَا ضَرَبْ مُهْجَتِي مِنْ رَجْفَةِ ٱلشَّوْقِ زَلْزَالِ
فَلَا هَبَّ نِسْنَاسَ ٱلصَّبَا صَابْ مُهْجَتِي عَنِيفَ التَّمَانِي صَارْ لِلْوَجْدِ سِرْدَالِ (١)
فَإِنْ عَنَّ لِي تَذْكَارَ ٱلْأَحْبَابْ بِٱلْهَوَى
طَرَقْنِي عَلَى مَدْمِيَّ ٱلْأَلْحَاظْ وِلْوَالِ (٢)
كَمِيتَ ٱلْهَوَى وَأَتْلَفَتْ رُوحِي بِحُبِّهِمْ خَفِيٍّ وَلَا تَدْرُونْ يَا عَلِي عَنْ حَالِي
كَفَانِي زَمَانِي لَوْ تَرَانِي مِنَ ٱلْهَوَى نَحِيلٍ كُفِيتَ أَحْوَالْ مَاحَلَّ بِٱلْحَالِ
وُحِرِمْتَ ٱلْكَرَى وَأَصْبَحَتْ نَفْسِي مَعَ ٱلْهَوَى
بِيَانٍ وَبِهْ عَانَدَتْ عَيَّانْ عُذَّالِي (٣)
فَلَا يَنْتَهِي مِثْلِي عَنْ ٱلْغَيْ لَوْ بَغَى يَرُومَ ٱلْعَزَا عَنْهُمْ وَهُو بِٱلْهَوَى مَالِ
طَوَاهَ ٱلْهَوَى طَيَّ ٱلْفَرَامِينْ وَٱلنَّوَى كَمَا حَاسَرَ ٱلْيَنْبُوتَ لِهْسِتَّةَ أَحْوَالِ (٤)
أَنَا نَابِتٍ جِلْدِي عَلَى طَلّْ وَصْلَهُمْ فَهَلْ كَيْفَ يُسْتَخْبَرْ غَرَامِي وَيُرْضِي لِي
أَلَاوَاهْ لَوْ يَافِي زَمَانِي بِعَهْدَنَا مَعَ ٱلشَّوْقِ لَوْ مِقْدَارْ مِثْقَالْ خِرْدَالِ
أُرِيحُ بِهَا رُوحِي عَنِ ٱلْوَجْدِ وَٱلْأَسَى وَلَوْ سَاعَةٍ عَنِّي صَدَا ٱلْهَجْرِ يِنْجَالِ
أَرُومُ التَّمَانِي بَعْدَ ٱلْإِيَّاسْ وَارْتَجِي وَمِمَّا مَعِي هَذَا وَذَا مَا يُوَرَّى لِي
أَلَا يَا عَلِي لَوْلَا ٱلتَّمَنِّي جِهَالَةً لِيَا مَا ٱفْتَرَقْ مِنْ نَازِحِ ٱلشَّمْلْ يُدْنِي لِي

---

(١) سردال : مقدم ، رئيس ، قائد فارسيه (سردار) .
(٢) الأدمي : الظباء يريد بها عيون الظباء
(٣) العيان جمع عي العنيد ، اللحوح .
(٤) الفرامين : معروفة (الأوامر السلطانية) حاسر الينبوت : الذى تجرد ورقه . الأحوال : الأعوام كتابة عن يبسه .

فَأنْ فرَّقَ ٱلرَّحْمنْ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ   فأنَا ظنْ قُرْبَ ٱلْمَوْتْ عَنْ صَدّهْ أوْلَى لِي

وُصَلَّى إلهَ ٱلْعَرْشْ مَاذَرّْ شَارِقْ   عَلَى ٱلْمُصْطَفَى وَٱلرُّسْلْ وَٱلصَّحْبْ وَٱلآلِ

٨ — وقال محمد بن عبد الله القاضى :

بَا ٱلطَّيْفْ طِفْلٍ زَارَنِي مِنْهْ مَشْعُوبْ

جُنْحَ ٱلظَّلَامْ وُفِزْتْ بِوْصَالَ ٱلْأحْبَابْ(١)

هَلَّيْتْ وٱسْتَرَّيْتْ بِوْصَالْ مَحْبُوبْ   بِتْنَا نِعِلّْ امْنَ ٱلشَّهَدْ بَيْنَ ٱلْأنْيَابْ

وَٱنْهَلْ ثِمَانٍ فِي ثِمَانٍ لِمَا جُوبْ   مِنْ مَا ثِمَانٍ فِيهْ شَاعُوبْ شَعَّابْ(٢)

نَابِي بِنَابَهْ سَالْ مِنْ بَيْنَهُنّْ ذَوبْ   ثَلْجٍ يُدَافْ ابْهْ ٱلْعَسَلْ بَعْدَ مَا ذَابْ

وَٱعِلْ وَٱنْهِلْ مِنْ رَحِيقٍ وَمَذْيُوبْ   كَاسٍ بِهْ ٱلْكَوْثَرْ عَلَى جَالْ عُنَّابْ

مِنْ بَيْنَنَا كَاسٍ مِنَ ٱلْخَمْرْ مَشْرُوبْ   فِي كَفّْ خَمَّارٍ تَكَلَّفْ بِمَا جَابْ(٣)

يَوْمِ ايتَلَفْنَا وُلِفْ يُوسُفْ وُيَعْقُوبْ   خَرُّوا سُجُودٍ بَيْنْ نَوحٍ وَتَرْحَابْ

كِنِّي مِنِ اغْرَايَ ٱلْفَرَحْ صِرْتْ مَرْهُوبْ

قَاضِبْ عُرَى ٱلْبَيْتْ ٱلْمِشَرَّفْ بَالْأَلْبَابْ(٤)

مَعْ ذَا وكِنِّي حَاكِمٍ مَا حَوَى ٱلصَّوبْ

مِنْ شِدّْ زَوْمَاتَ ٱلْفَرَحْ وَٱلتَّرَحْ غَابْ(٥)

---

(١) المشعوب الذى يساق فيسرع كناية عن السرعة الخاطفة .

(٢) الثمان : مقادم الأسنان .

(٣) تكلف : تأنق ، بالغ فى الانفاق .

(٤) الغراى : الإغراء .

(٥) الصوب : الجهة ويقال حاكم الصوبين أى الجهتين أو الضفتين

يَوْمِ انْتَبَهْتْ اُلَّاىْ بَالطَّيفْ مَكْلُوبْ — اَضْحَيتْ مِثْلَ اُلْمِيتْ بَالْبَيتْ مِرْتَابْ

لَامَيِّتٍ لَاحَيّْ لِي اُلْعَقلْ مَسْلُوبْ — حَرَجٍ وَلَا يَحْسَبْ لِيَ اَلْعُمُرْ بِحْسَابْ

يَاخُوِي اُنَامِنْ شِدَّةَ اَلْوِلْفْ مَصْيُوبْ — اِهْيَامْ وَغْرَامْ مَعْ رِيَامٍ لِلَاحْبَابْ(١)

كَنِّي غَرِيمٍ بَالتَّوَارِيخْ مَنْسُوبْ — صَابَهْ غَزَالٍ تَاهْ حَمَّامْ مِنْجَابْ(٢)

لِمَّا ظَفِرْ بِحْضُورِهَا رَاحْ مَنْعُوبْ — وَاُتْلَاهْ ذِهَلَ اُسْبَابْ مَا غَلَّقَ الْبَابْ

فَزِّيتْ ذِهْلٍ مِذْهِبَ اَلذِّهْنْ مَرْعُوبْ — كَنِّي قَرِيصٍ لَلْحَنَشْ نَاهِشَهْ نَابْ(٣)

قَلْبِي يِشُلّْ امْنَ اُلْمَعَالِيقْ مَجْذُوبْ — سَلَّ الشَّرِيطْ ايسِلْ دَابٍ عَلَى دَابْ

وَاُنْهَلْ مِنْ طَرْفِي عَلَى اُلْجِيبْ مَسْكُوبْ — دَمْعٍ كَمَا صَفْقَ اُلْمَرَازِيمْ سَكَّابْ

شَفْقٍ وَمَشْغُوفٍ عَلَى لَامْ خُرْعُوبْ — عَجَّابْ لِعَّابْ لَلَأْلْبَابْ سَلَّابْ(٤)

إِلَى طَرَاطَارِي اُلْكَرَى عَنْ بِعَزُوبْ — وَاُفْتَرّْ لَوْلَبْ مُهْجَتِي لَهْ بِدُولَابْ

غِرْوٍ يُسَلِّي لِيَا اُنْهَصَرْ تِقُلْ نُبْنُوبْ — مَوْزٍ تِعَبَّثْ بِهْ نِسِيمَ اُلْهَوَى اُلْهَابْ(٥)

سَهْمَ اُلْهَوَى وَاُلْغَيْ بَالْخَدْ مَكْتُوبْ — بِهْ سِحْرٍ بِهْ صَرْفٍ شَعَبْ كُلّْ طَلَّابْ

لَا اُقْبَلْ وُدَارَ اخْدَارْ خَدَّيْهْ مِنْ صَوبْ — شِعَّةْ فَنَارٍ فِي مَنَارٍ لِهَ اُسْبَابْ

لَا نَوْضْ لَا نَضْنَاضْ لَا بَدْرْ لَا هُوبْ — شَمْسٍ تِرَجَّلْ فِي بُرُوجَ الضَّحَى اُلتَّابْ(٦)

---

(١) الريام : الألفه .

(٢) لحمام منجاب قصة طويلة خلاصتها أن امرأة جميلة مرت تسأل عن طريق حمام منجاب فرآها من خدعها وأدخلها بيته موهما لها أنه الحمام ولكنه أخذ بجمالها فترك الباب مفتوحا فغافلته وخرجت .

(٣) فزيت نهضت مسرعا .

(٤) الخرعوب : الفتاة الجميلة .

(٥) الغرو الصغير الغرير

(٦) النوض : لمعان البرق من بعيد النضاض : نصيص النور (التاب) كلمة لم تفهم .

لَا صُبْحْ لَا نُورَ الشَّفَقْ حَزَّةَ اغرُوبْ   شَمْسٍ وِبِهْ نُورْ اَلْقَمَرْ تلعَ اَلاَرْقَابْ(١)

مَالِي عَلَى فُرْقَاكْ يَا عَيْنَ اَلاَشْبُوبْ   هَجْرَ الْفِرَاقَ اُحْرَقْ فُوادِي وَالاَلْبَابْ

مَا هُو بِحَقٍّ تِعطِى اَلْهَرْجْ مَقْلُوبْ   مِنَ التَّمَنِّى لِكْ وَالاَوْعَادْ مَا ثَابْ

قَلْبِي تَحَسَّرْ بَالْهَوَى حَسْرَةَ اَيُّوبْ   غَرْبَلْ وَجَابْ الْدَعْوِتِهْ رَبَّ الاَرْبَابْ

ان قُلْتَ اُبَا اُسْلَى وَاُتْرُكْ اَلْغَىْ وَاتُوبْ   وَاسِجّْ وَاُنْسَى طَارِىَ الْغَىْ بِجْنَابْ

وَاقُولْ مَالِي مِنْ هَوَى الْبِيضْ مَطْلُوبْ   يُرُدَّنِى لِهْ صِيغَةٍ تِعْجِبِ اعْجَابْ

يُغَرِّنِى بِمَأَزَحَ الْغَىْ وُعْجُوبْ   الَيْن مَا يَنْهَجْ لِي بَالْهَوَى بَابْ

يَا زَيْنْ اُغْفِرْ لَوْ تَرَحَّمْ لِمَصْيُوبْ   خَفْ مِنْ نَهَارٍ يَحْشُرَ النَّاسْ لِحْسَابْ

بَرَيتْ حَالِي بَامْتِحَانِى وَانَا اَلُوبْ   فِي بَحْرْ غَيِّكْ مِذْهِبَ الذِّهْنْ مِنْصَابْ(٢)

وَظَلَّيْتْ مَسْحُورٍ هَبِيلٍ وَمَنْهُوبْ   ذِهْنِي ذِهِيبٍ بَيْنْ غَضَّاتَ الاَشْبَابْ

أَدُوجْ فِي بَحْرَ الْحُبَايِبْ عَلَى الدَّوْبْ   وَعَذَابْ هَارُوتٍ وَمَارُوتْ لِي ذَابْ(٣)

مَالِي بِحَالِي عُقْمَا شُفْتْ مَطْلُوبْ   وَالْعَوْنْ يَا مَنْ لِي شَفِيقٍ وَحَبَّابْ(٤)

لَكِنْ ذَا شَيٍّ بَالاَلْوَاحْ مَكْتُوبْ   يَجْرِى وَمَا سُودٍ عَلَى اللَوحْ مَا غَابْ

خَتْمَ الْقَوَافِي فِي صَلَاةٍ لِمَنْيُوبْ   أَشْرَفْ نَبِيٍّ بَيَّنَ الْحَقْ بِكْتَابْ

---

(١) الحزة : الوقت . تلع الأرقاب : طويل العنق .

(٢) الوهب : اتولول . مذهب الذهن : فاقده .

(٣) ادوج : اجوس . اتجول . الدوب : الدأب ، طول المدة . ذاب : بمعنى أذاب .

(٤) انعون : بمعنى انعونى وأهل القصيم يحذفون ياء المتكلم ويكتفون بنون الوقاية فيقولون . . . اعطون واقتلون أى أعطونى اقتلونى ألخ .

٩ — وقال محمد العبد الله القاضى :

هَبَّتْ أَرْيَاحَ ٱلْفِرَاقْ وَاللِّى بِرَقْ ... بَارِقٍ مِنْ صَوْبْ سَاعَاتِ ٱلْمضِيقْ

كُلمَا غرَّبْ دُجَى لَيْلٍ غَسَقْ ... كُلَّ هَمٍّ جَاهْ مِنْ فَجٍّ عِمِيقْ

لَوْ يِشِبَّ ٱلْكِيرْ مِنْ صَدْرِى عَلَقْ ... مِنْ غَرَامٍ مُودَعٍ صَدْرِهْ حَرِيقْ

شُعْلَةٍ قَلبِهْ غدَا يَوْمِ ٱحْتَرَقْ ... كَٱلدَّقِيقْ ابْرِيحْ وِدْيانْ ٱلْحرِيقْ

يَوْمَ هَلٍّ اهْلَالْ حَظِّى وَٱتَّفَقْ ... شَمْلنَا وِٱرْتَاحْ بَالْوَصْلَ ٱلشَّفِيقْ

خَانَتُهْ سُمْرَ ٱللّيَالِى وَٱخْتَفَقْ ... بُهْلُوانٍ بَالْهَوَى عَيَّا يِلِيقْ[1]

عَاجَلَ ٱلْمَقْدُورْ مَامُورٍ طَرَقْ ... صَاحْ بَالتَّفْرِيقْ لِغْرَايِهْ نَعِيقْ

وَٱلْمَقْدَّرْ بَالْقَلَمْ حُكْمِهْ سَبَقْ ... نَافِذٍ وَٱللَّوْحْ وَٱلْمَشْغوفْ عِيقْ

وَٱلْحَذَرْ مَافَكّْ مَشْغُوفَ ٱلرَّمَقْ ... وَٱلْقَدَرْ مَانِى عَلَى دَفْعِهْ طَرِيقْ

مَنْ تَمَسَّكْ فِى عُرَا ٱلدُّنْيَا خَفَقْ ... فِى غُدُورِهْ لَوْ عَطَتْ عَهْدٍ وَثِيقْ

بَالْهَوَى هَيْهَاتْ يَاعَصْرٍ مَرَقْ ... فِى لَيَالٍ اوْصَالْ مَيَّاحَ ٱلدِّلِيقْ

زَاغْ لِى قَلْبٍ تَصَعْفَقْ وَٱنْدَفَقْ ... زَوْغَةَ ٱلزَّيْبَقْ مِنَ ٱلْكَفَّ ٱلشِّفِيقْ[2]

حَالْ مِثْلِى مَا يُلَامْ لِيَا ٱرْتَهَقْ ... لَوْ بَكَيْتْ وْنُحْتْ مِنْ فَرْقَا ٱلرِّفِيقْ[3]

جَادِلٍ يَشْتَاقْ حُسْنِهْ مَنْ رَمَقْ ... بَالرَّمَقْ نُورِهْ غدَا قَلْبِهْ حَرِيقْ

فِيهْ مِنْ طَرَّا ٱلْهَوَى عِمْلَ ٱلْيَدَقْ ... بَيْنْ مَخْضُودٍ وَمَنْضُودٍ ٱلشِّقِيقْ

---

(١) البهلوان : الأبله ، المجنون .

(٢) تصعفق : اضطرب .

(٣) ارتهق : اشتد عليه الأمر ، ضاق به .

فِتْنَةَ ٱلْعُشَّاقْ فِي سُودَ ٱلْحَدَقْ   مُرْسِلاتِ ٱلسُّقْمْ بَالسَّهْمَ ٱلْغَمِيقْ

فِي جَبِينٍ كَنْ يَرْكُونَهْ شَعَقْ   بَارِقِ بِطْبُوقْ رَجَّاسٍ غَرِيقْ(١)

نَوْضْ خَدِّهْ كُلَّمَا شَعّْ اوْشَرَقْ   شِعَّةَ ٱلْقِنْدِيلْ بَالزَّيْتَ ٱلْعَتِيقْ

هَايِفَ ٱلْخِصْرَيْنْ فِي مَشْيِهْ دَيَقْ   يَفْتِنَ ٱلْمُطَّافْ بَالبَيْتَ ٱلْعَتِيقْ(٢)

عَنْدَمِيَّ ٱلْخَدّْ وَمَدْمِيَّ ٱلْخَنَقْ   حَازَ جَيْشَ ٱلْجَاشْ وَٱقْفَى بِهْ وَسِيقْ(٣)

جَفَّ قَلْبِي مِنْ فِرَاقِهْ وَٱسْطَفَقْ   جَضَّةَ ٱلْحُجَّاجْ مِعْ عَيْنَ ٱلْمَضِيقْ

سَلْ فُؤَادٍ صَارْ قَلْبِهْ مُطَّرِقْ   لِلْهُمُومْ وَافْتَرَقْ مِيَّةْ فَرِيقْ

مُسْتَهَامٍ مِثْلْ شَرَّابَ ٱلْعَرَقْ   وَٱلْهَوَى شَرَّابْ خَمْرَهْ مَا يَفِيقْ

عَرَّبَنِ اشْمُوسْ حَظِّي وَفْتَرَقْ   شَمْلَ جِيرَانٍ غَدَا قَلْبِهْ سَحِيقْ

وُسَيِّفْ شَمْلَ ٱلشَّوْقْ مِنْ كَفِّي دَلَقْ   وَٱلْغَرِيمْ ايْسَاقْ مِنْ ضَيْقٍ بِضِيقْ

يَا لَيَالَ ايَّامْ سَاعَاتَ ٱلطَّلَقْ   مِنْ بَكَى فَرْقَاكْ بَالدُّنْيَا حِقِيقْ

هُوَ يُلَامْ أَنْ كَانْ بَارْيَاحِهْ صَفَقْ   صَفْقَةَ ٱلظَّمْيَانْ وَأَنْ ضَلَّ ٱلطَّرِيقْ

يَا عَلِي رُدَّ السَّلَامِ إِلْمِنْ خَنَقْ   مُهْجَتِي بَلْوَاهْ هَلْ مِثْلِي حِقِيقْ

قُلْ غَرِيمٍ فِي بَحَرْ غَيِّهْ غَرِقْ   شَالْ مِنْ حَمْلَ ٱلْهَوَى مَالَا يَطِيقْ

يَسْأَلْ ٱلْأَطْلَالْ مِنْ يَوْمِ ٱفْتَرَقْ   يَحْتَفِي عَنْ حَالْ أَهِلْ ذَاكَ ٱلْفَرِيقْ

يَاهَلَ ٱلتَّقْوَى طَرَقْنِي مَا طَرَقْ   بَالْهَوَى مَجْنُونْ لَيْلَى لِي رِفِيقْ

لَا يِمِي فِي حُبِّهِمْ خَفْ وَزَهَقْ   زَهْقَةَ ٱلْبَاطِلْ عَنِ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقِيقْ

وَالصَّلَاةِ الْمَنْ حَزَقْ سَبْعَ الطِّبَقْ   لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجْ بَالْحَقَّ ٱلْحَقِيقْ

---

(١) شعق : التنو اضاء . الرجاس المدمدم : الرعد .   (٢) الديق : التثنى .

(٣) ادمى : الخنق : غزالى العنق . وسيق : مأسور . مجرور .

١٠ — وقال محمد العبد الله القاضى :

لَوْ بَاتَمنَّى قُلْتْ شَفِّى بِلَامَا ۞ طِفْلٍ عَلَيْهَ الْكَبْدْ عَاشَتْ بِلَامَا[1]

خَلَّ الْفِرَاقْ وَقُلْتْ يَا الْعَيْنْ عَانِيكْ ۞ زُجِيٍّ مَجَالَ الدَّمْعْ دَمٍّ بِلَامَا

عَذَّرَتْ عَيْنِي لَوْ يَجِي دَمْعَهَا دَمْ ۞ وَمِحْمَلْ غَرَامِي فِي بَحَرْغِيهَا دَمْ[2]

وَالنَّفْسْ يَهْوِيهَا الْهَوَى قَبْلِي آدَمْ ۞ طَاوَعْ هَوَاهْ فَكَيْفْ مِثْلِي يِلَامَا

يِحِقْ لِي لَوْ نُحْتْ نَوْحَ الْبَلَابِيلْ ۞ وَلَوْ تَفَجَّرْنَ النَّوَاظِرْ بَلَابِيلْ[3]

يَا مَنْ عَلَيْهْ اطْيُورْ قَلْبِي بَلَابِيلْ ۞ بَاحَ الْعَزَا وَاحْيَا الْغَرِيمَ الْغَرَامَا

عَلَى وُلِيفٍ صَدْ عَنِّى عَلَامَهْ ۞ عُقْبَ الْمَوَاصَلْ نَاسْ عَنِّى عَلَامَهْ

وَالصَّدْ لِهْ شَارَاتَ الْاَقْفَا عَلَامَهْ ۞ كَيْفَ النَّجَا لَلِّى بَرَاهَ الْهِيَامَا

بَالْغَىْ اِهِيمِ ابْكَعْبَةَ الْحُبْ وَاطَّافْ ۞ وُطُوفَانْ عَيْنِي فَوْقْ سَيْلَ الْعَرِمْ طَافْ

يَا مَنْ هَوَى حُبِّهْ لِلْاَرْوَاحْ قَطَّافْ ۞ بَالْمَنّْ وَالْمَعْرُوفْ رُدَّ السَّلَامَا

يَامَنْ بِخَدِّهْ يَشْتَعِلْ بَدْرَ الْإِنْصَافْ ۞ مِثْلَكْ لِمِثْلِي مَامَشَى لِهْ بَالْاَنْصَافْ

اُوْدَعْتْ بِحْسَامَ الْجَفَا قَلْبِيَ انْصَافْ ۞ وَانْسِيتْ وِلْفٍ فَاتْ يَامَا وَيَامَا

لَيْتَ السَّبَبْ لِي شَرْبَةٍ قَدْرْ سَاعَهْ ۞ عَمَلَ الْفَرَنْجِ امْكَرَّرٍ سُمٍّ سَاعَهْ

قَبْلَ اسْتَمِعْ شَوْقٍ سَعَى فِي وُسَاعَهْ ۞ وَالْمَوْتْ خَيْرٍ مِنْ حَيَاةَ النَّدَامَا

مَامِنْ حَيَاتٍ لِي بَالْاَكْدَارْ مَصْلُوحْ ۞ لَا صِرْتْ خِلٍّ لِي عَلَى غَيْرْ مَصْلُوحْ

---

(١) الشف : الأمنية . اللاما : الوصال ، التلاؤم .

(٢) المحمل : السفينة . دم غرق .

(٣) البلابيل : الحنفيات .

يا مَنْ سعى بَيْنَ ٱلْمحِبِّينْ بِصلوحْ رُوحِي فِداهْ وُدامْ شَوْقِي وُداما

قُلْ كَيْفْ يبْدِي لِهْ عنَ الشَّوْقْ بيْنَهْ وَيِنْسى وِصالٍ طالْ بيْنِي وُبينه

وَيِنْقُضْ عُهودْ امرِغدا بِهْ وَبينَهْ مِنْهُمْ وَعَنْ وَصْلِي بِشَوْفِهْ تعامى

عيّا يطاَ وعنِي إلى أُرْسلْتْ وَأُومَيتْ إلّا وَلا يسْأَلْ أنا حَيّْ أَوْ مَيت

واعزّتا لأُهْلَ ٱلْهوى صِحْتْ وَأُومَيْتْ

حلّ ٱلْفِراقْ وَقرّبَ ٱلرُّوحْ ساما

أَرْكَى حُسامٍ تَصْرِمَ ٱلْقلْبْ حدَّهْ وُفارقْ حياتِهْ مُغْرمٍ وِصلْ حدَّهْ[1]

شَوْقِهْ على ٱلْمَكْرُوهْ وَٱلْفضلْ حدَّهْ وَقْضى ٱلْقضا مِنِّي عليْهَ ٱلسّلاما

١١ — وقال محمد بن عبد الله القاضى :

أَللّهَ لَحَدْ جرَّيْتْ فِي ٱلصَّدْرْونَّاتْ وُبقيتْ واعزاهْ لا حَيْ وَلا مَيْت[2]

وُقُلْتَ آهْ واجرْحاهْ وَوايلْ مَنْ ماتْ وَأُعْذَرْتْ بالنَّفسَ ٱلْعزِيزَةْ وُمليْتْ

حالِي بهَا فَكَّرْ جِميعَ ٱلْبِرِيّاتْ واعزّتا بيْنَ ٱلْخلايقْ تِزرَّيْتْ[3]

وَفاجانْ مِنْ تَصْرِيفَ ٱلأُقْدارْ غاراتْ وَحارَبتْ لَذّاتَ ٱلدَّهرْ عُقْما أُوْ حيْت

عِلْمٍ عنَ ٱلْمحْبُوبْ جانِي مِفاجاتْ سُوَّ ٱلْخبرْجتْ فيه دايتْ هلَ ٱلْبيْتْ

بَهْ سيدْرُوحِي شاكِيٍ جعْلْ ما فاتْ شرٍّ كَفاهْ انجاهْ مَنْ حرَمَ ٱلْبيْتْ

بَاسْماكْ يا سَمّاكْ سَبعَ ٱلسَّماوَاتْ يامَنْ يَعلمْ اسْرارْ ما أُبْديْتْ وَأُخْفيْت

---

(١) اركى : ضغط : اتكأ

(٢) الله لحد : بمعنى (لا أحد) وهى تقال للتأسف .

(٣) فكروا : فحصوا : تزريت : حقرت .

بَأَشْغَالْ يَا كَافِي جَمِيعَ الْمِهِمَّاتْ   يَا مَنْ لِحَبْلَ الْعُسْرْ بَالْيُسْرْ حَلِّيتْ

أَنْتَ الْعَلِيمْ وُبِكْ عَلَى الْخَلْقْ مِكْفَاتْ   وَأَنْتَ الَّذِي لَايُّوبْ عَافَيْتْ وَاشْفَيْتْ

أَسْأَلْكْ بَالْفُرْقَانْ وَالنُّورْ وَآيَاتْ   يَا سِينْ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي لَهَا اتْلَيْتْ

وِبْحَقْ مَا بِانْجِيلْ عِيسَى وَتَوَارَتْ   مُوسَى وَمَا بَالْبَيْتْ وَالْحِجْرْ خَصَّيْتْ

بِحُسْنَاكْ تَبْرِي شَاكِي سَاهِرٍ بَاتْ   عَلِيلْ يِنْقُلْ دَاهْ بِرْدَاهْ يَا لَيْتْ

رُوحِي فِدَاهْ وُلَيْتْ شَكْوَاهْ سَاعَاتْ   تَفْرُقْ بِمِقْدَارٍ عَلَى الْحَيْ وَالْمَيْتْ

اظُنْ يَسْمَحْ بِهْ جَمِيعَ الْبَرِيَّاتْ   وَمَنْ لَا سَمَحْ شَالَهْ مِنَ الْجَانْ عِفْرِيتْ

يَا حَسْرَتِي فَارَقْتْ رُوحِي وَرَاحَاتْ   دُنْيَايَ مَنْ ذُقْتَ الْخَبَرْ نُحْتْ وَاجْرَيْتْ

مَدَامِعٍ شَرْوَى الْبَلَابِيلْ عَجْلَاتْ   وُافَضَّيْتْ مَا فِي الْمَحْمَلَ الصَّدْرْ كَنَّيْتْ

وَشَبَّ الْغَرَامْ وَقُلْتْ يَا نَفْسْ هَيْهَاتْ   يَا عِزَّ رُوحِي لَوْ تَلَزَّيْتْ فَزَّيْتْ

وَنْقَلْتْ هَمٍّ لَوْ يَجِي فَوْقْ أَبَانَاتْ   أَدْمَى الْجَبَلْ يَجْرِي كَمَا يَجْرِيَ الزَّيْتْ

وَاعْذَرْتْ بَالدُّنْيَا وُفَارَقْتْ لَذَّاتْ   نَوْمِي وَمَشْرُوبِي وَلِلْعَذْلْ مَا اصْغَيْتْ

قُمْتَ اسْأَلَ الدَّايَهْ وَالْأَعْيَانْ غَرْقَاتْ   يَا كَيْفْ سِيدِي عُقْبْ شَكْوَاهْ يَاشَيْتْ

بَاللّهْ قُلْ لِي يَوْمْ جَاهَ الْخَبَرْ بَاتْ   زِهِدْ بِعُمْرٍ شَافْ مَا عَافْ وَاقْضَيْتْ

سَدِّي وَمَعْ وَجْدِي تَجَرَّعْتْ عَبْرَاتْ   وِرْمِيتْ مِثْلَ الْمَيْتْ يَا عَلِي بَالْبَيْتْ

كِنِّي صَرِيعِ امْدَامَةٍ شِرْبْ كَاسَاتْ   وَتْلَيتْ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهِمْ وُجَضَّيْتْ

قُلْ لِهْ بِتَصْرِيحَ الرَّسَايِلْ وَالْأَبْيَاتْ   يُنَبِّيهْ عَمَّا بِي بِيُوتٍ لَهَا امْلَيْتْ

وَاللّهْ مَا يِمْضِي مِنَ الدَّهْرْ سَاعَاتْ   إِلَّا وِلِهْ بَالْحِلْمْ وَالْعِلْمْ وَرَّيْتْ

سَنَّيْتِ لِهْ بَيْنَ اُلْفَرايِضْ وَاُلْاُوْقَاتْ   فَرْضٍ بِجَدِّدْ كُلَّمَا اُصْبَحْتْ وَاُمْسَيْتْ

عَلَى وَلِيفٍ لِى بِهَا اُلنَّفْسْ مِغْرَاتْ   عَمَّا اسِـوَاهْ امْنَ اُلْبَرَايَا تِبَرَّيْت

عَذْبَ اُللَّمى وَحْشَ اُلْحِمى شَاهْ شَاهَاتْ

وَاللهْ   مَا شَاهَدْتْ مِثْلِهْ وَلَا رَيْتْ

طِفْلٍ بِنُورْ اخْدُودِهِ اُلْجُوْهَرِيَّاتْ   كِنَّهْ بِكِنِّهْ مِشْعَلَ الزَّيتْ بَالْبيْتْ

بَالسِّحْرْ مَـكْتُوبٍ عَلَى خَدَّهَ آيَاتْ   وَالنَّازِعَاتْ اُرْوَاحَ اُلْاُحْيَا لِيَا اتْلَيْتْ

عِمْلَ الفِرْنِـجْ انْحَاجِبِهْ تِقُلْ مِشْكَاتْ   نُورٍ عَلَى نُورٍ عَلَى وَصْلِهْ اشْفَيْتْ

اُللّى سَقَانِى مِنْ ثَنَايَاهْ مِزَّاتْ   كَاُلْخَمْرْ بَيْنَ اشْفَاهْ لَلشَّاهْ شَمَّيْتْ

اللهْ يَجْمَعْ شَمْلَنَا مِثْلَمَا فَاتْ   آمِينْ صَلَّى اللهْ عَلَى مُصْطَفَى الصِّيْتْ

٢ — وقال محمد العبد الله القاضى :

اُلْبَارِحَهْ لِمُوْرِّدَ اُلْخَدّ صَادَفْتْ   وَحَيَّا وَمِنْ بَعْدَ التِّحِيَّةْ سَقَانِى

مِنْ كَاسْ كَوْثَرْ مَبْسِمٍ لِهْ تَرَشَّفْتْ   وَعَلَّيْتْ مِنْ صَافِى ثَمَانِهْ ثَمَانِ

وَتَلَيْتْ عُرْفِهْ وَانْهَصَرْ لِى وَقُطَّفْتْ   وَرْدٍ عَلَى قَدٍّ كَمَا اُلْخَيْزَرانِ

وَكْشَفْتْ عَنْ صَافِى جَبِينِهْ وَبِهْ شِفْتْ   سُمْرَ اُلْهَوَى بِمْنَقْرِشَ الزَّعْفَرانِ

وَعَلَيْهْ فِى بَابَ اُلْمَحَبَّةْ تَعَطَّفْتْ   وَاقْفَى وَخَلَّانِى كَمَا اُلْبَهْلُوَانِ

حَيْرَانْ مِنْ عُقُبَ الطَّرَبْ شُفْتْ مَاعِفْتْ   وَجَانِى مِنَ اسْبَابَ اُلْهَوَى مَا فَجَانِى

يَا شَوْقْ عَطَفْتَ الشَّقَاوِى وَصَرَّفْتْ   رَايٍ بَدَالَكْ يَا سُهَيْلَ اُلْيَمَانِى (١)

---

(١) من عقائد البدو أن سهيل اليمانى أول ما يطلع يقتل الذى يراه من النعم .

وَاشفَيت بِي مِن وَالِي العَرش مَا خِفت   يَا مَن بِطَرفِه صَارِم هُندُوَانِي
مِن عُقب مَانِي فِي وِصَالِك تَشَرَّفت   بَدَّلت فِي رَاي بِدَالِك بَرَانِي
يَاسَيِّدِي فِي حَال مَن شُفت مَا رُفت   وَحَرَّمت رُوحِي يَا رَهِيف الثَّمَانِ
أَلَا وَلَالِي بَالتَّحِيَّــة تَلَطَّفت   وَاقفَيت وَانَا وَالِه مُغرَمَانِي
عِندِي خَبَر فِي قُرب وَصلَاك تَحَسَّفت   هَذَا نَبَا المَشغُول يَا مَن دَهَانِي
وَزُمت الهَوَى فِي كَعبَة الحُب وَاطَّفت   وَسَلَّيت قَلبِي بَالرَّجَا وَالتَّمَانِي
يَاسَيد حُور الدُّور بَالرُّوح مَا انصَفت   وُبَالعَون حُبَّك جَادَنِي وَابتَلَانِي

١٣ — وقال محمد العبد الله القاضي :

صَاح يَا صَاح لِلفِرقَا غُرَابَه   وَالحَبِيب انتَحَى بَالعَون عَنِّي
أَفجَعَه مِرزِم جَدَّد صَوَابَه   جُودِي كُلَّمَا حَنَّيت حَنِّ (١)
كَيف عَجمَا تَحِن امن الاَحبَابَه   وَآدَمِيٍّ فِجِع مَالَه يِحِنِّ
وَاعلَيِّ ادرِي إِلَى جَانِي كِتَابَه   هُو سَلَا يَا عَلِيّ او سَال عَنِّي
كَيف يَسلَى وَهَذِي مِن اُسبَابَه   كَان قَالُوا سَلَا مَاهُوب ظَنِّي
وُكَيف اُبَا اُسلَى وَانَا دَابِي وَدَابَه   اُلتَّمَنِّي وَهُو مِنــه اُلتَّجَنِّي
وُكَيف اُبَا اُسلَى عَن اُلِّي ضَوَّح نَابَه   سَيف اُنسَلّ فِي لَحظَة يِسَنِّ
اُلِّي انثَنَى وَاُنعَطَف فَاطلَس ثِيَابَه   بَين كَتفِه وِردفِه يِنطُوَنِّ
يَزعَب اُلرِّدف فِي كَتفِه زَعَابَه   وَاُشتَقَر فَوق اُلاَردَاف امتَثَنِّي

---

(١) المرزم من الرزيم وهو الحنين ، الصواب : الجرح . جودي : من الإبل .

فَارِقْنْ جعْلْ مَنْ هَذِى أَسْبَابَهْ ... يِبْتَلَى بَالْبَلَا فِى كُلّْ فَنّْ
مَنْ شَرِبْ سُكَر مِنْ مَا عَذَابَهْ ... مَا سَلَا عَازِى لَوْ كِبْرْ سِنِّى
مَا يِلُومَ ٱلْمِحبَّ ٱلْمُبْتَلَى بَهْ ... غَيْرْ ثَوْرْ أَبْهُورٍ مُطْمَئِنّْ
أَشْهَدْ أَنَّ ٱلْمَحَبَّةْ وَٱلصَّبَابَهْ ... مِنْ بَلَاوِىَّ ٱلزَّمَانِ ٱللِّى بَلَنِّى

١٤ — وقال محمد العبد الله القاضى :

يَا حَىْ مَنْظُومٍ لفَانِى بِشَارَهْ ... سُجِّلْ بِرَقّْ اسْجَّلَتْ رَجْزَ ٱلْأَسْطَارْ[1]
سَاعَةْ بِعَينِى جَلْ حُلْوَ ٱنْتِظَارَهْ ... طِرْسٍ يِنَمَّقْ بِهْ غَرِيبَاتَ ٱلْأَخْبَارْ
أَصْحَيتْ مِنْ خَمْرَ ٱلْهَوى وَٱلسَّكَارَهْ ... وَٱجْرَيْتْ زَاجٍ فَوْقْ طِرْسْ ٱلْوَطْرْ سَارْ
عَسَّرْتْ مَنْظُومَ ٱلنَّبَا عَنْ بَصَارَهْ ... رَجْزٍ لَهُنّْ فِكْرٍ حَضَرْ تُقُلْ مِدْرَارْ
سَدِّى بَدَا وَٱفْشَاهْ بَالْحُبّْ شَارَهْ ... نَظْمٍ ظَهَرْ مَعْ مَنْ تَنَسَّكْ لَلَاشْعَارْ
بَالْغَىّْ غَرِيقٍ مُغْرَمَ ٱلْقَلْبْ كَارِهْ ... زَعْجَ النَّبَا نَظْمٍ كَمَا حَصّْ ٱلْابْحَارْ
أَهِيمْ طِيبَ ٱلنَّوْمْ عَنَّ ٱسْتَعَارَهْ ... بَلْوَاكْ لَينْ ٱحْرَقْتْ رُوحِى عَلَى ٱلنَّارْ
وَٱلْوَجْدْ مِنْ صَلْوَ ٱلْغَرَامِ ٱسْتِعَارَهْ ... وَٱثَّرْ بِقَلْبِى صَاطِمَ ٱلْوُجْدْ وَٱحْتَارْ
وَهَلّْ دَمْعَ الْعَيْنْ كِنَّ انْحِدَارَهْ ... هُمْلُولْ وَبْلِ امْحَلْتِمٍ هَلَّ ٱلْامْطَارْ[2]
وَصَادَمْتْ مُرْتَكَمَ الْعَنَا وَالْعَزَارَهْ ... وَخَفَّيْتْ لَوْ خَفَّيْتْ فِى سِرْ وِجْهَارْ
هَـذَا وَيَا مَنْ عَارْ قَلْبِى وَادَارَهْ ... بِمْعَسْكَرٍ بَالْخَدّْ وَالطَّرْفْ يِنْدَارْ

---

(١) رجز الأسطار : الشعر .

(٢) محلتم : منهمر بصوت .

وَيَا مَنْ بِحُبِّهْ جَادْ قَلْبِي وَاثَارَهْ   بَالرُّوحْ لِهْ وَسْمٍ دِرِسْ تُقُلْ مِسْمَارْ

وَيَا مَنْ بِهَا مِنْ يُوسُفَ الْحُسْنْ امَارَهْ   وَمِنْ ذَاتْ بِلْقِيسٍ بِرَايٍ وَتِدْبَارْ

مِعْ سِحْرْهَا رُوتٍ مِعْهْ حُسْنْ سَارَهْ   وَجَمَالْ شِيرِينٍ بِقَدٍّ وَمِقْدَارْ

بِهْ نُورْ بَدْرٍ سَاطِعٍ بِهْ نِمَارَهْ   كَالْجُوهْرَ الصَّافِي بِهْ الْفِكْرْ يِحْتَارْ

طِفْلٍ إِلَى طَارْ الْهَوَى فِي خِدَارَهْ   بَدْرٍ أَضَا نُورَهْ سَمَا بِالسَّمَا سَارْ

وَجِيدٍ عَلَى قَدٍّ لِكِنَّ انْهِصَارَهْ   بِرِيضْ غُصْنٍ مُورِقٍ غَافْ بِنْهَارْ

قُدَّامْ عَيْنِي نُورْ عَيْنِي سِفَارَهْ   يِغْرِى بِنُورٍ فِيهْ ضَا عَنَّ الأَبْصَارْ

خَمْصَا تَزَايَمْ بَالْمِزْبَرْ زُبَارَهْ   طِعْسٍ عَلَى النَّبْنُوبْ يِهْتَزّْ لِهْ ضَارْ(١)

هَيَّافْ غَيَّافٍ عَلَى كُبْرَ كَارَهْ   لَطِيفْ مَنْطُوقٍ سَجَايَاهْ سُحَّارْ

يَا عَلِيّْ انَا رُمْتَ الْهَوَى بِي شِطَارَهْ   وَعَذَّرْتْ يَوْمٍ ارْمِيتْ بَالْغَى مِحْتَارْ

وَعَرَّضْتْ نَفْسِي لِلْعَطَبْ وَالْخْطَارَهْ   فِي غُبَّةٍ مَا قَاسَهَا بِلْدْ بَحَّارْ(٢)

دَوَّى بِهَا مِحْمَلْ غَرَامِي مَدَارَهْ   وَدَشَّيتْ بِطْلَابِهْ وَسَنِّيتْ بُوشَارْ(٣)

بَايِجْ دُجَى الظَّلْمَا لَكِنّْ افْتِرَارَهْ

فِي رَوْجْ صَفْقِ الْمَوْجْ مَرْعُوبَ الأَطْيَارْ(٤)

وَشَّ الطَّطَرْ وَقْتَ الْخَطَرْ وَالْخْدَارَهْ   بِهْوَاهْ مَنْ لَادَشّْ مِيدَانَ الأَسْفَارْ

---

(١) خمصا : ضامره . الزبارة : المرتفع من الأرض .

(٢) الغبة : البحر العميق . البلد : مقياس عمق البحر .

(٣) دش فى اصطلاح أهل البحر بمعنى سافر . سنيت فى إصطلاحهم السنه السفر الى الجنوب والتعلاة الى الشمال الوشار : السفينة الجديدة .

(٤) بايج : شاق من باج الظلام أو الماء شقه .

يَرْمِي إِلَى ذَبُّوا مَسَاجِهْ شَطَارَهْ عِشْرِينْ زَامِ صِرْفْ يُومِهْ إِلَى سَارْ[1]

إِلَى عَاجْ بَالْيُمْنَى يَبِى عَنْ يَسَارَهْ

أَمْضَى مِنِ عَضَا الطَرْفْ صِرْفِهْ إِلَى أَنْدَارْ

وُشَاهَدْتْ بَهْ مَاشَافْ يُونُسْ وَاجَارَهْ سَامِعْ دِيبَ النَّمْلِ فِي غَايِبَ الْغَارْ

عَامَيْنِ مَا تَاحُوا بَالْأَيْدِى عِمَارَهْ يُدُورْ فِي دَيْجُورْ زَخَّارَ الْأَبْحَارْ[2]

يَدُوسْ خِرْمِسْ مَاطَمَا مِنْ خَطَارَهْ طَلَامِسٍ مِغْلَنْطِسٍ لَيْلِهَا نَارْ[3]

وُعَافْ مِمَّا شَافْ وَأُبْدَى اعْذَارَهْ وَذَلَّ الْعِزِيزْ ابْغُبَّةَ الْغَيّْ وَاحْتَارْ

وَاقْنَا وُطَاوَعْ لِلْهَوَى بِاخْتِيَارَهْ وَأَذْهَبْتْ مَرْكَبْ مُهْجَتِي وَالْبَحَرْ جَارْ

وُرَدَّ الْوُشَارْ ابْنَقْصْ عَزْمِهْ وَادَارَهْ

بَالْعَكْسْ وَافْخَتْ مَذْهَبَ الذِّهْنْ مَا دَارْ[4]

وَلَا عَيْبْ لَوْ رَدَّيْتْ مَايِةْ مَعَارَهْ رَدَّ الْخِضِرْ قَبْلِي وُمُوسَى عَلَى الثَّارْ

وَلَا نِيبْ مِنْ صَرْفَ الْمَقَادِيرْ كَارِهْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارْ وَآلِهْ وَالْأَنْصَارْ

١٥ — وقال محمد العبد الله القاضى :

حَلَّ الْفِرَاقْ وُبَيَّحْ الْوَجْدْ مَكْنُونْ جُرْحِي تَعَايَوْا فِيهْ شَطْرَيْنَ الْأَطْبَابْ[5]

---

(١) المساج : من مصطلحات علم حساب الوقت والاتجاه فى السفر . والزام ؛ المدد التى يتراوح بها البحارة فى العمل .

(٢) تاحوا : رموا . قذفوا بـ . العمار : حبل الإنجر الذى تربط به السفينة .

(٣) خرمس وطلامس ومغلنطس . كلمات تدل على الظلام وشدته .

(٤) أفخته الشيء : فاته ، غاب عنه .

(٥) تعايوا : بجادلوا

حَيْرَانْ قَلْبِي بَالزَّنَاجِيلْ مَسْجُونْ سِجْنِ ابْنِ يَعْقُوبٍ انْحِي وُهُوشَابْ[١]

وَبِي زَفْرَةٍ كُلَّ اَلْمَلاَ مَا يِطِيقُونْ مِعْشَارَهَا لَوْ هُو بِصُمَّ اَلصَّفَا ذَابْ

صِرْفٍ بَرَى حَالِي بَالأَقْدَارْ مَاذُونْ

يَا حَيْفْ شَابَ اَلرَّاسْ مِنِّي وَانَا شَابّْ[٢]

لاَشَكْ مَا يِكْتَبْ عَلَى اَلْعَبْدْ بَالْكَوْنْ يَجْرِي قَضَاهْ وُكُلّْ شَيٍّ لَهْ أَسْبَابْ

لِي بَيْنْ حَرْفَ اَلْعَيْنْ وَالصَّادْ مَضْنُونْ

وَالْكَافْ طَافْ ابْزَيْنْ تَلْعَاتْ اَلأَرْقَابْ[٣]

غِرْوٍ شُعَاعَ اَلنُّورْ يُوضِي بِعَقْرُونْ احْجَاجِهْ قَنَادِيلَ اَلْحَرَمْ بِيدْ شَبَّابْ

بِلَحْظَيَهْ مَسْلُولٍ مِنَ الْهِنْدْ مَسْنُونْ وَحَرَّابْ يَطْعَنْ بَهْ وُيَعْلَقْ بِنَشَّابْ

وَبَيْنَ أشْفَتَيْهْ مِن أَشْرَفَ الدُّرّْ مَثْمُونْ حَصٍّ وَيَاقُوتٍ بِهِنّْ صَرْفَ اَلأَلْبَابْ

وَبِهْ سِحِرْ هَارُوتٍ وُمَارُوتْ مَقْرُونْ وَالصِّرْفْ يَغْذَا مِنْ جَبِينِهْ وَيِنْجَابْ

كَامِلْ وُصُوفَ اَلزَّيْنْ انَامِنْهْ مَطْعُونْ بِسَهْمٍ يُسَلَّ اَلرُّوحْ بِهْ سَلّْ دُولاَبْ

وَابْقَيْتْ مَشْغُوفٍ هِبِيلٍ وَخَلَّونْ مِثْلَ اَلطِّرِيحَ اَللِّي تِدَالَتْهَ اَلأَسْبَابْ

يَاعَلِي قَتْلَ اَلنَّفْسْ هُو ذِكْرْ مَسْنُونْ؟ تُفْتُونْ بِيًّا مَذْهَبٍ حَلْ وُكْتَابْ

رُوحِي تُسَامْ وُبَيْعَهَا بِيعْ مَدْيُونْ يَامَنْ يُسُومَ اَلرُّوحْ لَلْخَيْرْ كَسَّابْ

---

(١) الزناجيل (زناجير) فارسيه : سلاسل .

(٢) الصرف : السحر ، الوله من الحب .

(٣) أراد بحرف العين والصاد من حروف شفرة الدرسعى وهى حروف مرتبة على طريقة كل حرف يحل محل حرف من حروف الهجاء ومحبوبته التى الغز عنها اسمها (نوره) وقد يتبادر إلى الذهن أنها (هيا) بين حروف كهيعص . المضنون : الغالى ، ما يضن به .

وُفضَحْتْ ثوبْ السِّترْوأبْديتْ مضمونْ سدٍّ فضحه النوحْ والدمعْ سكّابْ

يحِقّْ زعجْ الدمعْ دمْ لمفتونْ قلبٍ وعينٍ مُغريَاتٍ بالأحبابْ

متحمّلٍ لَوْ قالو الناسْ مجنُونْ فانا لِما قالوا صميمٍ وعتّابْ

مالا من أحدٍ لَوْ عن الحالْ يدرُونْ ومَنْ لامني بموردْ الخدّ ينصابْ

تشيله رياحينٍ من الجانْ يدرُونْ بالسبعْ سبعِ اسنينْ ماعنه نبّابْ(١)

في حبّْ غطرُوفٍ برى الحالْ بالعونْ برى القلمْ في كفّْ شاطرْ وكتّابْ(٢)

جاني من أقراني نصاحى يعزُّونْ قالوا سفا بالحالْ ياحيفْ منْصابْ

علامْ جسمكْ ناحِل قلتْ مطعُونْ قالوا بعقْ قلتْ بحرابِ الأحبابْ(٣)

قالوا من أنت ابحربته قلتْ تدرُونْ إنِّي كما حيرانْ حمّامْ منجابْ(٤)

عرّضتكمْ بالله لالي تعذلونْ ياناسْ كثر القولْ والنصحْ ما تابْ

قالوا تصِرْ امنْ الهوى قلتْ فأتُونْ عنْ حالْ مفتُونٍ بحوريّ الأترابْ

قالوا هبيلٍ قلتْ قالوا (لمجنُونْ ليلى) مثلْ هذا وأنا عاصٍ آبْ

ياناسْ عنكمْ شاطنَ القلبْ مشطونْ انتمْ ترونْ الحالْ ما انتمْ بغيّابْ

انا بوادي التيه وانتمْ تهرجُونْ بيني وبينْ اهرُوجكمْ سِترْ وحجابْ

كانْ انكمْ ترضونْ باللي تعرفُونْ محيي العظامَ البالية ربّ الأربابْ

واللهْ ما اسمعْ هرجكمْ لوْ تلجُّونْ

بالصوتْ يندبْ منكمُ الشيخْ والشابّْ

---

(١) رياحين : جمع الرياح ، نباب : مخبر ، صاحب نبأ .

(٢) غطروف : متأود .

(٣) العق : ضد الحق ، الإعتداء . (٤) تقدمت قصة حمام منجاب على هامش صفحة ٢٨ راجعها هناك

إِلَّا اُنْ سِمِعْ فِرْعَوْنْ مَا قَالْ هَرُونْ   اَوْ يَسْمَعَ اُلْمَيِّتْ نَبَا صَوْتْ نَحَّابْ

اَظُنْ مِنْ وَصْلَ اُلدَّرَكْ لِهْ يَعَذْرُونْ   كُلّ اُلْخَلَايِق لَوْ رَمى عَنَه اُلْاَسْلَابْ

عَقْلِي عِرِجْ بِهْ وَاذْهَلَ اُلذِّهَنْ مَرْهُونْ   رَوحِهْ لِـكِنَّهْ بَيْنْ لَاوِى وَجَذَّابْ

يَاعَلِي حَدَّ الرُّحْ مَادُونهَا دُونْ   وَلَا مَعَ اُلْحَيِّيْنْ تِرَجِّيْنْ بِحْسَابْ

مِنِّى صَلَاةٍ عِدّْ كَايِنْ وَمَكْيُونْ   عَلَى اُلنَّبِيّْ وَآلَالْ مِنِّى وَاُلْاَصْحَابْ

١٦ — وقال محمد العبد الله القاضى يخاطب بها الأمير أحمد بن محمد السديرى(١) :

يَاللّهْ يَا اللِّى قَرّبُوا كُلّْ مَنْجُوبْ

هِجْنٍ تَفُوجْ افْجُوجْ نَـكْدَ اُلدَّبَادِيبْ(٢)

مَعْ زُمْرَةَ اُلْوِيْلَانْ عَامَيْنْ مَحْسُوبْ   يَرْعَنّْ زَهَرْ قَفْرٍ حِمِى بَاُلْمغَالِيبْ(٣)

كُومٍ عَلَا كِيمٍ فَحَلْهِنَّ مَنْتُوبْ   مِنْ نَسْلْ عُلْـكُومٍ مَضَى لِه تَجَارِيبْ(٤)

فَجَّ اُلْمَنَاحِرْ مَا اُعْتَرَاهُنّْ عُذْرُوبْ   كِنّْ اُشْتِعَالَ اعْوِنِهِنّْ اُلْمَشَاهِيبْ

وُلَامَسَّهُنّْ مِنْ لَاهِبَ اُلْقَيْظْ لَاهُوبْ   وُلَا شَـكَنّْ اُدْلَاج نَشْرَ اُلسَّبَاسِيبْ

يَشِدِنْ مِنْ غِبَّ اُلسُّرَى غُصْنْ نُبْنُوبْ   قَوْسٍ حَنْوَهَ اُلْمُرْسَلَاتِ اُلنَّشَاشِيبْ

غَوْصٍ مِمَسٍّ احْبَالِهِنّْ شَابْ مَقْلُوبْ   مِنْ سُوجْ مَسٍّ اعْقُوبْ حَبْلِ اُلْمَصَالِيبْ

---

(١) الأمير أحمد بن محمد السديرى أمير مشهور بالـكرم والنبل والشعر وهو جد جلالة الملك عبدالعزيز وهو جد الأمراء من آل السديرى .

(٢) الدبادب : القفار المتساوية .

(٣) المعاليب : جمع غلاب .

(٤) منثوب : متسلسل النسب ، معروف .

لَاقفَنْ خِرَامٍ كَمَا الْجَوْلْ مَرْهُوبْ ... اوْ كِدَّرِي سَاقِهْ هِجِيرَ اللَّوَاهِيبْ

فِي صَحْصَحٍ قَفْرٍ بِهَا لَجْلَجَ الشَّوبْ ... حُرِّ إِبْلَهْ حَطَّ الْحَصَالِهْ مَرَاقِيبْ

دَوٍّ ضَبَابِهْ فِي سَرَابِهْ كَمَا الرَّوْبْ ... يَوْمِنْ فِيهِ اوْمَايْ عَبْثَ النَّبَانِيبْ

يَشْدِنَّ سِنْجَارٍ مِنَ الْهِنْدْ مَسْكُوبْ ... مِنْ غَيْرْ شَرْعٍ بِهْ حَدَتْهَ الدَّوَالِيبْ[1]

والَّا خذَا رِيفٍ لهَا الْخَيْطْ مَجْذُوبْ ... إِلَى اسْتَمَرَّتْ فِي كُفُوفَ اللَّوَاعِيبْ

يَا رَكْبْ مَا مِنْكُمْ شَفِيقٍ لِمَنْيُوبْ ... امْرٍ دَعَا دَاعِي غَرَامِهْ وَلَا جِيبْ[2]

بَالْمَنّْ وَالْمَعْرُوفْ عُوجُو لِمَصْيُوبْ ... هَوَارِبٍ دَوَارِبٍ بُزَّلٍ شِيبْ[3]

يَا رَكْبْ مِنْ غَايَةَ النَّفْسْ مَطْلُوبْ ... عُوجُو لَنَا بَارْسَالْ رُوسَ الْمَنَاجِيبْ

عُوجُو كَزِيّ امْشَاهِدٍ عَاجْ مَنْعُوبْ ... فِي مَشْعَرٍ عَاجَتْ عَلَيْهَ الْمَرَاكِيبْ

تَرَيَّضُوا يَارَكْبْ مِقْدَارْ مَشْرُوبْ ... كَاسٍ يَفُضَّ الْغَيْظْ مَا دُمْتَ انَاجِيبْ

بِمَنَمَّقٍ بِمُصَطَّرِ الطِّرْسْ مَكْتُوبْ ... شَرَفَ النَّبَا بِمْسَجَّلَاتِ الْمَكَاتِيبْ

مِنْ مُغْرَمٍ فِكْرِهْ حَضَرْ تَقَلْ حَالُوبْ ... مِزْنٍ تَفَجَّرْ مَاهْ بَامْرَ الْوَلِي جِيبْ

تَحَمَّلَوْا بِهْ مِنْ مُحِبٍّ لَمَحْبُوبْ ... غَرِيبْ تَسْلِيمٍ عَمِيمٍ وَتَرْحِيبْ

تَحِيَّةٍ مَا سَاقْ الأَبْرَاضْ نُبْنُوبْ ... اوْدَارْ فِكْرَ اهْلَ الْعُقُولَ الدَّوَالِيبْ[4]

تَحِيَّاتْ صَبٍّ مِسْتَهَامٍ لِخُرْعُوبْ ... مِنْ عُقْب بُعْدٍ عَنْ مَوَاصِلْ وَتَقْرِيبْ

---

(١) السنجار : مجموعة السفن الدواليب : دوامات الهواء العاصف .

(٢) المنيوب ما ينوب من الأمور

(٣) الهوارب : السريعات الدوارب الأليفات المعتادة على الدروب ، البزل : التامة السن .

(٤) الإبراض نداوة الأرض . النبنوب الغض . الدواليب هنا : إدارة الرأى والفكر

وَالَذّْ مِنْ صَافِي لَجَالَهْ بِشُخْنُوبْ هَلَهْ رَوَايِحْ سَارِيَاتٍ نَحَاحِيبْ[١]

وَاسَرّْ مِنْ بُشْرَى بِهَا حَلّْ مَكْرُوبْ مِتْحَوْسِنٍ بِرْيَاهْ يَرْجِي اَلْفَرَجْ رَيبْ

وُرَحِّبْ كَمَا تَرْحِيبْ يُوسُفْ بِيَعْقُوبْ

بَالْوَصْلْ أَوْ تَرْحِيبْ حَاتِمْ إِلَى نِيبْ[٢]

تَرْحِيبْ صَبّْ مِنْ مِحِبٍّ بَرَى الدَّوْبْ حَالِهْ عَلَى سُلْطَانْ سِيدَ اَلرَّعَايِيبْ

طِفْلٍ نَشَا وَاُحْيَا اَلْهَوَى عُقْبَمَا هُوبْ مَيْتٍ نَشَا لِهْ جَادِلٍ بَالْهَوَى هِيبْ

عَلَيْهْ دَمْعَ اَلْعَيْنْ يَاعَلِي مَسْكُوبْ وَسُمَّارْ هُدْبَ اَلْعَيْنْ عَايِنْ قَلَبْ شِيبْ

عَلَيْهْ غَرَّبْتَ اَلْحَيَا عُقْبَمَا هُوبْ يَفْضَحْ اَبْزَيْنِهْ مُحْصَنَاتَ اَلْجَلَابِيبْ

مِنَ اَلصَّدّْ وَالْهِجْرَانْ وَالْوَجْدْ لَاهُوبْ مَيْتٍ وَلَا حَيّْ حَيَاةٍ بِهَ اَلطِّيبْ

مِنْ جَوْرْ تَصْرِيفَ الدَّهَرْ بِتّْ مَشْعُوبْ حَيْرَانْ غَضّْ فِي عُصُورَ الصِّبَاصِيبْ

وَاُعْذَرْتْ شُفْتَ اَمْعَانِدَ الدَّهْرْ مَتْعُوبْ دُنْيَا لَيَالِيهَا لَوَالِبْ دَوَالِيبْ[٣]

اِنْ سَالْكُمْ يَارَكْبْ عَنْ حَالْ مَصْيُوبْ قُولُوا بِعَالَ اَلصَّوْتْ يَاعَيبْ يَاعِيبْ

تَسْلِي وَتَنْسَى مُولَعٍ فِيكْ مَرْعُوبْ حَارَبْ كَرَاهْ وِمْفَارِقٍ عُقْبَكَ اَلطِّيبْ

لِلْحَيّْ مَنْسُوبٍ مَعَ اَلْمَيْتْ مَحْسُوبْ عِلِّقْ بِكَالُوبَ اَلرَّجَا وَالتَّحَاسِيبْ

إِلَى اَعْتَذَرْ فَالْعُذْرْ مِنْ دُونْ مَكْتُوبْ وَلَا يِنْقَذْ اَلظَّامِي ضَحَاحٍ وَتَسْرِيبْ[٤]

مَا ضَرّْ مَحْبُوبٍ تَعَطَّفْ لَمَحْبُوبْ أَوْ كَزّْ مَكْتُوبٍ لِطِيفٍ وَتَرْغِيبْ

---

(١) الشخنوب : كالقلت الماء فى الصخر النحاحيب السحب ذات الرعود .

(٢) نيب : طرقيه الضيوف .

(٣) الدواليب : تقلبات الدهر

(٤) التسريب : ما يندى من ظهر القربة .

يَصِيرْ مِثِلِ اشفا مَرَضْ عِلّةَ أيُّوبْ | أوْشَمّْ يَعقُوبَ القِميص أبْصرَ الطيِّبْ
فَلا أُغْتَنَى رَاجِى مَوَاعِيدْ عُرْقوبْ | وَلا اشْتَمّْ جُرحْ امْرِ عَلَى ذِكْرَهَ الطيِّبْ (١)
وَلا مَلا سَيلَ الغَرَامِيلْ جُرْبُوبْ | وَلا لقّحتْ هُوجَ الرِّيَاحَ اليَعَابِيبْ (٢)
وَلا سِمِعنَا بالتَّوَارِيخْ مَنْسُوبْ | بِسِمْنَانْ سَبْعَ اجْرَارْ فِى ظَاهِرَ الغَيْبْ (٣)
إلَى مَسَّنِى مِنْ لاهِبَ الدَّهرْ دَالُوبْ | لِى خَزْنَةَ الدَّاعِى مجِيبَ المَوَاجِيبْ
أحْمدْ سَنَادِ امْنَ التَجَافِيهْ مَكْرُوبْ | فَرْزٍ لِفَضّ المِشْكِلاتَ المَصَاعِيبْ
مِثلَ العَسَلْ شَمْعِهْ عَلَى الضِّدْ مَذيُوبْ | وَاشْفَى مِنِهْ وَاحْلَى لِوُدِّهْ بِلا رَيْبْ
هذَا وُصَلُّوا مَا انْحَتَ الشَّمْسْ بِغرُوبْ | عَلَى نَبِىٍّ عَرَّبَ الحَقْ تَعْرِيبْ

١٧ — وقال محمد العبد الله القاضى :

حَيِّ الفُنُونْ وُحَىّْ مَنْ وَلَّفَ القِيلْ | حَيِّهْ عَـدَدْ مَا يَسْأَلَ العَبدْ مَوْلاهْ
أوْ مَا مَشَى بَامْرٍ مِنَ اللهْ جِبْرِيلْ | حُـكْمٍ مِنَ الخَالِقْ عَلَى خَلْقِهْ اجرَاهْ
أوْ زَالْ عِزْرَائِيلْ جِيلٍ بَعْدَ جِيلْ | أَوْ كَالْ مِيكَائِيلْ وَبْلٍ نَثَرْ مَاهْ
أوْ مَا تَسَلْسَلْ عُقْبْ آدَمْ وُهَابِيلْ | إلَيْنْ مَا يَنْفُخْ اسْرَافِيلْ بِالفَاهْ
أوْ جَـلّْ نَبْتٍ عُقْبَمَا عَلّهَ السَّـيْلْ | أَوْ عِدّْ سَاعَاتَ الدَّهَرْ اوْ لِفَظْ فَاهْ
غَرِيبْ تَرْحِيبٍ جَمِيـل وَتَهْلِيلْ | ازْكَى مِنَ العَنْبَرْ بِمَا وَرْدَى الشَّاهْ
وَاصْفَى مِنَ الجَوْهَرْ رَفِيعَ المَنَاوِيلْ | بِهْ جَلّْ حَصّْ تِلّْ مِنْ مَنْبَتِهْ ذَاهْ

(١) فى اعتقادهم : إن الجريح إذا شم طيباً ينـكأ جراحه .

(٢) الغراميل : الجبال الصغيرة .

(٣) لم نفهم مقصد الشاعر ولعل له قضية لم نطلع عليها .

يَحظى مِنَ الدِّيباجْ بِيدْ المشَاكِلْ ... وَيا لُطفْ نَوْمِه غارِقٍ عُقبْ مَسْراه

وَاحْلَى مِنَ السِّلْسَالْ بَيْنَ المعَاسِيلْ ... الخَمْرْ وَالتِّرْيَاقْ وَالشَّهْدْ بِشفَاهْ

مِنْ لُبْ قَلْبٍ صَافِي شَـيَّدَ الفِيلْ ... مِمَّا جرَى لِهْ صَافحَ النَّوْمْ وَاشْقَاهْ

مِنْ يَوْمْ جاَنِي لَكْ جوابٍ وَتَرْسِيلْ ... نَظْمٍ بِهِشْتْ وُقُمتْ لِقَضَاهْ وِرْضَاهْ(١)

وَادْنَيْتْ مَصْقُولٍ وَزَاجٍ وَتَسْجِيلْ ... رَجزٍ كَمَا عِنْـدَ الجَوَاهِرْ نَسْجَنَاهْ

مِنْ رَاىْ رَاوِيهِنَّ بَرَاهِنَّ عَنْ المِيلْ ... بَرَىَ القَلَمْ مِنْ مُغْرَمٍ بِهْ طَفَرْ مَاهْ

يُهْدَى لِغُطْرُوفٍ إِلَى سِيلْ مَانِيلْ ... غِرْوٍ طَغَى بِبْرُوجْ غَيَّ الْهَوَى تَاهْ

إِلَىَّ اقبَلْ يِبَدِّلْ وَافِيَ العَقْلْ بِهْلِيلْ ... بَالدَّلْ وَالتَّشْوِيقْ تَغْرِى سَـجَايَاهْ

بِهْ حَصَّ بِهْ يَاقُوتْ بِهْ سِحْرْ بَابِيلْ ... بِهْ رَاحْ بِهْ رَيْحَانْ وَالسِّحْرْ بِغضَاهْ(٢)

لِهْ غُرَّةٍ بِهْ شَعْشَعَنَّ القَنَادِيلْ ... إِنْ فَاضْ نَاضَ البَرْقْ وَالْخَدْ مَنْشَاهْ

خَدِّهْ وُقَرْبِهْ نُورْ صُبْحٍ غَشَى اللَّيْلْ ... وَعَيْنِهْ وُعُنْقِهْ . كَاعِبٍ لِلْمَهَاشَاهْ

يَا الْكَوْكَبَ الدُّرِّى وِيَا شَمْعَةَ الجِيلْ ... جَامِنْكْ لِي قِيلٍ عَلَيْهَ ازْعَجَ الْيَاهْ

يُقُولْ جَافِنَّ وَانِّى عَنْهْ مَاسِيلْ ... يَا حَيفْ كَيفَ انْسَاهْ وَاللّٰهْ وَاللّٰهْ

وَاللّٰهْ مَاجَا سَاعَةٍ مَا بِهَا اخِيلْ ... رُويَاكْ فِي عَيْنِي وَطِرْيَاكْ بَالْفَاهْ

يَامَا عَلَى اللاَمَا تَوَجَّدْتْ بَالْخَيْلْ ... وَجْدَ ابْنِ يَعْقُوبٍ بِسِجْنِهْ عَلَى بَاهْ

وَيَامَا كَظَمْتَ الْغَيظْ مِنْ زَعْجِى الْوَيْلْ ... وَانُوحْ نَوْحَ الْوَالِهْ الشَّفَقْ عَزَّاهْ

---

(١) بهشت : هششت ، فرحت .

(٢) أبابيل : أي . بابل

وَيَامَا خنقْ عُنقَ الْحشاَ تقلْ زِنجيلْ وَاقُولْ وَاعزَّاهْ مَنْ دَاهْ بِدْوَاهْ
وُيَامَا مِنَ المرْتَ انزعجْ كاَلْهماَليلْ إِلَيْن مِحترَقَ النَّوَاظِرْ دفقْ مَاهْ
وَيَامَا بـكَيْتْ ونُحتْ نوحَ البَلاَبِيلْ عَلَيْكْ دَمْعٍ جرَّحَ الخـدّْ وَادْمَاهْ
بَالْغَيّْ مَشْغُوفٍ هِبِيلٍ وَلَوْ قِيلْ مَا قَالُوا الْعُذَّالْ مَا اسْمَعْ وَلَا ارْعَاهْ
عَسَى بِحقّ النُّورْ وُبحـقّْ تَنْزِيلْ وِبْحَـقْ دَعْوَةْ يُونُسٍ يَوْمْ بَلْوَاهْ
تَجْمَعْ هوَانَا بَالْمَوَدَّهْ عَلَى نِيلْ خَشْفٍ دُوَاىْ وُدَاىْ وشْفَاىْ بشْفَاهْ
وَمِنْ لَامنِي بِهْ فَاختَ الْعقلْ بِهْليلْ وَيَخرُجْ مِنَ أَرْبَعَةَ الْمَذَاهِبْ بِدُنْيَاهْ
وَصَلُّوا عَلَى اللِّى فَصَّلَ الْحَقْ تَفْصِيلْ فِي مُحْـكَمَ التَّنْزِيلْ وَالْـكُتْبِ مَلْفَاهْ

١٥ — وقال محمد العبد الله القاضى :

يَا عَلِى أبْصِرْ لِى ترَى الْبُصْرْ لِى عَمْسْ وَاعزَّتَا لِى ضَيَّعَ الْفِـكْرْ غُطْرُوفْ
مَا أفْـكَرْتْ فِي حَالِي مِنَ أمْسٍ وَقَبلَ أمْسْ
لَحْـدٍ وَانَا احسِبكْ شَـفِيقٍ وَرَيُّوفْ
وَأنَا مِنِ أمْسٍ خَاطِرِى، وَالْبُصْرْ عَمْسْ وَيْلَاهْ مِنْ مِدْمِى الْاَلْحَاظْ مَصْرُوفْ
غِرْوٍ غِرِيرٍ خَضَّبَ الْخِمسْ بَالْخِمْسْ لِى بَالْحرَجْ يَاعَدْ وَأنَا مِنْه مَشْغُوفْ
قُلتَ السَّبَبْ يَامَنْ بِخَدِّهْ لنَا الطَّمْسْ وَيَا مَنْ كَسَا مَتْنِيَهْ طَوفٍ عَلَى طَوفْ
وَيَا مَنْ مَحَاسِنْ غُرَّتِهْ كِنَّهَ الشَّمْس وَيَامَنْ حِجَا اجبِينِه بِهَ الْأَمْنْ وَالْخَوْفْ
لِى قَالْ جَانَ الصَّدْ وَالبُعْدِ مِنْكْ أمْسْ وَكَلَّيْتْ وَانَا ارْجِيكْ وَادْعِيكْ مَعْرُوفْ
وَسَلَيتْ قَلْبِي بَالتَّعَازِى وُهُو حَمْسْ وَسَيَّلْتْ وِدَّكْ مِنْ فُوَادِى وَانَا اشُوفْ

رَفَيْتْ زَلَّاتِكْ وَخَمْسٍ بِاثَرْ خَمْسْ وِشْرِبْتْ مُرَّ الصِّبْرْ لِلصَّبْرِ بَاٱلْخَوْفْ

وَٱمْهَلْتِ لِكْ لَمَّا تبيَّنْ لِيَ الرَّمْسْ

وَصَدَّرْتْ عَنْكْ وُحَرِّمَ ٱلْقُرْبْ وَٱلشَّوْفْ

لِهْ قُلْتْ مَا وِحْيَاةْ مَنْ دَرَّجَ ٱلْعَنْسْ وَٱحْيَا ٱلْحَيَا وَٱمْسَى مِنَ ٱلْوَبْلِ مَرْيُوفْ

فَلَا سَلَيْتْ وَلَا تَنَاسَيْتْ لِكْ وَنْسْ إِلَّا وَبِكْ وُدٍّ عَلَى ٱلْحَيّْ بِهْ نَوْفْ

وَلَا ٱنْسَاكْ خَزَّةْ مَسَّةَ الرُّكْنْ بَاٱلْخَمْسْ بَيْنَ ٱلْيَمَانِي وَٱلْحَجَرْ كُنْتْ انَاطُوفْ

١٩ — وقال محمد العبد الله القاضى :

قُلْ لِلْخُشُوفَ ٱلْوَارِدَهْ وَيْنْ وُرَّادْ ؟ يَاهَايِفَاتِ وُسُوطْ وَٱلزِّلْفْ وُرَّادْ[1]

يَا تِلْعْ يَا قَتَّالْ يَا سِحْرْ بَاٱللّٰهْ بَاٱلْمَنْعْ خُوذُوا طَالِبَ ٱلْغَيّْ وِانْ رَادْ

قَبْلَ ٱمْنَعُوا خَيَّالَكُمْ قَبْلْ لَامُوتْ فِيكِنّْ وَصْفَ ٱلْحُورْ لِلْمُبْتَلَى مَوتْ

لِيَ قَالْ مِلْبِسْ خُرَّدَ ٱلْعِينْ لَا مُوتْ ٱلْمَنْعْ قَبْلْ اتْطَالِعَ ٱلصَّيْدْ شُرَّادْ[2]

لَهُنّْ قُلْتْ ابْنَازِلَ ٱلْحَقّْ فَاتُونْ بِقَتْلِي وَلَا عَنِّي تَنَاجُونْ فَاتُونْ

وَصَابَوْنِ وَٱقَفَوْا سَايِحِينٍ وَفَاتُونْ وَبْقَيْتْ مِثْلَ ٱلطَّيْرْ بَاٱلشَّرْكْ مِنْصَادْ

قُلْتْ ٱبْصِرُوا بَاٱلْحَقّْ يَامِدْمِجَ ٱلسَّاقْ رُدُّوا لِجِيرَانٍ تَحَيَّرْ عَلَى ٱلسَّاقْ

عِينٍ وُقُلْتِ ٱخْشَنْ إِلَى ٱلْتَفَّتَ ٱلسَّاقْ حَسْبِي وَقَالَنَّ ٱلْعَمَاهِيجْ وِشْعَادْ ؟[3]

وِشْعَادْ مِثْلَكْ لَوْ بِشَرْكَ ٱلْهَوَى صِيدْ ؟ ٱلْيَا تِدَسَّكْ بَاٱلْهَوَى يِطْلُبَ ٱلصَّيْدْ

---

(١) وراد جمع وارد من الماء ووراد الثانية جمع وارد أى طويل .

(٢) المنع الإبقاء على الأسير من القتل .

(٣) وش عاد : بمعنى ثم ماذا .

لَكَنّ وَرَاكَ امْسَجّمٍ قُلْتْ مَا صِيدْ ... مَا نيبْ عَنْ صَافِي بِهَا حُسْنَكُمْ صَادّ[1]

قَالَنّ مَا جِينَاكْ بِدْرَاكْ حِيلَهْ ... عَنَّا جَمِيعَ امْرِكْ وَدَعْوَاكْ حِيلَهْ

جَابَكْ يِلاهَ الْعَرْشْ بَامْرُهْ وُحِيلَهْ ... وَاوْقَفْكْ فِي هَذَا عَلَى غَيْر مِيعَادْ

قَالَنْ لِعَذْرَا سَايِلِي عَنْهْ وَشْ فِيهْ ؟ ... وَاسْقِيهْ مِنْ جَمّ الْمَرَاشِيفْ وَاشْفِيهْ

قَالَ الْهَوَى وُمْصَادِمَ الْوَجْدْ وَشْ فِيهْ ... إِلَّا الْعَنَا وَالْبَيْنْ وَالْوَجْدْ يَزْدَادْ

قُلْتْ إِيْ نَعَمْ وِحْيَاةْ مِجْرِى سُفُنْ نُوحْ ... إِنِّى عَلَيْكُمْ بَالْهَوَى دَابِيَ النَّوْحْ

غَرْقٍ بِلَجَّاتَ الْهَوَى مَا مِعِى نُوحْ ... وَشْ فِي يَدِى حَظِّى تَقَاصَرْ وَلَا زَادْ

قَالَنّ جَزَا مَا فَاتْ سَلِّفْ تَرَانَا ... خَلْفَكْ وَخَلَّكْ مِنْ بِعِيدٍ تَرَانَا[2]

وَاحْذَرْ عَجُوزٍ مِنْ وَرَانَا تَرَانَا ... وِلْكَ الْكَرَامَةْ لَيْتْ مَا فَاتْ مَا عَادْ

جَنِّى كَلَوْنِ امْرَخَتَّاتٍ لَلاشْرَافْ ... وَمِنْهُنّ تَرَوَّيْتَ الْمَبَالِغْ وَالِاشْرَافْ[3]

وَحطَّيْتْ رَايَاتٍ عَلَى رُوسَ الْأَشْرَافْ

بِوَصْلَ الْحَبَايِبْ عُقْبْ نَوْهَاتَ الْأَبْعَادْ[4]

قَالَنْ يَوْمَ احْيَيْتْ رُوحَكْ عَلَامَكْ ؟ ... شَحَّيْتْ عَنَّا فِي قَرَايِضْ عَلَامَكْ

حِنَّا وَلَوْ شَحَّيْتْ اصْحَا عَلَامَكْ ... إِلَى بْغَيْتْ اوْصَالَنَا فِيتْ مِنْ غَادْ[5]

قَطَفْتْ مِنْهُنَّ الزَّهَرْ وَالْوَعَدْ عَادْ ... وِحْسَابْ مَا أَمَّلْتْ لِهْ بَالْوَعَدْ عَادْ

---

(١) مسجم : تائه الفكر ، الصيد : المراد المقصد

(٢) سلف : تقدم :

(٣) المرختات : الخيل المسرجة . والإشراف : إشراف مكة لاعتنائهم بعتاق الخيل والتفنن بزينة سروجها .

(٤) الأشراف المرتفعات ومن عاداتهم نصب الرايات فى الأفراح . النوهات : المكاره .

(٥) علامك . ماذا أصابك والثانية بمعنى إشعارك ، والثالثة أخبارك من غاد : من وراء

يوْمَ ايتلفنا قُلتْ ذا الحْمْدِ للهْ ... واللاّيِم يعاقَبْ عُقوبَةْ وَعدْ عادْ

٢٠ — وقال محمد العبد الله القاضي :

هَلاَ ما نَاضْ (أَوْ نَاحَتْ حَمامَهْ) ... بدَيجُورَ الدُّجى بَرْقَ الْغمامَهْ

وَما حجَّ الْحجِيجْ وَاحَلَّ واحرمْ ... وَدشَّ الْبيْتْ مِعْ بَابَ السَّلامَهْ

وَما هَــلَّ الْوَدَقْ اوْ دِقّْ دَقٍّ ... بخَدٍّ وَفتَّقَ الزَّاهِرْ اكْمامَه[1]

بخَطٍّ مِنْ خَلِيلٍ نَالْ مِنِّي ... مَنَالٍ فِيــهْ فِي يَوْمَ الْقِيامَهْ

مَشَافِي فِيهْ دَاءْ أَمْرِ عَظِيمٍ ... طَوَاهَ الْهجْرْ مِنْ وَاهِجْ غرَامَهْ

وَقُمتْ وُنِزْت بهشٍ فِي وُصُولِه ... وَانَا فِي عِلّةٍ مَالهْ سَــلاَمَهْ

وُقَبَّلْته بعَيْنِي قبلَ افُــلّه ... وَحبَّيْتِهْ وَهُو فِي يَدْ سَلاَمَهْ

لَــكِنِّي مَالِكٍ مُلْكَ ابْنَ دَاوُدْ ... سُلَيْمَانَ النَّبِي وَهُو اخْتَامَهْ

هَلاَ فِي خَطّ حَيٍّ هُو حيَاتِي ... سعَةْ صَدْرِي وَمَوْتِي وَالسَّلاَمَهْ

وَفَلَّيْتِـهْ وَفلَّ الطِّيبْ وَسْرِى ... وَفِيـهَ الْمِسْكْ مَخْتُومٍ خِتَامَـهْ

مِحَيِّينِي بِصَفْحٍ سَجَّعتْ بِهْ ... جَرَى الْمُبْرِى فِي يَدْ رِيمْ رَامَهْ

وَبَانِ بِيَ الشِّفَا سَاعَةْ لِفَانِي ... وَقَرَّانِي مَا قَرَيْتِهْ مِنْ كَلاَمَهْ

وَقُمتْ ابْرَدّْ مُكْتُوبِهْ سَرِيعٍ ... فَقَرِّبْ لِي دَوَاتِي وَالْقلاَمَهْ

أَخُطّْ السَّيِّدِي أَزْكَى سَلاَمٍ ... وَأرُدّْ ابصَفْحَةَ الْكَاغِدْ سَلاَمَهْ

سَلاَمْ أخْضُوعِ عَبْدٍ فِي وُضُوعٍ ... يِضَاعِفْ كُلَّمَا تَمْشِي قُدامَهْ

---

(١) الورق : المطر ، الدق : الوشم .

سَلَفْ بَالْفْ تَرْحِيبٍ وَبَعْدَهْ تَحِيَّاتٍ عَدَدْ رَمْلَ ٱلْعَدَامَهْ
مِنَ ٱلْعَبْدَ ٱلْمِطِيعِ وَمَنْ تَحَفَّى عَنَ ٱللِّي يَوْمْ بَاعَ ٱلرُّوحْ سَامَهْ
مِحِبٍّ هَايِمٍ بَالْوَجْدْ جَازِي يَدُلَّهْ فِي رَجَا لَا مَاكْ لَامَهْ
مِصَافِحْ لَذَّةَ ٱلدُّنْيَا وَمَا بِهْ غَرِيمٍ وَاهِجَ ٱلْهِجْرَانْ ظَامَهْ
وَتَذَكَّرْ يَا غَضِيضَ ٱلطَّرْفْ أَنِّي بِحُورَ ٱلْغَيّْ غَرْقٍ فِي جِمَامَهْ
وَانَا مَا وَالَّذِي يِرْفَعْ وَيَاضَعْ حِذَاكْ امْنَ ٱلْمَلَا ٱلْمَمْلُوكْ رَامَهْ

٢١ — وقال محمد العبد الله القاضى :

خَشْفٍ تَخَنْطَلْ بَالْهَوَى تَايِهٍ خَاصّْ قُلْ وَلْ مِنْ بِدَّ ٱلْمَلَاعُذْ بْنْ خَاصّْ[1]
إِلْمَنْ كَشَفْ لِي نُورْ خَدِّهْ وَحَيَّانْ سِكِرْتْ دَهْشٍ فِيهَ ٱلْأَبْصَارْ شُخَّاصّْ
وَاُقْفَى وَجَادَنّْ وَاعْتَرَضْ وَٱلْتَفَتْ لِي وَافْتِلْ وَيِنْقُضْ بَاهِيَ ٱلدَّلّْ فَتْلِي
جَنْنِي سُهُومَ ٱلْمَوْتْ يَومْ اوْقَفَتْ لِي قَلْبِي غَدَا مِسْمَارْ وَخْدُودَهَ ٱلْمَاص
وَٱلتِّبْرْ وَٱلْفَيْرُوزْ وَٱلْحَصّْ وَالشَّاخْ فِي وَجْهِ غِرْيَافٍ بِغَيَّ ٱلْهَوَى شَاخْ
يَا مَنْ عَلَى رُوحِي قَضَا بَالْحَشَا شَاخْ أَحْسِنْ عَلَى مَنْ حَاطْ فِيهَ ٱلْقَدَرْ غَاصْ
عَنْ نُورْ نَايِضْ نُورْ خَدَّكْ لَفَانِي نَذِيرْ وَأُنْذَرِنِي وَمَالِي لَفَانِي
يَا شَوْقْ خَفْ خَلَّاقَنَا ٱلْكُلّْ فَانِي وَاذْكُرْ لِيَومٍ تُعْرَضَ ٱلنَّفْسْ لِقْصَاصْ
وَشْ لَكْ بِقَتْلَةْ وَاحِدٍ بَالْهَوَى سَاجْ سَاقَهْ لَكْ ٱلْمَاذُونْ سَوْقَ ٱلْهَوَى اسَاجْ[2]

---

(١) تخنطل ماس ، مشى بعجرفة . ول : دعاء عليه بالتولى ، الأدبار . من بد الملا : من دونهم . أى خصمه من دون الناس

(٢) ساح تائه ، مستغرق فيه ، الثانية السفينة المصنوعة من خشب الساج

لمَّا تعرَّضتِه بِرُمحِ الهوى ساجْ ... في شذرةٍ حدِّه الأرواح قصَّاص(١)

لي قال مثلك سايم الروح ماله ... إلا يبيع ويتبع الحال ماله

قلت أي نعم لاشكّ ما كثر ماله ... ما عوز حالي فيك يا شمعة الخاص

إذعي الغرام ازمول عزمي تبارك ... ونومي عزب عني وهمّي تبارك

فيا منزلٍ عمَّ وسورة تبارك ... ألطف بحال اللي غدا قلبه اشقاص

٢٢ — وقال محمد العبد الله القاضي :

بدرٍ حسن شعّ لي نوره ... أبتهرت وحرت من نوره

كنّ في خدّه ترى وتشوف ... شمعةٍ في جوف بلّوره

٢٣ — وقال محمد العبد الله القاضي(٢) :

هلّ الهلال وهلّ مسودّ هلّا ... وراح المدلّل وادع الدار هلّا

سلّم على سامك عماره وهلاه ... للحلّ الأوّل سود ما عاد هلّا

ماله ومال المولّع وساده ... واودع صدوده له على الطول عاده

حكم على راس المولّع وساده ... والروح سوّاها لصدّه محلّا

اسهم كما حردوا صاد وردّ ... على المولّع ورد الرمح وردّ

راسه كما عصمٍ على الورك وردّ ... عمل على ما الورد والمسك علّا

ممّا عساله سلسل السحر والراح ... سطا هوى وده دمر محمل الصاح

---

(١) الشذرة : حد السيف

(٢) لقد إلتزم الشاعر في هذه القصيدة أن تكون من الحروف المهملة فتكلف بذلك غاية التكلف فغضمت معانيها ولولا حرصنا على حفظ آثاره لحذفناها .

الْمُولَعَ الْمَسْحُورْ لَأَهْلَ الْهَوَى صَاحْ

صَدِّهْ كَمَا حَالِهْ وَلِلرُّوحْ سلاَّ

سَلْ وَارِدَ أَلْمَلْمُومْ لِلعِلْمْ وَدَّهْ ، مَالِهْ وُمَالَ اصْدُودَهْ امْرٍ مِودَّهْ

وَرَدْ حُسَامٍ لِهْ عَلَى الرُّوحْ حَدَّهْ وَامْسَى لِدَمَّ امْوِدّْ لَامِهْ مَحَلاَّ

لَأَهْلَ الطَّطَرْ وَدَّ الرِّسَالَهْ وَاسَالَهْ عَمَّا لَحَا حَالِهْ وَلِلدَّمْــعْ اسَالَهْ

عَسَى عَسَى لِلرُّوحْ مِمَّا عَسَالَهْ دَاوَى وَرَاعَى امْرٍ لِصَدِّهْ مَحَلاَّ

لاَ عِــلْمْ لاَ وَصْلٍ وَلَوْ عَادْ حِلْمَا وَلاَ عَادْ مَرْسُولٍ إِلَى رَاحْ وَلْمَا

لَعَلّْ لَوْ عَمَّا دَهَا الرُّوحْ عِلْمَا وُلِهْ مَا حَكَمْ اوْ رَادَ وَامْرِهْ مُوَلاَّ

٢٤ — وقال محمد عبد الله القاضى :

غَرِيمٍ بَالْهَوَى رُوحِي عَلَى طِفْلٍ قَطَفْ رُوحِي

عَبِيرَ الْمِسْكِ خِنَّاتُهْ وَرِيحٍ فَاحْ بِهْ رُوحِي

رُوحِي رَاحْ بِرْيَاحِي كَفَفْتَ الدَّمْعْ بَرْيَاحِي

وَهَبَّ الْهَجْرْ بِرِيَاحِي لِيُفْشِي سِرَّ مَنْضُوحِي(١)

مَنْضُوحِي عَلَيَهْ النَّوْحْ فَقَدْتَ العِزّْ هُو وَالنَّوحْ

وَدَمْعِي لَوْ يَدُشَّهْ نُوحْ ظَهَرْ غَرَقٍ عَلَى لَوْحِ

عَلَى مَنْ كَانَ فَضَّاحِ بِحُسْنِهْ طَافْ وَضَّاحِ

ظَبِيٍّ مِنْ ظِبَا الضَّاحِي عَلَيْهَ اهْرِفْ بِلاَ رُوحِ(٢)

---

(١) المنضوح : الغاية ، المعنى .

(٢) الضاحى : الأرض الرملية ، يهرف : يهذى .

أُمُوتْ وَلَيْتْ بِالرَّاحَةْ ۝ وَفَرَكْتَ الْكَفّ بِالرَّاحَةْ

قَلّ الْوَصلْ وَالرَّاحَةْ ۝ عَلَى الرَّاحَاتْ يَارُوحِي

رُوحِي مِنْـهْ يَا.صاحِ ۝ أَذَابَتْ قَلْبِيَ الصَّاحِي

وَلَا طَاوَعْتْ نُصَّاحِي ۝ وَسَمْعِي فِيكْ مَا يُوحِي

يُوحِي لِكْ وَيَصْحِي لِكْ ۝ وَقَدْ عَايَنْتْ نُصْحِي لِكْ

أَلَا يَاشَوْق مَاحَيْلِكْ ۝ عَمَنْ خَلَّيْتْ مَطرُوحْ

مَطْرُوحٍ طِرِقْ وَاطْرَقْ ۝ بِطَرْفِهْ جَادَنِي مِطْرَق

وَبَقَّى بِالْمُطَّرَق طَرْق ۝ يُمُرَّهْ كُلّ مَشْفُوحِ

مَشْفُوحٍ عَلَى خِلّـهْ ۝ وَعَقْلِهْ بَانْ بِهْ خَلَّهْ[1]

عَلَى السَّادَاتْ وَالْخِلَّهْ ۝ صَفَقَهَ الْجَالْ وَالصَّوْحِ

صَوْحَ الشَّوْق لِي ظَامِي ۝ وَرَضّ الْحَالْ وِعظَامِي

أَلَا مَا فِيكْ لِلظَّامِي ۝ نُقِدْ مَنْ طَاحَ مَجْرُوحِ

١٥ — وقال محمد العبد الله القاضى[2] :

مِنْ نَاظِرِي دَمْعِي عَلَى الْخَدّ مَسْكُوبْ ۝ وَمِنَ الْحَوَدِثْ شَابْ رَاسِي وَانَا شَابّ

لَا لَذّ لِي عَيْشٍ وَلَا حُلْوْ مَشْرُوبْ ۝ وَلَا لِمُوقَ الْعَيْنْ حُلْوَ الْكَرَى طَابْ

لَا شَكّ مَا يَجْرِي عَلَى الْعَبْدْ مَكْتُوبْ ۝ طُولَ الزَّمَانْ وُكُلّ شَيْءٍ لَهَ اسْبَابْ

---

(١) المشفوح : التهم ، المتلهف .

(٢) تنسب هذه القصيدة أيضاً لمحسن الهزانى .

وَنا سَبَبْ مَا بِى ضُحى شُفْتْ رُعْبُوبْ ... يَضْحَكْ وَيُومى لِى وَهُو مِنْ وَرَ الْبَابْ

مِنْ قَبْلْ مَا شُوفِهْ وَانَا بَاغ آتُوبْ ... وَمِتَّرِكْ عَنِّى هَوَى تِلْعَ الأُرْقَابْ

هَايِفْ حَشَى عُنْقِهْ كَمَا الشَّاخْ مَسْلُوبْ ... وَالرِّدْفْ عَزَّالٍ لِوَسْطِهْ وَجَذَّابْ

وَالْعَيْنْ خَرْسَا كَنَّهَا عَيْنَ الأَشْبُوبْ ... وِذْوَايِبَهْ مِنْ فَوْقَ الأَمْتَانْ سُكَّابْ

أَرْسَلْتْ لِمْغَيْزِلَ الْعَيْنْ مَكْتُوبْ ... وَاقُولْ الِمَنْدُوبْ حَيِّهْ وَمَا جَابْ

وَارْسَلْ عَلَىّْ امْوَرَّدْ الْخَدّْ مَنْدُوبْ ... وِيقُولْ لِى مَرْسُولْ مَعْسُولَ الأَنْيَابْ

تَرَى خِلِيلَكْ قَالْ لِى قَلْ لِمَحْبُوبْ ... عَيْنِى يْزُورْ إِلَى قَمَرْ خَامِسٍ غَابْ

وِأْنْسَبْتْ لَمَّهْ جُنْحْ لَيْلٍ وَلاَ هُوبْ ... عَيْبٍ إِلَى خِلٍّ عَلَى خِلِّهِ انْسَابْ

وِقْطَفْتْ وَرْدٍ فِيهْ بَالنَّارْ مَكْتُوبْ ... كَالْمَاسْ يَزْهَى بِهْ لِمَنْ كَانْ طَلاَّبْ

خِلٍّ سَقَانِى كَاسْ وَصْلِهْ عَلَى الدَّوبْ ... بَنَيْتِ لِهْ فِى مَسْجِدَ الْقَلْبْ مِحْرَابْ

أَقُولْ وَانَا عُقْمَا دَارْ دَالُوبْ ... صِرْفَ النِّيَا وَأْقْفَى بِتَفْرِيقَ الأَحْبَابْ

لاَ وَجْدَ أَيُّوبٍ وَلاَ حُزْنْ يَعْقُوبْ ... وَجْدِى وَلاَ حُزْنِى عَلَى تِلْعَ الأُرْقَابْ

يَا اللهْ يَا الْمَعْبُودْ يَا خَيْرْ مَطْلُوبْ ... يَا اللِّى إِلَى مَا سَالَهَ الْعَبْدْ مَا خَابْ

تَجْعَلْ مَوَازِينَ الْمَوَدَّهْ عَلَى الدَّوبْ ... بَيْنِى وَبَيْنَ امْوَرِّدَ الْخَدّْ بِلْبَابْ

وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارْ مَا سَارْ مَنْيُوبْ ... يَمْشِى بِعَقْدَ الصُّلْحْ مَا بَيْنَ الأَحْبَابْ

٢٦ — وقال محمد العبد الله القاضى :

تَعَطَّفْ يَا ظَبِيّْ اجْلَهْ ... وُخُضْتَ الْغَىّْ مِنْ أَجْلَهْ

الاَ يَا سِيدْ سَادَاتِى ... صُرُوفَ الدَّهْرْ عَنْ أَجْلَهْ

أَجْلَهْ عَنْ صَدَا رُوحِي بِشُهْدٍ فَاحْ بِهْ رَوْحِي
يَطُورِقْ بِالْهَوَى رُوحِي وَعَاقَ الْقَلْبْ فِي نَجْلَهْ(١)
نَجْلَهْ بَالْهَوَى سَلْسَلْ حُسَامَ اللَّحْظْ لِي سَلْسَلْ
فَلَا يَا نَادِبِي سَلْ سَلْ ظَبِيٌّ صَاحْ لِي حِجْـلَهْ
حِجْلَهْ بَالْهَوَى صَاحِ بِهَ أُذْهَبْ قَلْبِيَ الصَّاحِي
مَهَاةَ الرِّيمْ يَا صَـاحِ خَذَتْ رُوحِي وَهِي عَجْلَهْ
عَجْلَهْ وَامْتَحَنْ مِلَّهْ هَوَى قَلْبٍ عَلَى مَلَّهْ(٢)
فَلَوْ مَا هِي عَلَى مِلَّهْ لَأَخْشَ ابْدِينَهَا لَأُجْلَهْ
لَأُجْلَهْ لَوْ شَمتْ فِيَّـهْ وُشَاعْ ابْكُلّْ فِي فِيَّهْ
ارَى وَاشُوف فِي فَيَّهْ نَظِيمَ الدُّرّْ يِنْسَجْ لَهْ
يَنْسَجْ لَهْ وَقَـدْ نَالَهْ وَتَاجَ الْمُلْكْ يُدْنَى لَهْ
وَعُدْنَا لَهْ وَقَـدْ نَالَهْ مَمَالِيكٍ تَحَتْ رِجْـلَهْ
تَحَتْ رِجْلَهْ لِهِ أَذْعَنَّا وَرَمَيْنَا الزَّنْدْ عَنَّا
وَرَدْنَا الْحَوْضْ خُذْعَنَّا عَلَى حُسْنَا مِنَ أَعْرَجْ لَهْ

٢٧ — وقال محمد العبد الله القاضي :

خَانَتْ الدُّنْيَا وُهِجْرَانِهْ شَدِيدْ وُخَانَتَ الدَّيَاتْ بَاخْلَافَ الْوُعُودْ

---

(١) يطورق : يتبع خطوط الطريق بدون هدى .
(٢) الملة : الرمل المحمى بالنار يشوى عليه ويخبز .

اْبتهرتْ وشِبتْ مِنْ مكْرَ الْعبيدْ	ماطِلاتٍ خاينِاتٍ بالْعُهودْ
كَمْ رَكَنْتَ النَّفسْ بِالصَّبْرَ الصَّدِيدْ	وُكَمْ دَعَنَّ الْقلبْ يصلَى بالْوَقُودْ
مَا بلَغتَ الْحِلْمْ وَالرَّأىَ السَّدِيدْ	خَاضِعٍ نفسِى تعدَّيتَ الْحُدُودْ
مَا بغَنَّ اتلَفْتْ نفسِى بِهْ وَازِيدْ	وَمِنْهُنَّ اسْتَافيتْ فَتْرَاتَ الزُّنُودْ
كَمْ وَكَمْ شُفْتَ الْخَنا مِنْهُمْ وَاعِيدْ	وَلا صَحِيتْ وْلَا وَعِيتِا مِنَ الرُّقُودْ
مِتْلِفٍ رُوحِى لَهُنّْ كُلِّهْ مِرِيدْ	أَدْرِكْ الْمَقْصُودْ عَنْ رَمْسَ الْحَسُودْ
دَاوِيٍ وَالْيَوْمْ عَيًّا لَا يِفِيـدْ	بَذْلْ مَالِى وِإشْتِغَالِى بالرُّدُودْ
وِالَى انْتَهِيتْ وَشِمتْ عَنْ سَودا لِبيدْ	يَا عَلِي حَذْرَاكْ عَنْ سُودَ الْجُلُودْ[1]
مِنْ وَرَاهِنّْ مَا تَفِيـدْ وْلَا تصِيـدْ	غَيْرَ صَحْضَاحٍ عَلَى صُوحِهْ تِعُودْ
إِجْعَلَ الدَّايَاتْ عَنْ بَالِكْ بعِيـدْ	وُقُلَ عَسَى فِى حَقّْ رَحْمٰنٍ وَدُودْ
وُهَيْبَةَ الْفُرْقَانْ وَالْعَرْشَ الْمَجِيدْ	يِقَلِبَ اللّٰهْ خَلْقَهُنّْ قَلْبَ الْقُرُودْ
ذَا عَلَى الدُّنْيَا وَفِى يَوْمْ الْوَعِيدْ	يُحْشَرَنْ ابْزُمْرَةَ اصْحَابَ الأُخْدُودْ
لَيتْ مِنْ يَنْظُرْ بِعَيْنِهْ يَوْمْ قِيدْ	مَاكِرَ الدَّايَاتْ فِى نَارَ الْخُلُودْ
آه تِسْعِينَ الْفْ مِنْ خِلِّيّْ وَحِيـدْ	فِى بَحَرْ غَيِّهْ يِزَايِمْ لِهْ جُنُودْ
اِبْغُبَّةٍ بِالْغَىّْ سَلَّامَهْ وَلِيـدْ	وُلَا ذَكَرْ مِنْ جَالَهَا جَالِهْ شُهُودْ
وَاعَلِي يَا عَلِيَ لَيْتِكْ تِفِيـــدْ	تَسْأَلَ اهْلَ الْعِلْمْ عَنْ فُتْيَا الصُّدُدْ
مَنْ غَدَا بِالْغَىّْ هُو يُنْسَبْ شِهِيدْ	لَابْتَلَى بِعْنُودْ مَيَّاسِ الْخُدُودْ

(١) سودا لبيد : عامة الناس سواد الدهماء .

آهْ وَاعزَّاهْ مَنْ عَقْلِهْ فَقِيدْ   يَزْعِجَ ٱلْوَنَّاتْ مِنْ كُثْرَ ٱلْوُجُودْ(١)

وَاعَلِي مَا مَرّْ بَٱلدُّنْيَا يعِيـــدْ   فِي لَيَالِ اوْصَالْ غِرْيَافٍ عُنُودْ(٢)

مَايِقٍ بَٱلزَّيْنْ لِهْ خَدٍّ وَجِيـــدْ   كَالْقَمَرْ وَٱلصُّبْحْ وَٱللَّيْلْ ٱلْجُمُودْ

كَمْ لَحَانِي بَٱلْهَوَى ثَوْرٍ عنيـــدْ   مَا يعَرْفَ ٱلصَّادِرَاتْ امْنَ ٱلْوُرُودْ

٢٨ — وقال محمد العبد الله القاضى :

غُصْنٍ هَزْعْ لِي بِطِيبَ أَثْمَارْ   اتْهِزِّهْ ٱلرِّيحْ لَا عِيقِي

أَرْخَا ٱلْغطَا لِي وَدَارْ اخْدَارْ   خَدٍّ سَرَى لِهْ تبَارِيقِ

قُلْتَ اسْقِنِي لَوْ عَلَيْنَا نَارْ   أَنْعِشْ فُؤَادِي مِنَ ٱلرِّيقِ

بِشَرْعَ ٱلْهَوَى مَا عَلَيْنَا عَارْ   انْسٍ وَلَمْسٍ وَتَشْوِيقِ

٢٩ — وقال محمد العبد الله القاضى :

بَرْقٍ شعَقْ نُورِهْ سَرَى يِجْهِرَ ٱلْخَلْقْ   أَسْفَرْ وَضَاحْ وَلَاحْ مِنْ بَيْنَ الْآفَاقْ

وَانْجَابْ جِلْبَابَ ٱلدُّجَى عَنْهْ وَاشْرَقْ   نُورٍ غَشَى ٱلْبلَّوْرْ مِنْ نُورَ ٱلْإِشْعَاقْ

لَا شَمْعَةَ ٱلدِّهْلِيزْ لَا مُوضِيَ ٱلْبَرْقْ   لَا شَمْسْ لَابَدْرٍ طَغَى حُسْنَه انْسَاقْ

لَا حَصّْ لَا يَاقُوتْ لَاجَوْهَرٍ طَلْقْ   لَا دُرّْ لَا فَيْرُوزْ مِنْ عَلْقِهِ مَاقْ

يَخْجَلْ بِخَدٍّ فِيهْ عِمْلَ ٱلْيَدَقْ دَقّْ   زَاهٍ عَلَى ٱلْأَوْجَانْ بِهْ شَيْءٍ ارْنَاقْ

أَصْفَى خِدَارِهْ عُقْبَمَا لِي مَشَى دَلْقْ   كَالْبَدْرْ لِهْ نُورٍ وَلَوْ حَالْ شِبْرَاقْ(٣)

---

(١) يزعج : يرسل ، يبعث .

(٢) العنود : قائد الظباء في الخميلة . ويكون عادة أجملها .

(٣) الدلق : إنصلات السيف من غمده ؛ الشبراق : قطع الغيم الخفيف ويريد به غشاء الحجاب .

لِهْ قُلْتْ يَا مِدْمِيَ الْأَلْحَاظْ مَاحَقّْ   قَتْلِي وَانَا لَكْ يَا تِلْعَ الْجِيدْ مِشْتَاق

اِنْ كَانَ هُوْ حَقّْ فِي تَمْشِيَ الْحَقّْ   لَأُمْرٍ تَعَرَّضْ لَكْ وَجَالَكْ بِتِيفَاق

وَاِنْ كَانْ حُكْمَكْ جَنَّبَ الْحَقِ لِلْعَقّْ   فَارْحَمْ وُرُفْ بِامْرٍ مِنَ الْخَمْرْ مَافَاق

يَا مَنْ طَغَى بَيْنَهْ وَبَيْنَ الْقَمَرْ فَرْقْ   وَالشَّمْسْ مِنْ نُورَا شْرَفَا الزَّيْنْ تَشْتَاق

غِرْوٍ بِزِينِهْ مَاحَوَى الْقَافْ لِهْ رَنْقْ   لَا وَاللَّطِيفْ اِنَّهْ عَلَى حَسْنِهِنَّ فَاق

لَاقَبَلْ يُجُرَّ الدَّلّْ بِجَمَّلَ الْعُنُقْ   بَيْنَ الزُّمُرُّدْ وَالْجَوَاهِرْ لِهِ الْحَاق

يَغْدُونْ طُلَّابَ الْهَوَى عَنْهْ تِبْرَنْق   رَاعِي الْهَوَى مَا يَرْتَجِي مِنْهَ الْإِعْتَاق

يَحْرِق قُلُوبَ اهْلَ الْهَوَى خَدَّهَ الْغَرْق   مِثْلَ الْغَرَنْقِي بَالْمَنَاظِرْ لِهِ اعْلَاق

بِشْفَاهْ شُهْدٍ شَافِي يَشْفِيَ الْحَرْق   لَا خَمْرْ لَاسَلْسَالْ لَارِيق تِرْيَاق

وَبَالطَّرْفْ صَرَّفْ فِيهِ سِحْرٍ إِلَى حَق   يَفْتِنْ وَيَغْرِي بِهْ هَوَى كُلّْ عَشَّاق

سَلَّ الْعِزَا وَالرُّوحْ فِي سَهْمَهَ الْغَمْق   وَالسَّاق سَاقَتْهَ الْمَوَازِينْ وَانْسَاق

وَسْكِرْتْ مَامَيِّزْ شِمَالِي مِنَ الشَّرْق   قُلْ وَلّْ قَلْبٍ بَالْهَوَى سَاقَهَ السَّاق

دَشَّيْتْ فِي بَحْرٍ طَغَى بَالْهَوَى غَرْق   وَعَبَّرْتْ بِهْ مَاشُوفْ مَايٍ لِهَ اسْوَاق

وَلَا بِلِي بَلْوَايْ مِنْ جُمْلَةَ الْخَلْق   أَوْعِيق قَلْبٍ مِثْلَمَا قَلْبِي انْعَاق

٣٠ — وقال محمد العبد الله القاضي :

فِرَاق الدَّهْرِ هَبَّتْ لِهْ رِيَاحِ   سَعَى بِفْرَاق مَنْ فَارَق وَرَاحِ

تَحَقَّقْتَ الْخَبَرْ وَامْسَيْتْ كَنِّي   صَرِيعٍ شَارِبٍ لِهْ كَاسْ رَاحِ

---

(١) امر : امرىء .

وُرِثْتَ احْزَانْ يَعْقُوبٍ وَنَوْحِهْ   سَلَفْ وَاحْيَيْتْ عَصْرَهْ يَوْمْ رَاحِ

يَزُجَّ الدَّمْعْ مِنْ فَرْقَاهْ يُوسُفْ   اَطَالَ النَّوْحْ لَيْنَ اُنْحَى وُطَاحِ

وَانَا حَارَبْتْ لَذَّاتِي وَذَاتِي   تِكَدَّرْ دَهْرِيَ الصَّافِي وُرَاحِ

زُعِجْتَ الْيَاهْ وَيْنْ اهْلَ السَّوَابِقْ   اهِلْ عِطْرِيَ نَسَمَاتَ الرِّيَاحِ

الاَ يَا رَكْبْ دَنُّوا لِي قَلاَيِصْ   مَرَامِيلٍ مَرَاسِيلَ الطِّلاَحِ

قَلاَيِصْ بُزَّلٍ عُوصٍ هَوَابِعْ   هَمِيمَاتٍ بِعِيدَاتَ الْمَضَاحِي

مَرَادِيمٍ عَلاَكِيمٍ هَمَايِمْ   تَجَاذَبْنَ التَّغَارِي وَالتَّنَاحِي

إِلَى قَفَّنّْ كَمَا جَوْلَ النَّعَامْ   يَبِنّْ ارْيَامْ دَمْثَاتَ الْمَدَاحِي

فُيَوْمَ اصْحِيَتْ مِنْ خَمْرَ السَّكَارَهْ   وُشُفْتَ اهْلَ النَّجَايِبْ قُلْتْ أَنَا حَيّْ

مَرَاحِيلٍ بَغَوْا غَايَةْ مُرَادِي   بِطَارِيهِمْ يِطَرَّونَ الرَّوَاحِ

وَجَا الْمَرْسُولْ يَنْدُبْنِي وَيِنْخَا   يُقُولَ الرَّكْبْ صَاحَوْا بَالْفَلاَحِ

وُقُلْتَ انَا آهْ وَيْنْ اهْلَ النِّجَايِبْ   بِعَالِي الصَّوْتْ وَاوِي فِي شَلاَحِي

الاَ يَا رَكْبْ عُوجُوا لِي عِجَالْ   اصْطِرّْ بَالطَّطَرْ طِرْسَ الطِّلاَحِي

أَفِيقْ اِنْ كَانْ فِيكُمْ لِي شِفِيقْ   يَكُونْ امْنَوَّرٍ قَلْبَهْ وُصَاحِي

يُفُضَّ ابْكَارْ غَمْقَاتَ الْمَعَانِي   بِفِكْرٍ قَاصِرٍ عَنْهُ امْتِدَاحِي

احَمْلَكُمْ سَلاَمٍ مِنْ وَلُوهٍ   شِفِيقْ عِدّْ صَحْصَاحَ الضَّوَاحِي

لَطِيفٍ سَايِغٍ أَلَذّْ وَاحْلَى   عَلَى الْعَطْشَانْ مِنْ ثَجَّ الْبِطَاحِ

وَقَرِ يَعْتُهِنّْ خُوذُونِي فَلاَ لِي   بِدَارٍ شِفْتْ بِهْ صَدٍّ مَرَاحِ

إلَى طِفْلٍ قَطَفْ نوَّارْ عُمْرِى   وَجَازَ الْوِدّْ بَعْدِهْ بَانْسِفَاح
وُقولُوا لِهْ بعْدْ نَشْرَ السَّلَامْ   بِلُطْفٍ وَاخْبِرُوهْ يِكُودْ صَاحِى
لَوُدٍّ سَابِقٍ بَيْنِى وَبَيْنِهْ   وَعَهْدٍ سَالِفٍ قَبْلَ التَّنَاحِى
فَلَا وَاللِّى سَمَكْ سَبْعِ عِظَامٍ   وَنزَّلْ بَالْملكْ كِتْبٍ صِحَاح
فَلَا يَطْرِى عَلَى دِيوَانْ عَقْلِى   سُلُوٍّ لَوْ صَدَرْ عَنِّى وَرَاح
فَلَا جِسْمٍ بِلَا رُوحٍ يَعِيشْ   مُحَالٍ انْ كَانْ هُو زَلَّ الْمُزَاح
وَكَيْفَ الطِّفْلْ يَسْلَى عَنْ غِذَاهْ   جَرَى التَّجْرِيبْ عَنْ كُثْرَ اللِّحَاح
اَلَا يَا عِزْوَتِى عِزُّوا عَزِيزٍ   قَتِيلَ الشَّوْقْ مَكْفِيَّ السَّلَاح
مَنْ رَامَ الْهَوَى مَا رَامْ مِثْلِى   عَنُودٍ عَيْنَهَا عَيْنَ الصِّيَاح
تَخَنْطَلْ بَاطْلَسٍ كِنَّهْ إلَى مَا   تَمَايَلْ بِهْ تَخَافْ امْنَ الطِّيَاح
يَمِيلْ وُيِنْثِنِى عَنِّى بِعِطْفِهْ   إلَى مَالَ الْغِطَا عَنْهَا وُطَاح
كَشَمْعَةْ مُولَعٍ فِى جَوْفْ صَافِى   مِنَ الْبِلَّوْرْ مَجْلِيَّ الصِّفَاح
أَلَا يَا عَاذِلِى تَخفَــــــاكْ حَالِى   كَمَا أَنَّكْ دَالِهٍ نَوْمِكْ صِطَاح[1]
عَلَى نَسْلْ آدِمٍ مَنْتَبْ وَكِيلٍ   كَفَاكَ اعْيُوبْ نَفْسِكْ لَا تِنَاحِى
تِصَبِّحْنِى بِذَلِكْ كُلْ يَوْمْ   صَبَاحْ اللهْ قَبلْ هَاكَ الصَّبَاح

---

(١) داله : سالى ضد واله . نومق صطاح أى عميق .

٣١ — وتثبت فى هذا الكتاب قصيدة من شعر الأمير احمد ابن محمد السديرى يخاطب القاضى :

يا اللهْ يا مرخي على النّاس الأقواتْ	يا اللي لعقد العسرْ باليسْر حلّيتْ
يا غافر الزّلاتْ لي فيكْ حاجاتْ	من الحيْلْ والقوّة وغيْرك تبرّيْتْ
ألطُفْ بحالي يا مزيل المهمّاتْ	بالفضلْ لا بالعدْلْ يا منْ تعاليْتْ
عليّْ غارات من الهمّْ ولمّاتْ	وانت الذي لأيّوبْ عافيْتْ واشفيتْ
وخلافْ ذا هيّضتْ وانْهضتْ ونّاتْ	وابديْتْ منْ مضمونْ الأبياتْ دنّيتْ
منجوبةٍ ما مونةٍ منْ قمبْزاتْ	يهيا لها بحيالها يومْ مسّيْتْ
منْ فوقها واعي لما اقولْ مشفاتْ	بالدّوّْ فرتيقٍ وثيقٍ وخرّيْتْ
يدّي لمنْ لاجا طريق الملاماتْ	ريف المقاوي بالغلا شائع الصّيتْ
أعني محمّدْ زاكي الجدّْ والذّاتْ	سهل الجنابْ ومنْ غدا للنّدى بيْتْ
سلامْ تشريفٍ وتعْريفْ وشْكاتْ	قلْ لا بلاك اللهْ بما به تبلّيْتْ
ياخو علي خلّْ الونى فالونى فاتْ	ياعزّْ روحي لوْ تلزّيْتْ فزّيْتْ
جوْني قراباتي تتالا بتعزاتْ	قالوْ سفا بالحالْ يا حولْ غرّيْتْ
يحولْ يا منْ صارْ للبيضْ مقْصاتْ	ممْقوتْ كالينْبوتْ لا حيّْ لا ميْتْ
بالبيتْ بالرّحمٰنْ والطّورْ وأياتْ	موسى بن عمرانٍ ومنْ حرّم البيْتْ
إنّه لبالي طول الأيّامْ مشْهاتْ	وانّي على لاماه ما عشْتْ وبقيْتْ
لوْ في يدي خزْناتْ وأموالْ امْزاتْ	سقْته لمنْ خدّهْ كما مشعل الزّيْتْ

وَحشى اُلحِمَى عذبَ اُللَّمَى شاهْشاهَاتْ   وَاللّهْ مَا باَريتْ مِثلِهْ وَلا ريتْ
السِّحرْ بَينْ اعيُونِه اُلبَا بلِيَّاتْ   بَليت بِهْ وَاُشفِيتْ بِهْ يومْ وَافيتْ
حيَاَّنْ وَاحيَا مَا مِنَ اُلرُّوح قدْ مَاتْ   وَانَا لِقِنديلْ اُلبهَا عَادْ حَيَّيتْ
واُسْقَانْ مِنْ صافِي ثنَايَاهْ مزَّاتْ   كَالْكَاهْ بَينَ اشفَاهْ لِلشَّاهْ شَمَّيتْ
مِنْ مِرهَفَاتٍ كَالقحَاوِينْ غرقَاتْ   فِي ضَوحْ نَاضِحْ مَنهَلٍ مِنهْ عَلَّيتْ
أَيَّامْ مَعْنَا غُرَّ اُلأَيَّامْ عدلاَتْ   وَاُلجدّْ زَادْ وَزَادنَا فِيهْ جدَّيتْ
كَالدُّرّْ غُرٍّ ذُبَّلاً جوْهرِيَّاتْ   وَاُروَيتْ نَاشِفْ نَاجِذِي واُرجَهنَّيتْ
يَوْمَ اُلتقَينَا وَاُستَقينا بَكَاسَاتْ   كَبَّرتْ لِلرَّحْمٰنْ وَاُليتْ وَاُثنَيتْ

٣٢ — وقال محمد العبد الله القاضى :

هِيهْ يا رَكبٍ عَلَى اُكوَارَ اُلنِّجَابْ   مُدنِيَاتِ اُلبِيدْ مَطْلُوبِ اُلغرِيبْ
كَنّْ رَمقَ اعيُونِهِنّْ شعَّ اِلتِهَابْ   اَوْ نُجُومٍ حَدَّرتْ وَقتَ اُلمَغِيبْ
وَالاذَانِ امشزَّرَاتٍ كَالحِرَابْ   بَينَ مَلقَى اُلزَّورْ وَاُلمِرفقْ رِحِيبْ
هُرَّبٍ عُرَّبْ صَنَايِبٍ صِلاَبْ   بَاُلتَّغَارِى وَالتَّمَارِى وَاُلخبِيبْ
بَاُلمَهَامِهْ وَاُلمتَـايِهْ وَاُلسَّرَابْ   جَولْ رُبدٍ جَالْ مِنْ زَولٍ مرِيبْ
اُوْ كَمَا اُلكُدرِيْ إِلَى شَافَ اُلعِقَابْ   وَاُصتَفق يبغِي مَبِيتِهْ فِي شَذِيبْ
اَوْ كَمَا مَامُورْ طَفَّاحَ اُلرَّبَابْ   سَاقَهَ اُلغربِىْ مطِيعٍ لِهْ مجِيبْ
اَوْ دوَالِيبٍ يدَوِلهَا اُلعذَابْ   سَاهِيَاتٍ مَعْ سَحَاحِيرٍ تلِيبْ
كَمْ وَطَنْ تيهَا بِهَا ضَوحَ اُلسَّرَابْ   مِثْلْ خَامٍ اَوْ رِخَامٍ اُوْ حَلِيبْ

حِينَ شِفْنَ مَعْ شَفَا دَارْ ٱلْحَبَابْ   قُلْ لأَهَلْ عُوصَ النِّجَايِبْ يَا نَدِيبْ

يَمْهِلُونْ وَيَرْحَمُونْ أَمْرٍ مُصَابْ   يَاهَلَ ٱلْعِيرَاتْ مَا فِيكُمْ غَرِيبْ

يَا الرَّكِبْ عُوجُو بِطَوْعَاتِ ٱلرِّقَابْ   زِيَّ صَفٍّ يَسْتَمِعْ صَوْتَ ٱلْخَطِيبْ

إِرْبَعُو رُوسَ ٱلنَّضَا لِي بَاحْتِسَابْ

لَيْنَ افِيقْ امْنَ ٱلسُّكْرْ وَأُفَكِرْ وَاجِيبْ

دَارِجٍ بْمَزَاجْ زَاجٍ بَالْكِتَابْ   أَلْفِ بَابٍ هَجَّ مِنْ شِعْرٍ غَرِيبْ

وَٱنْتِظَارَ ٱلْعَيْنْ عَنْ شَطْرٍ يِعَابْ   وَٱحْتِضَارَ ٱلْقَبّْ عَنْ بَيْتٍ يِغِيبْ

مِنْ رُبَى ٱلْفَيْحَا إِلَى طَارَ ٱلْغُرَابْ   إِرْكَبُوهُنّْ وَارْكِبُوهُنَّ ٱلصَّلِيبْ

وَٱلضُّحَى يِبْدِي لَكُمْ بَيْنَ ٱلْهِضَابْ   دَارْ امِيرٍ مِنْوَتِهْ شَوْفَ ٱلْغَرِيبْ

أَحْمَدٍ كِنَّهْ إِلَى شَافَ ٱلرِّكَابْ   شَوْفَتِهْ يَعْقُوبْ يُوسُفْ مِنْ مَغِيبْ

السِّدَيْرِي مَنْ جَنَا سَهْلَ ٱلْجَنَابْ   مِنْ جَنَابِهْ سَالِمٍ مِنْ كُلّْ عَيْبْ

ذِرْوَةَ ٱلْمَعْرُوفْ أَيْضًا وَٱجْتِنَابْ   كُلَّ مَكْرُوهٍ وُفِعْلِهْ كُلّْ طِيبْ

وَٱلثَّنَا وَٱلْجُودْ مِنْ جُودِهْ يِجَابْ   هُو سَنَامَ ٱلْمَجْدْ مِنْ جَدٍّ نِجِيبْ

بَلِّغُوهُ التَّحِيَّةِ فِيهَا ارْتِحَابْ   مِنْ غَرَامَ ٱلرُّوحْ بِهْ نَسْجٍ غَرِيبْ

بِهْ عَدَدْ مَا سِيقْ بَايَّامَ ٱلْحِسَابْ   أَوْ عَدَدْ مَا حَرَّكَ ٱلرِّيحْ ٱلْعِسِيبْ

كِنَّهْ ٱلْمَايَ ٱلطَّهُورِ امْنَ ٱلسَّحَابْ   مُحْصَنٍ عَنْهَ ٱلْهَوَا يَنْفِي السَّرِيبْ

مِثْلَ مَجَّ النَّحْلْ وَٱلشَّهْدَ ٱلْمُذَابْ   بِاخْتِمَارَ ٱلْمِسْكْ طِيبٍ مِنْهِ طِيبْ

وَٱخْبُرُوهْ إِلَى سَأَلْكُمْ يَا ٱلْحَبَابْ   عَنْ احْوَالِي قُولُوُ ٱلْمَشْغُوفْ صِيبْ

قُولَوُ أُنَّهْ مَا ذَهَبْ ذِهْنِه ذهَابْ أَحْمَدٍ وَيْلَاهْ مِنْ فرْقَى أَلْحِبِيبْ
اِلْتَجِى لَكْ وَاشْتَكَى يَابُو اشْهَابْ كَيفْ هُدْبَ أَلْعَيْنْ عَنْ لُوْنِه يشِيبْ
مِنْ هوَى طِفْلٍ تِعطَّفْ لِى وَصَابْ مُهْجَتِى عَنْ عِلَّتِى عِمسَ أَلطِّبِيبْ
مَا حَدٍ لِدْوَاىْ يَا مَشْكَاىْ جَابْ هُو طِبِيبَ أَلرُّوحْ وَيَّهْ مِنْ طِبِيبْ
عَنْ اجْمِيعَ أَلْبِيضْ لَلَّهَ أَلْمتَابْ لَوْ تَبلَّانِ أَلْعَثَا رَبِّى قَرِيبْ
أَلْتَجِى لَهْ وَأَرْتَجِى مِنْهَ أَلثَّوَابْ بَأَلتَّضَرُّعْ وَأَلتَّخَضُّعْ وَالنَّحِيبْ
غَيْرْ عَنَ سِيدَ الْمَهَا تِلعَ أَلرِّقَابْ وَلْ يَا عُمْرٍ بَلَا مَيلُهْ يَخِيبْ
إِلَى انْكَشَفْ عَنْ نُورْ حَاجِبْهَ أَلِحجَابْ نُورْ شَعَّ أَلشَّمْسْ عَنْ نُورِهْ يَغِيبْ
وَالْعَذَابِ إِللىَّ تبَسَّمْ بَأَلْعِذَابْ ذَابْ عَقْلِى وَالْتَهَبْ فِيهَ اللَّهِيبْ
قَالْ عُذَّالٍ يُوَاحُونَ الجَوَابْ يَا هِبِيلَ الْقَلْبْ ذَا عَارٍ وَعَيْبْ
عَذْبُوْنِ ابْهَرْجِهِمْ لِى وَالْكْذَابْ مَثْلهُمْ لَامْثَالْ حَالِى كَالطَّلِيبْ
كُلْمَا وَنَّيْتْ ذِهْلَ الْقَلْبْ ذَابْ يَا مَلَا مَلَّيتْ من عَذْلَ الْقِرِيبْ
قُلْتَ انَا وِحْيَاتْ سَوَّاقَ السَّحَابْ مَا سْتَجِيبْ الْعَذْلْكُمْ لَوْ هُو عِجِيبْ
اِنْ عَذَرْتُمْ فَانْتُمَ احْبَابٍ لِبَابْ وَانْ شَمَتُّوا فَاللهَ الْكَافِى الِحسِيبْ
لَايِى غَدٍ عَسَى يُعْطَى الْكِتَابْ فِى شِمَالِهْ عَنْ يمِينِه يَا مجِيبْ

٣٣ — وقال محمد العبد الله القاضى :

هِيهْ يَا رَكْبٍ يُطرُونَ الْمدِيدْ مِعْتَلِينْ اكْوَارْ عِيرَاتٍ خِفَافِ
كُنَّسٍ عِنْسْ يِقَادِنَّ الْجرِيدْ مِنْ سَرَاهَا مِثْلْ مَحْنِيَّ الْعِطَافِ

شَدْ قَمْيَاتٍ يَقْرِبْنَ ٱلْبعِيدْ   صَيْعَرِيَّاتٍ سَلِيمَاتِ ٱلْخِفَافِ

بَاطِنِيَّاتٍ تفِيدْ وَلَا تبِيدْ   مِنْ تَخَفُّقْهَا تَخِيفْ وُلَا تخَافِ

مِنْ بَنَاتِ اعْمَانْ عَجْلَاتَ ٱلْمِدِيدْ   بَٱلْهَجِيجْ وُهُنَّ حَرَاجِيجِ خِفَافِ

سُفُنُ بَرٍّ شُرْعَهَا مَسَّ ٱلْبَدِيدْ   فِي نَجِيرٍ مَعَ خَنَانِيقٍ تحَافِ

كَمْ تَعَدَّنْ صَحْصَحٍ صَحْضَاحٍ بِيدْ   ٱلْهَوْلْ وَٱلْهَوْلْ بِرْكُونه يِشَافِ

هَارِبَاتٍ دَارِبَاتٍ تُقُلْ صَيْدْ   مِسْتَذِيرٍ جَا نَفِيرٍ مِنْ سِنَافِ

أَوْ كَمَا ٱلْكُدْرِيّ إِلَى أُنْحَامِن بِعِيدْ   وَٱصْطَفَقْ بَٱلْقُبَّة ٱلْخَضْرَا وُشَافِ

لِهْ زُلَالٍ فِي لَحَدْ حَيْدٍ فَرِيدْ   مِسْتَظِلٍّ مِسْتَكِنٍّ فِي حِقَافِ

كَالنَّعَامْ ابْصَحْصَحٍ قَفْرٍ وِحِيدْ   حَيْنْ شِيفْ اوْشَافْ وَٱسْتَرْهَقْ وْخَافِ

جَالْ عَقْلِي يَوْمَ جَضُّوْ بَالشِّدِيدْ   وَقَرَّبُوْ هِجْنٍ مَوَاجِيفٍ عِجَافِ

قُلْتْ وَا جَرْحَاهْ يَا رَكْبٍ يِرِيدْ   قَطْعْ مَشْهُودَ ٱلْفِيَافِي وَٱلتِّنَافِ

أَبْصِرُوا يَا رَكْبْ بَالرَّايْ السَّدِيدْ   وَٱرْحَمُوا حَرِجٍ عَنَ ٱلْمَطْعُومِ عَافِ

إِلَى ٱعْتَلَيْتُو وَٱسْتَعَنْتُو بَالْحِمِيدْ   لِي عَلَيْكُمْ بِٱلْبَرَا فَرْضٍ يِشَافِ

أُمْهِلُو مَحْسُوبْ غَايَةْ مَا أَرِيدْ   سَاعَةً كَزِّي لِمَنْ شَاهَدْ وَطَافِ

رُوسَ ٱلْانْضَا يَارَكِبْ لَيْنَ ٱسْتَفِيدْ   مِنْ بَحَرْ فِكْرٍ زَخَرْ مَوْجِهْ وَطَافِ

وَٱحْضَرَ ٱلْمَصْقُولْ وَفْصُولَ ٱلنَّشِيدْ   وَٱلْقَلَمْ وَٱلْقَلْبْ بَيْنَهُنَّ ٱئْتِلَافِ

وَٱلْمِدَادَ ٱلتُّرْجُمَانْ وَهَلْ يِفِيدْ   أُخْرَسَ ٱلْمَنْطُوقْ حِينَ ابْصَرْ وَشَافِ

يَارَكْبْ سَاعَدْكُمْ ٱلرَّأْيَ ٱلرَّشِيدْ   إِحْمِلُوا لِمْنَمَّقَ ٱلْقِيلَ ٱلنِّظَافِ

لَلْمَلاذِ امْبِيدْ شوْفَاتَ ٱلْمرِيدْ بَاْلوَغى لَيْثٍ وَغيْثٍ لِلضِّعَافِ
مِنْ حوى ٱلْمعْرُوفْ وَٱلْمجْدَ ٱلْحَمِيدْ وَٱلْفخَرْ لِلّٰهِ درُّهْ وَٱلْعفَافِ
سَلْسبيلٍ لِلْجَليسْ وَللضَّدِيدْ سُمَّه ٱلْممْزُوجْ مِنْ نَابَ ٱلْحضَافِ
مُنْتهَايْ وَطبَّ عِلّاتِي وَعِيدْ مَنْ شَكى مِنْ دَايرَ ٱلدَّهرْ ٱنْصِرافِ
حَيْثْ يِنْبِيكُمْ وَمِنْكُمْ يَسْتِفِيدْ قُولوُا ٱلْمَكْظُومْ ضِيمْ امْنَ ٱلْولَافِ
مُسْتهَامٍ فِي بَحَرْ غَيِّهْ وَصِيدْ فِي هوَى بِيضٍ رَعَابِيبٍ لِطَافِ
مُغْرِيَاتٍ بَاْلتَّمَنِّي وَٱلْوَعِيدْ جَوْهَرِيَّاتِ ٱلتَّرايبْ وَٱلرِّهَافِ
شَمْهَرِيَّاتِ الذَّوَايبْ لَوْ يُرِيدْ مُبْتلَاهُنَّ مَا حَصَلْ لَهْ ٱلْكِفَافِ
مِيْسِرَاتِ بَاْلتَّجَنِّي وَٱلصَّدِيدْ وَٱلوَعَايِدْ بِاْلبعَايدْ وَٱلْاُخلَافِ
وَاغرَامَ أمْرٍ تذَكَّرْ لَوْ يُعِيدْ مَا مَضَى وَنَّيْتْ وَتْلَيْتَ ٱلْحسَافِ
آهْ يَا أَحْمَدْ جَادِنِي سَهْمٍ مُجِيدْ صَابنِي بَيْنَ أمْسْ وَٱلْيوْمَ ٱخْتِلَافِ
زَنْجلوهْ ابْمُغْلَق ٱليأسَ الشَّدِيدْ وَأعْجُمُوهْ أنْ كَانَ لِك فِيه أحْترَافِ
وَنَّاحتَ ٱلْوَرْقَا عَلَى ٱلفُرْقَا غَرِيدْ يَفْجعَ ٱلْمشْغُوفْ وَيزِيدَ ٱنْشِغَافِ
حَنَّ قَلْبِي يَوْمَ جَا ٱلعِلْمَ ٱلْوَكِيدْ حنَّةَ ٱلْخُلْجَ ٱلْوُلُوشِ امْنَ ٱلْوَلَافِ
ثُمَّ وَنَّيْتَ ٱلْفِرَاقْ ٱلْفٍ تَزِيدْ مِنْ غرَامٍ بَيْنْ ضِلْعَيَّ الرَّصَافِ
ٱلْعجَبْ لَوْلَا ضُلُوعِي مِنْ حَدِيدْ كَانْ فَتقَ القَلْبِ مَا يَرْفَاهْ رافِ
لَا يِمِي بَيْلَاهْ شَيْطَانٍ مَرِيدْ عَاصِي لَوْعَادْ يَقْرَأْ مَا يَخافْ
وُلَا يُلُومَنْ كُودْ جَبَّارٍ عَنِيدْ عَايِلٍ مِسْتَكْبِرٍ نَذْلٍ حِتَافِ

وَكُلّْ مَنْ لَا شَافْ نَقْصٍ مَا يَزِيدْ وَٱلْـكَرَمْ لَأَهْلَ ٱلْفَرَحْ فِيهِ ٱعْتِرَافِ
مَالُهُمْ فِيمَنْ تَرَكْ عَمْرٍو وُزَيْدْ طَامِسٍ بِبْجُورْ غَيِّهْ وَٱلتَّلَافِ
وَٱنْتَهَى يَا وَالِيَ ٱلْعَرْشَ ٱلْمَجِيدْ فِي صَلَاةٍ خَصّْ مَنْ جَانَا بِقَافِ

٣٤ — وقال محمد العبد الله القاضي :

فَزَّيْتْ عَنْ طَيِّبْ كَرَى ٱلنَّوْمْ قَازِي وَعَرَّضْتْ نَفْسِي بَٱلْهَوَى كُلّْ هَمَّازْ
تِسْعِينْ دَكٍّ دِكّْ بَٱلْقَلْبْ وَازِي هَجْسٍ وَهَاجُوسٍ بِهِنّْ قَلْبِيَ ٱنْمَازْ
وَٱلدَّمْعْ لِهْ مِنْ مُوقْ عَيْنِي تَقَازِ يَنْثَلّْ مِنْ عَيْنِي عَلَى جَيْبِيَ ٱجْوَازْ
شَرْوَى صَدُوقٍ ٱمْحَلْتِمَاتَ ٱلْعَيَازِي رِكْبَ ٱلْوَعَرْ وَادِيهْ حَادِيهْ نَزَّازْ
قَلْبِي كَمَا الزِّيْبَقْ بِجَوْفَ ٱلْقِزَازِ يَرْتَجّْ مِنْ صَرْفَ ٱلنِّيَا عُقْبِمَا رَازْ
شَوْقِهْ وَشَافَ ٱلشَّوْقْ وَٱلشَّوْقْ قَازِي بَٱلْبُعْدْ وَٱلَّا ٱلصَّدّْ مَا عَادْ يِعْتَازْ
طِفْلٍ قَطَفْ نُورَ ٱلْبَهَا لَوْ يِمَازِي بَٱلزَّيْنْ حُورَ ٱلْعَيْنْ حُسْنِهْ بِهِنّْ مَازْ
غَضٍّ كَمَا رَيَّانْ غُصْنَ ٱلْأَمْوَازِي وَسَاقٍ كَمَا ٱلْبَلُّورْ طَرَّزْ بِهَ ٱلْمَازْ
بَٱلْعَوْنْ يَاصُلْطَانْ غُرَّ ٱلْجَوَازِي رَدَّيْتْ قَلْبِي لِلْهَوَى عُقْبْ مَا جَازْ
وَٱفْشَيْتْ سِرٍّ فِي لِجَا الرُّوحْ لَازِي وُبَيَّنْتْ قَلْبِي مِنْ حَرَازِهْ لِلَابْرَازْ
وَٱلْيَوْمْ بَانْ إِلَيَ ٱلْجَفَا وَٱلتَّقَازِي مَحْنْتَنِي فِي صَحْصَحَ ٱلْبِيدْ وَٱلرَّازْ
مَطْلٍ وَتَوْعِيدٍ بَٱلَابْعَادْ هَازِي وَٱلصَّدّْ حَدِّهْ فِي كِنِينَ ٱلْحَشَا جَازْ
عَذْلَتْ قَلْبِي لَوْ تَلَزَّيْتْ عَازِي انَا وَنَفْسِي وَٱلْهَوَى تِقْلْ حَجَّازْ
ٱلصَّبْرْ هُو وَٱلْيَاسْ شَطْرَ ٱلتَّمَازِي وَاعَزَّتَا صَبْرِي تَبَيَّنْ وَلَا بَازْ

عَرَفتْ مَالِي عَنْ وِصَالِهْ مَجَازِ   وَأُعْذَرْتْ لِلنَّفس اُلْعزِيزَهْ لِمَا جَازْ
حَارَبْتْ لَذَّاتَ اُلدَّهرْ تقُلْ جَازِي   هَمٍّ لجا بَالرُّوحْ مَا ظُنّْ يَنْزَازْ
وَاُللهْ لَوْ مَا بِي مِنَ اُلْوَجْدْ يَازِي   عَلَى اُلْجِبَالَ اُلرَّاسِخَةْ هزَّهَ اُلْهَازْ
وِمْزَايِمٍ حَمْلَ اُلْهَوَى لِي مِوَازِي .   وَلَا حَمَّلَ اُللهْ شَايِلَ اُلْحِمْلْ عجَّازْ
يَاسَيِّدِي لَو قُمتْ بِاُلْعزْمْ عَازِي   فَالنَّفْسْ يَهْوِيهَا هَوَاهَا لِمَنْ جَازْ

٣٥ — وقال محمد العبد الله القاضي :

دَهَانِي مِنْ زَمَانِي مَا فَجَانِي   وَسَمَّ اُلْهَمْ حَالِي وِاُبْتَلَانِي
وَفَاجَانِي مِنَ اُحْدَاثَ اللَّيَالِي   شَقَا اُلْمَنْعُوبْ وَاُلْمَكْتُوبْ جَانِي
وَجَاشَ اُلْجَاشْ مِنْ بَعْد اُلسُّكُونِ   وِثِقْلَ اُلْعَقْلْ بِدِلّْ بْهُلْوَانِ
وُفَرَّ اُلْقَلْبْ مِنْ كِنِّهْ لَكِنَّهْ   بِجَمْرَ اُلسَّمْرْ مِنْ سُوَّ اُمْتِحَانِي
وَسَلّْ امْنَ اُلْحَشَا رُوحِي بْهُونٍ   كَسَلِّ النَّقْشْ سِلْكَ اُلْقُرْمُزَانِي
وَسَاقَ اُلسَّاقْ خَشْفٍ عَاقْ نَوِّي   شَقَا اُلْمِشْتَاقِ فِيمَنْ عَاقْ شَانِي
عَبَلْ بَالِي هَوَى طِفلٍ غِرِيرٍ   حَسِينَ اُلدَّلْ صُلْطَانَ اُلْغَوَانِي
عَدِيمَ اُلْوَصْفْ مَا يُوصَفْ بْحِيلِهْ   تَهَايَا اُلْحُورْ بِهْ وَاُلنُّورْ قَانِي
غَضِيٍّ تَاهْ بِبْرُوجَ اُلشَّبَابْ   غَرِيمٍ فِي سَهَمْ عَيْنِهْ رَمَانِي
رَفِيعَ اُلْكَارْ قدْرَ اُلْبِيضْ عِنْدِهْ   كَمَا الصَّعْلُوكْ عِنْدَ اُلْبُزْرَقَانِي
دِقَاقَ اُلزَّيْنْ لِلْعُشَّاقْ خَدِّهْ   كَمَا اُلْبَرَّاقْ بَرَّاقْ اُلثِّمَانِ
كَمَا بَدْرَ اُلظَّلَامِ إِلَى تَجَلَّى   غَمَامَ اُلْمِزْنْ عَنْ بَدْرَ الزَّمَانِ

إِلَى مَا فَاضْ نَاضْ الْحَاظْ طَرْفِهِ   تَسَلَّلْ بِهْ سُيُوفَ الْهِنْدَوَانِي

بِطَرْفَ الْتَّرْفْ صِرْفْ الْحَيّْ مِنْهَا   بِهِنّْ احْسَامْ سَامَ الْمَوْتْ بَانِي

شِـفَا عَذْبَ الْعِذَابْ اشْـفَاهْ شُهْدٍ   تَسَلْسَلْ فِي نَظِيمَ الْقُحْوِيَانِي

وُدِقٍّ فِي ادْقَاقْ أَرْنَاقْ خَـدِّهْ   عَلَى الْوَجْنَاتْ نَقْشَ الزَّعْفَرَانِ

يِسَفِّهْ بِالتَّعَجْرُفْ وَالتَّغَطْرُفْ   إِلَى اقْبَلْ مِثْلْ غُصْنَ الْخَيْزَرَانِي

عَلَيْهِ امْنَ الْيَــدَقْ وَالطِّرْدَلٍّ   إِلَى انْهَزّْ مِثْلْ زَهْرَ الدَّيدَحَانِ

فَــلَا يَا وَيْلْ وَا عِزِّيلْ حَيٍّ   يَرَى مَا شُفْتَ بِهْ سِحْرٍ عُمَانِي

لِحُبِّهْ فَرَّ قَلْبِي مِنْ فُؤَادِي   كَمَا الْمِسْمَارْ نَحْوَ الْمَاصْ حَانِي

فَلَا يَا مَنْ شَغَفْ قَلْبِي بِوِدِّهْ   عَلَيْكْ ابْحَقّْ مِنْ جَابَ الْقُرْآنِ

اتْوَجَّـهْ مَنْ تَوَجَّهْ فِي كِتَابٍ   عَلَى الْمُخْتَارْ نَزِّلْ بَالْبَيَانْ

تَرُوفْ ابْحَالْ مَفْتُونٍ شَفِيقٍ   ـنَ الْمَطْعُومْ مَطْعُونٍ بِزَانِ

وَتِبْدِلْ يَا عَدِيمَ الْجِنْسْ صَـدَّكْ   بِلِينٍ وَانْعِطَافٍ مِنْكْ دَانِي

فَلَا يَوْمٍ سَــلَفْ مَا بِكْ هَذَيْتْ   وَلَا نِيمٍ ابْسِرِّي وَالْعَــلَانِ

وَلَا وَقْتٍ مَضَى أَوْ زَلَّ سَـاعَهْ   مَا رَفَّ الْقَلْبْ مِـعْ نُطْقَ اللِّسَانِ

إِلَى مَا انَّنِي ذَكَرْتَكْ جَالْ عَقْلِي   وَهَلَّ الدَّمْعْ وَاصْطَفَقَتْ اعْيَانِي

وَا كُفَّ الدَّمْعْ بَالْكَفَّيْنْ عَجْلٍ   الْيَنْ امْنَ الدِّمَا مَلْيَتْ بَنَانِي

فَـكَيْفَ الْوِدّْ يُجَازَى بَالصُّدُودْ   وَمَطْلَاتَ الْوُعُودِ امْــعَ التَّمَانِي

فَلَا وَاجُرْحْ مَنْ زَلَّتْ حَيَاتِهْ   بِـكَظْمَ الْغَيْظْ مِنْ صِرْفَ الزَّمَانِ

بِدَهْرِهْ مُولَعٍ مَا ذَاقَ رَاحَهْ | وُشَبَّ اوْشَابْ أَبُو عَشَرْ وَثَمَانِ

وَلَا خِلٍّ عَلَى مَا بِي يِشَاكِي | وَلَا شَفَقٍ مِنَ ٱلْأَدْنَيْنْ جَانِي

يِدَاوِي أَوْ يِعَزِّي أَوْ يِمَالِي | لْحَالِي وَاشْتِغَالِي وَارْتِهَانِي

فَلَا ارْجِي وَالْتَجِي وَاشْكِي حَوَالِي | سِوَى مَنْ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ بْشَانِ

وَلِي بَأَسْرَارْ بَحْرَ الْفِكْرْ غَايَهْ | إِلَى فَاجَانَّ مَا جَابَهْ زَمَانِي

نَهَضْ غَيْظٍ كَنَهْضَ الْفَيْضْ مِنْهَا | بِعَزْمٍ فِيهْ مَتْقُونَ الْمَعَانِي

غِرِيبَاتِ الْمَجَانِي جُزْتْ بَحْرَهْ | مِنَ الْفَيْرُوزْ وَالْمَرْجَانْ جَانِي

عَلَى مَنْ هُوَ سَعَى بَاتْلَافْ رُوحِي | اظُنَّهْ لَوْ يِرَانِي مَا بَرَانِي

وَمَنْ سَقْوَاهْ هِجْرَانٍ وُصَدٍّ | وَنَقْضَ الْعَافِيَهْ كَاسِهْ سَقَانِي

فَيَا الْغِرْيَافْ مَا يَزْدَادْ مَا بِي | مِنَ الْبَلْوَى كَفَانِي مَا لَفَانِي

تَمَنَّيْتَ الْوِصَالْ وَزَلْ عُمْرِي | بْغِلٍّ وَامْتِحَانٍ وَانْسِجَانِ

وَرُفْ مَا دَامَ بَالرُّوحِ امْتِنَاعْ | تَرَى أَجْلِي دَانِيٍ وَٱلْعُمْرْ فَانِي

فِلَامَا فُزْتْ فِي زَهْرَةْ حَيَاتِي | فَبَعْدَ ٱلْمَوْتْ مَا أَنْشِدْ لَوْ جَفَانِي

فَلَا بَعْدَ ٱلْحَيَاةَ أَرْجِي نَوَالٍ | وَلَا بَعْدَ ٱلْمَمَاتْ أَخْشَى ٱلْهَوَانِ

وَصَلَّى اللهْ عَلَى ٱلْهَادِي ٱلشَّفِيعْ | مِزِيلَ ٱلشِّرْكْ عَنْ أَعْلَى ٱلْمَبَانِي

٣٦ — وقال محمد العبد الله القاضى :

يَا حَيَّ مَنْ لَازَارَنِي غَيْرْ مَرَّهْ | قَطَفْتْ نَوَّارَهْ وُحُلْوَهْ وَمُرَّهْ

أَهْلًا هَلَابَهْ عِدَّ مَا يَرْمَعَ ٱلْقَلْبْ | وَٱلَّا عَدَدْ مَاجَا عَلَى ٱلْبَالْ مَرَّهْ

يَا كَيفْ أَنَا بَاذْكُرْ هوَى التِّرْفْ وَاُسْلِي

إِلَى تَغَطْرَفْ بَالطَّرَبْ وَاُلهَوَسْ لِي

يَا عَاذِلِي مَا ظِنَّتِي بَاُلْهَوَى اُسْلِي ‏ إِلَى ذَكَرْتْ افنُونْ غيِّهْ وُوَطْرَهْ

لِوَ اُنْ قَلْبِي مِنْ شَخَانِيبْ سِنْجَارْ ‏ لَذَابْ وُتْصَدَّعْ لِهْ وَلَوْ يَابِسٍ جَارْ

وَدَشَّيتْ فِي غُبَّةْ بَحَرْهَا بِسِنْجَارْ ‏ خَرَامِسٍ غرْقَ اُلْهَوَى هِي مَقَرَّهْ

هَايِمْ وَلَا لِي بَاُلْهَوَى مَنْ يِسَاعِدْ ‏ خِلٍّ قَوِيَّ اُلْحَيلْ زَنْدٍ وُسَاعِدْ

يَا شَوْقْ سَاعِفْ بَالْهَوَى لِي وَسَاعِدْ ‏ وَاللّٰهْ مَا اُنْسَى مِنْ حَسَانِيكْ ذَرَّهْ

سَاعِفْ إِلْخِلِّ مَاشَكَا اُلولْفْ اُحْذَاكْ ‏ وَغرْ اُلْمَذَا بِحْطَاعَتْ اُلْحُكْم لِحذَاكْ

اُقْبَلْ مِنَ اُمْرِعَافْ عُمْرَهْ إِلَى احْذَاكْ ‏ رُوحِي وَقَلْبِي كَالْقِزَازَهْ تْدُرَّهْ

اُبْسُطْ لِهَ اُلنَّفْسْ اُللِّطِيفَةْ وَحيِّهْ ‏ وَبَادِرهْ عَجْلٍ دَامَتَ الرُّوحْ حيَّهْ

وَاُلْيومْ يَا صُلْطَانْ جِيلِهْ وُحَيِّهْ ‏ حُبّكْ عَبَلْ بَالِهْ وَحَالِهْ وُضُرَّهْ

يَكْفيهِ مِنْ سَلْسَالَ اُلْأَنيابْ مَزَّهْ ‏ عَجْلٍ تَرَى مَالِهْ مَعَ اُلْمَطْلْ مَزَّهْ

مَنْ كَوْثَرٍ فِي مَبْسَمِهْ يَوْمْ اُمزِهْ ‏ كَالْحَصّْ مَنْضُودٍ عَلَى بَيْتْ دُرَّهْ

حَتَّى اُلْحَيا بعرُوقَ اُلْاُلْبَابْ يِنْسَاقْ ‏ وَبَادِرهْ بَاُلْمعرُوشْ يَامِدْمِجَ اُلسَّاقْ

فَاُلبِرّْ مَا يَنفعْ إِلَى اُلْتَفَّتَ السَّاقْ ‏ كُلٍّ يحْمَلَ اُعْمَالْ خَيرِهْ وَشَرَّهْ

١ — قال محمد العبد الله القاضى :

رَاقَ اُلدَّمعْ مِنْ عَيْنِي تَتَافَا ‏ يْجُورْ ابْزَودْ بَحْرِهْ بَاُنْسِكَابِ

عَلَى اُلْخَدَّينْ مِنْ جَفْنِي تَجَافَا ‏ غَلِيظِهْ فَاضْ مِنْ عَيْنِي وُرَابِ

غَرِيمٍ مُرْخِصٍ عُمْرَهْ وَعَافَا ... مِنَ الدُّنيَا وَانَا يَا لَيْتْ مَابِي

فِتُوقِي مَا رَفَاهْ الْفَيْنْ رَافَا ... كَمَا مَعْيُوبْ مِحتَرِقَ الثِّيَابِ

اَلاَ يَا مُهْجَتِي لَيتِي مِعَافَى ... وَلَا ذُقتَ الْعَزَارَةَ وَالْعَذَابِ

تَحَيَّرْ شَالَهُ خَوْفٍ وخَافَا ... وَاوَنَ الشَّيْبْ بَانَتْ فِي شَبَابِي

يَلُومَنّْ بَالْهَوَى اُمْرٍ مَعَافَى ... وَلَوْ هُو مَا دَخَلْ دِيوَانْ مَا بِي

وَلَاذَاقَ الرَّحِيق امْنَ الرِّهَافَا ... كَمَا السَّلْسَالْ مِنْ ذَوْبَ الْعِذَابِ

وَلَا مُرَّ الْفِرَاق وَلَا الْمِصَافَى ... مَعَ انْعِبْثَاتْ بَايَّامَ الطِّرَابِي

إِلَى اسْتَرَّيْتْ فِي نَيْلٍ تَقَافَى ... عَلَى اُيَّامَ التَّفَرُّقْ وَالْتِهَابِي

اَلَا يَا شَوْقْ مَامِنْكَ انْتِصَافَا ... بِعِلْمٍ صَارْ مَشْغُولٍ مِصَابِي

جَمرَتَ الْقَلْبْ مَا وَاللّهْ تَخَافَا ... مِنَ الْمَنْصُوبْ بَايَّامَ الْحِسَابِ

يِحِنَّ الْقَلْبْ مِنْ عُقْبَ الْوُلَافَا ... عَلَى فُرْقَاكْ ذَا دَابِهْ وُدَابِي

يِهِمَّكْ فِي مِوَاصَلْ وِايتِلَافَا ... وَمِنْ نَارَ الْوَلَهْ وَالنَّوحْ ذَابِ

غَدَا شَرْوَى الْخَلُوجْ امْنَ الْخِلَافَا ... عَلَى غِرْوٍ ظَهَرْ بَدْرِهْ وَغَاب

عَلَيْهَ اَرْوَاحْ عُشَّاقِهْ تَهَافَى ... كَمَا غُوْشَ الْفَرَاشْ اعْلَى اللَّهَابِي

وُلِي جُرْحٍ عَلَى شَوْفِهْ تَشَافَى ... وَعَلَى فُرْقَاهْ كَثَّرْتْ انْتِحَابِي

٣٨ — وقال محمد بن عبد الله القاضي :

رَاقَ الدَّمْعْ مِنْ عَيْنِي تَهَامَا ... لِكَنّْ ابْمُوقِهِ التَّغَّارْ شَانِي

يِهِلِّ امْنَ الْمَحَاجِرْ بَانْسِجَامَا ... يِحِقَّ النَّوحْ لِي لَوْ هُو بَرَانِي

غَرَامٍ لا يُهَامْ وَلَا يُرَامَا   أَجَلْ عَنْكْ انَّ لِي قَلْبٍ مِعَانِي

غَرِيمٍ لَا يَبِي زَادٍ وَلَا مَا   أُهِيمْ ابْحَرّْ زَوْمَاتَ التَّمَانِي

عَلَيَّ الزَّادْ مَطْعُومِهْ حَرَامَا   بَعَدْ مَا جَانْ مَرْسُولٍ فَجَانِي

بِخَطٍّ امْتَرْجَمٍ فِيهِ الْعَلَامَا   وُبِهْ غَمْقَاتْ حَسْنَاتَ الْمَعَانِي

مِنَ الْمَحْبُوبْ مَنْضُودٍ نِظَامَا   عَلَى أَفْوَاهَ الْخَلَايَقْ تَرْجُمَانِ

كَمَا الْفَيْرُوزْ مَنْظُومٍ حَلَامَا   يَلِيقْ ابْعَيْنْ مَشْغُوفَ الْجَنَانِ

هَلَابِهْ مَا فِجَا جُنْحَ الظَّلَامَا   شُعَاعَ الْبَدْرْ أَوْ مَا أَبْهَرّْ وَبَانِي

وَمَا حَنَّ الْغَرِيمْ امْنَ الْغَرَامَا   عَلَى شَوْقِهْ وَمَا بَالْكَوْنْ كَانِ

وُعَدَدْ مَا دِشّْ مَعْ بَابَ السَّلَامَا   مَهَارِيعٍ لَهُمْ بَالْبَيْتْ شَانِ

وَمَا جَا بَيْنْ زَمْزَمْ وَالْمَقَامَا   وَحُبَّ الْبَيْتْ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي

وُعِدَّةْ مَا حَوَى قَافٍ إِلَى مَا   رِكْبُونْ اسْكَنْدَرِيَّةْ وَاصْفَهَانِ

وَخَلْقٍ سَلْسِلِهْ حَامٍ وَسَامَا   وُعِدَّةْ مَا نَطَقْ بِهْ مِنْ لِسَانِ

سَاعَةْ مَا حَضَرْ عِنْدِي خِتَامَا   تَقَبَّلْتِهْ وَقَبَّلْتِهْ عِيَانِي

لِكِنَّهْ كَالْغَمِيصْ ابْكَفّْ لَامَا   حَزِينٍ مِثْلْ يَعْقُوبٍ مُهَانِ

صَبْرْ لَأَمْرَ الْقَدَرْ وَابْصَرْ وَقَامَا   وُذُقْتَ أَخْبَارْ عِلْمِهْ بَالْقُرَآنِ

وَصَرَّ الْحِبْرْ فِي قِرْطَاسْ شَامَا   بَرَدّْ امْتَرْجَمٍ فِيهِ امْتِحَانِي

عَلَى الشَّوْقْ اشْتِيَاقٍ فِي غَرَامَا   يَذُوبُ الٰهَ الصَّفَا لَوْ هُو مَبَانِي

وَتَكْلَفْ بَالْفُنُونْ وَلَا يَلَامَا   عُقُبْ مَا صَارْ عَقْلِهْ بَهْلَوَانِ

فِلاَ مَنَّيْتْ نَفْسِي فِي مَــلاَمَاَ   حِسِينٍ مِنْ شَفَا نَهْـدِهْ سَقَانِي

خَضَعْ لِي كِنَّهَا غُصْنٍ إِلَى مَا   إِلَى مَا هَزَّهُ النِّسْنَاسْ لاَنِ

عَطَفْ لِي وَابْتَـدَرْنِي بَالسَّلاَمَاَ   وَتَهَزَّعْ مِثْلْ عُودَ الْخِيزْرَانِ

عِزِيزٍ مَا يَطَا طُرْقَ الْمَـلاَمَاَ   حَبِيبْ الصَّاحِبِهْ شَرِّهْ عَـدَانِي

فَلاَ يَا شَوْقْ لِي سَتَّـةْ أَعْوَامَاَ   وَأَنَا فِي بَحْرْ غَيِّـكْ مُغْرَمَانِي

تَعَطَّفْ لِي فَلاَ اللاَّمَا دَوَامَاَ   وُصَيُّورَ الْعُمُرْ وَالدَّهْرْ فَانِي

وَاشُوفْ الشَّوْقْ عَنْ وَصْلِي تَعَامَى   وَأَظُنُّهْ لَوْ يَرَانِي مَا بَرَانِي

يِحِنّْ امْنَ الْوَلَهْ يَامَا وُيَامَا   مِنَ الْفُرْقَا عَلَى بَخْتَ الزِّمَانِ

٣٩ — وقال محمد العبد الله القاضي :

يجاوب الأمير أحمد السديرى

أَهْلاً بِغُرَّ الْفَاظْ مَا فَاضْ لِرْوَاتْ   وَأَبْدَيْتْ سَـدٍّ كَانْ لَلْغَيْرْ مَا أَبْدَيْتْ

أَهْلاً وُحَيِّ امْنَمَّقٍ مِنْ هَلَ الذَّاتْ   قَبِلْتْ خَتْمَهْ وَاسْتَلَمْتَهْ وَهَلَّيْتْ

مَا جَابْ نَجَّابٍ لَفَانِي بِشَرْفَاتْ   هَلَّيْتْ وَاسْتَرَيَّتْ فِيهِنّْ وَقَرَّيْتْ

وَرَزَّيْتْ فِي عَالِي الْبَنِيَّاتْ رَايَاتْ   وَبْنَيتْ بِهْ صَرْحَ الْفَرَحْ وَاسْتَقَرِّيتْ

لِـكِنّْ فِي كَفِّي مِنَ الْمُلْكْ دَوْلاَتْ   بِخَاتِمْ سُـلَيْمَانٍ تَفَضْوَيْتْ مَاشِيتْ

بِهْ مَرْحَبًا مَا حَلَّ وَاحْـرَمْ بِتِلْبَاتْ   أَوْ طَافْ مِطَّافٍ عَلَى حَاجِزَ الْبَيْتْ

أَوْ مَا تَسَلْسَلْ مِنْ جِمِيعَ الْبَرِيَّاتْ   أَوْ مَا عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْحَيّْ وَالْمَيْتْ

سَلاَمٍ أَصْفَى مِنْ بَدُورٍ وَدَارَاتْ   مَنْضُودْ بِعْقُودَ الْجَوَاهِرْ إِلَى رِيتْ

كالحصْ بهْ نوجاتْ مِسْكٍ وَخنّاتْ　　طِيبٍ وَتَرْحِيبٍ ينظّمْ لهْ أتليتْ

يِهْدَى لمنْ حازَ المعانِي الحميداتْ　　فَرْزٍ بَنَى فِي ذِرْوَةَ المَجْدْ لهْ بَيتْ

جفوَ الرِّدَا مِحْيِ النّدَى عُقْبْمَا مَاتْ　　مِيتَيْنْ مَعْ خَمْسٍ وَسَبْعِينْ إلى احْصَيْتْ

يَا مَنْ عَنَالِي وَاشْتَكَى لِي بالأبياتْ　　غِرْوٍ غِرِيرٍ ابْلامِهِ ابْليتْ وشْقيتْ

مَهْزُولْ مَعْزُولْ أطوى مِنهْ لياتْ　　كِنّهْ ابكِنّهْ مِشْعَلَ الزّيْتْ بالبيتْ

كالعُصمْ شُقرْ اقرُنَهَ العنبريّاتْ　　ومِنَ الثّمانَ الجوهِريّاتْ عَلّيتْ

تَرَايْ قبلكْ فِي هوَاهنّ بِسَكْرَاتْ　　هَيهَاتْ بِثمارَ الضّمايرْ رَعَنْ هيتْ

أَسْقَنّنِي غرّاتْ خَمْرٍ بِكاسَاتْ　　وَأحْرَمْتْ بِرْدَاهِنّ وَلا مِنْه حَلّيتْ

وَالرُّوحْ بالغُرّ الغَرَاغِيرْ مُغْرَاتْ　　شَبّيتْ باللّامَا وَبالهَجْرْ تبّيتْ

عَلَيّ أنَا دُعجَ النّواظِرْ جرِيّاتْ　　عَنْ حُورْ غَضّاتٍ الجنايبْ تَمَنّيتْ

لَوْ هِي بِرَادَاتْ الهَوَى لَيتْ مَنْ مَاتْ

وَلَا بِديوانَ العَمَاهِيجْ تبّيتْ

كَمْ ذَا تَرَيْ قَبْلِي وَقَبْلَكْ بِهِيهَاتْ　　نِمْرِ ابْنِ عَدْوَانٍ وَمِحْسِنْ عَلَى أقْوَيْتْ

وَعَبْدَالرّحيمِ انْ قِيلْ لكْ عَنْه شارَاتْ　　وَالزّينْ وُفْنُونَ الوَلِيعِي لَهَ أوْحَيتْ

كِتْبَوْ بِديوانَ الهَوَى مِثلْ مَافَاتْ　　بَشّرْ وَعَنْ مَجْنُونْ لَيلَى تَرَوّيْتْ

حَطّ النّوَاظِرْ بالمَشَارِفْ امَارَاتْ　　ثُمّ اعْتبرْ باللّي جرَى بأوّلَ البَيتْ

مَعْ ذَا وُيَوْم انّهْ لفَا مِرْسِلَ آيَاتْ　　هَلّيتْ يَوْمَ ابْصَرْتْ نَظْمِه وَلبّيتْ

٤٠ — وقال محمد العبد الله القاضى :

يَا رَكْبُ يَا مِتْرَحِّلِينِ هِمَامِي　　يَشْدِنْ رُبْدَ امْذَيَّرَاتَ ٱلنَّعَامِ
قَدْ رَبَّعَن بَاْزَهَارَ نَبْتَ ٱلعَـدَامِ　　هَوَارِبٍ دَوَارِبٍ كُنَّسٍ كُومْ
يَقْدِنَّ وِانْ قَفَّنْ وِسَاعِ المْرَافِقْ　　رُبْدٍ تذَيَّرْ وَانْتَحَى لِهْ تَخَافَقْ
يَا رَكْبُ رُدُّوْ لِي وَمَهْلاً يرَافِقْ　　مِقْدَارْ فِنْجَالٍ عَلَى ٱلْهِجْنْ مَلْزُومْ
يَا أُهلَ الْمَنَاجِيبْ ٱلْعِجَالَ الْهِجَانِ　　فِيفُو تَرَى لِذَّ ٱلـكَرَى مَا هجَانِي
تَحَمَّلَوْ يَا رَكْبُ مِمَّا فَجَانِي　　أَبْدَى غرَامٍ بَيْنَ ٱلْأَضْلَاعْ مَكْتُومْ
بِاللهْ يَا أَهْـــلَ ٱلْهُرَّبَ ٱلُموجِفَاتِ　　يَقْدِنَّ دَوَانِيقٍ بِهِ ٱلْمَوْجْ فَاتِ
تِقَهْقَرَوْا يَا رَكْبُ مَا دُمْتْ افَاتِي　　غَرِيبْ مَلْفُوظَ ٱلتَّوَالِيفْ مَنْظُومْ
عُوجُو مِقَاوِدْهُنَّ الْغَايَةْ مِنَايَا　　تَـكْفَوْنْ عَنْ صَرْفَ ٱلنِّيَا وَٱلْمَنَايَا
هَذَايْ اهَيِّضْ مِنْ غرَايِبْ نبَايَا　　فِي صَفْحْ مَصْقُولٍ وَبَالزَّاجْ مَرْقُومْ
نَـكْتُبْ سَلَامٍ صَافِي عِدْ مَا هَلّْ　　مِزْنٍ وَمَا رَدَّ الرَّعَدْ بِهْ وَمَا هَلْ
شَهْرٍ وَمَا هَلْهَلْ بَالآفَاقْ. مَنْهَلْ　　وَبْلٍ وَفَتَّقْ بَالزَّهَرْ كُلّْ مَكْمُومْ
أَوْ عِدّْ خَلْقٍ لَلْمَشَاعِرْ تَحَلَّوْ　　وسَارَوْ وِمِنْ بَعْدَ ٱلْحِجِيجِ اُسْفَهَلَّوْ
وعِدّْ مَا طَافَوْ بِلَيلٍ وَهَـــلَّوْ　　بِزَمْزَمْ وَمَا زَمْزَمْ عَنَ الدَّيدْ مَفْطُومْ
أَوْ مَا سَعَى ٱلسَّاعِي وَمَا أَحْرَمْ وَطَافِي　　وُعِدّْ مَا سَارَوْ لِهَاكَ ٱلْمَطَافِ
بَاْبيَاتْ نَظْمَاتَ ٱلْقَوَافِي لِطَافِ　　بِسِجِلْ مِرْتَـكَبَ ٱلْمَنَاظِيمْ مَفْهُومْ
سَلَامِ أُحْلَى مِنْ زُلَالٍ بِصَافِي　　بَهْ دِدرٍّ بَهْ سُكَّرْ عَلَى ٱلْعَاجْ صَافِي

يهدي لمن عرضه عن اللوم صافي   مبدي كدا العيال نزه عن اللوم

ملوى لبوزيد حجا الجار وان حل   ريف المحل ان قصر الدهر وامحل

لك اشتكي من شن بلاج الحشى حل   وابدي غرامي يا حجا كل مضيوم

من خشف ريم صابني عقبما فات   وجاد لي عذب النبا قلت له فات

واقفى ولا رد النبالي وبي فات   رمحه وجادن سيد الجيل بسهوم

اشقان وادعاني ببحر الهوى عاج   ابو خديد كنه البرق لعاج

والنهد مزبور كما زامي العاج   في صدر مجلي الثنيات مزموم

اشقيتني يا سيد حم الشفايا   يا علتي بين الملا يا شفايا

بالله يا من مز هاك الشفايا   به قحويان باول الصيف ماسوم

يا من جلا ذيل الدجى كلما فاض   ووضا سنا خده كما البدر وان فاض

ويسحر هوى العشاق في عذب الالفاظ

بضواحك غر كما الحص مرقوم

هو عاد لي من بد حم الشفاشيف   من مز من هاك العسل بالشفاشيف

ونومي على فرقا المدلل شفاشيف   وحاربت لذ النوم مع كل مطعوم

عليه راسي يا السنا في نزع شاب   ولاهل الهوى امعلق بالاغضاي نشاب

يقتل وهو توه على نشوته شاب   كنه خشيف من ظباريم ملموم

لا جا يتغطرف بالمجدل وبالدل   اقبلت يمه قال يمك وبدل

ويش السبب يا نور عيني تبدل   عقب الموده يا اتلع الجيد بك زوم

يَقْتُلْ إِلَى اُقْبَلْ سِيدِ غرَّ اْلثمانِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَيغزِلْ وَيطْعَنْ فِي يَمِينِهْ ثمَانِي
يَفْتِنْ إِلى تلْ اْلشَّقَايِقْ ثمَانِي ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ فَوْق رِدْفَيْنِ لَهَ اْلوَصْطْ مَهْضُومْ
عَذْبَ اْلنَّبَا لَا بَالْمَوَاعِيدْ يَنْصَادْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَقتْلِي إِلَى اُقْبَلْ ثُمَّ قَفَا وَهُو صَادّ
غَطَّاهْ فَرْعِ ضَافِي عِدَّتِهْ صَادْ ‏ ‏ ‏ ‏ غَاذِيهْ فِي عِطْرٍ وَمِسْكٍ وَمَشْمُومْ
فَاللِّي مَضَى بِي يَانَهَا اْلسَّدْ كَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ بَيْنْ كَافٍ وُعَيْنْ صَادٍ تَلَافِي
هَذَا وَصَلُّو عِدّْ مَا مِدّْ كَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ عَلَى نَبِيٍّ لَلْمَخَالِيقْ مَيْمُومْ

٤١ — وقال محمد العبد الله القاضي :

يَا مَالْ قَلْبٍ حَنّْ عُقْبَ اْلوَلَافِ ‏ ‏ ‏ ‏ مَا هُوبْ مِنْ فَرْقَا اْلمحِبِّينْ صَبَّارْ
جُرْحِ بِلَاجِي مِحْمَلَ اْلرُّوحْ خَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ وَهَجْرٍ فَجَرْ قَلْبِي وَبِهْ حَلّْ مَا صَارْ
وَضَيِّقْ عَمِيقٍ بَاْلحْشَا لِهْ مَهَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ وَيْلٍ طَوِيلٍ جَاشْ بَاْلجَاشْ كَالنَّارْ
وَاْلقَلْبْ لِهْ بَيْنَ اْلضُّلُوعِ اْرْتِجَافِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَاْلعَقْلْ طَارْ وَطَقّْ فِي ضَامِرِي طَارْ
مِمَّا جَرَى جَفْنِي عَنِ اْلنَّوْمْ عَافِ ‏ ‏ ‏ ‏ كَذْحَارَبْ اْفْكَارِي وَضَاعَنَّ اْلأَفْكَارْ
بَاسْبَابْ مَنْ لِي يَانُهَا اْلسَّدّْ جَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ وِمْنَ اْلمَوَدَّهْ دِرْتْ دُولَابَ الأَفْكَارْ
وَاْصْبَحْتْ وَاعِي عُقْبَمَا نِيبْ غَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ بِدُنْيَا بِهَا فُرْقَا اْلمحِبِّينْ جَوَّارْ
وِمْنَ اْلتَّوَجُّدْ عِزِّىَ اْليَوْمْ طَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ دَوَّارْ خِلِّي دَارْ مَا هُو بِعَذَّارْ
رَاعِي ثمَانٍ يَا اْلسِّنَا فِي رَهَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ كَاْلقُحْوِيَانِ اْنْ عَلَّهُنّْ وَبْلَ اْلأَمْطَارْ
وَاْلخَدْ قِرْطَاسٍ بَاْلأَوْصَافْ صَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ بِهْ صَارْ نُورٍ فِيهْ ضَاعَنَّ اْلأَبْصَارْ
وَاْلخَدْ شَاخْ وُشَاخْ لِلْبِيضْ طَافِي ‏ ‏ ‏ ‏ وَعْلَىّْ شَاخْ وَطَقّْ فِي اْلقَلْبْ مِسْمَارْ

عَذْبَ النَّبَا السلسالْ فِيهِنْ يداف   وَفِي غرَّتِهْ نُورَ الْقَمَرْ يُسْفِرْ اسْفَارْ

وَالْقَرْنْ فَوْقَ الْمَتْنْ وَالرِّدْفْ ضَافِي   بِعِطْرٍ يخَافْ أَنْ فَاحْ فِي كَفّْ عَطَّارْ

خِشْفٍ دُوَاىْ وَدَاىْ بِشْفَاهْ شَافِي   وِمْنَ الأَشَافِي سَالْ مَا كَاسْ عَصَّارْ

رَنْقَيْنْ بِهْ مِنْ رَاعِيَاتِ الشِّعَافِ   رِيمٍ ضَنَى رِيمٍ بِالأَقْفَارْ يَنْذَارْ

لِهْ شَفَتَيْنْ صَافِيَاتَ الرِّعَافِ   وِتْرَايِبٍ بِيضٍ كَمَا فَلْقْ جُمَّارْ

وَنَهْدَيْنْ لَوْنَ الصِّينْ زُمٍّ تِرَافِ   وِنْوَاحِرٍ بُرَّقْ أَضَا بَالسَّمَا سَارْ

وَالْوَصْفْ مَلْهُوفٍ عَنَ الرِّدْفْ هَافِي   هَايِفْ خُصُورٍ مِنْ ضَنَا الْحُورْ مَا دَارْ

وُرِدْفَيْنْ وَقَافٍ سَـــوَاةْ الشَّرَافِي   وسَاقَيْنْ كَالْفِضَّةْ بِهَ التِّبْرْ مِنْدَارْ

مِتْدَنْجِرٍ عَوْقْ الْهَوَاوِي السَّرَافِي   تَّجَـةْ حُجُولِهْ لَا مَشَى تُقُلْ زَمَّارْ

يَا مَنْ بِخَدِّهْ شَعّْ بَدْرَ النِّصَافِي   وِمْنْ الْيَدَقْ دَلِّهْ كَمَا وَصْفْ نُوَّارْ

عَجَّابْ لَعَّابٍ عِـذِّي الأَشَافِي   شَعَّابْ تعَّابٍ بِهَ الْفِـكْرْ كَدْحَارْ

رَيَّانْ غِرْيَافٍ الْغُصُونْ امْتعَافِي   بِنْهُودْ هُورٍ سَجْ مَا هَجْ مِنْذَارْ

نَوْرٍ عَلَى نَوْرٍ لِهَ الْخَـــدّْ صَافِي   دَجْرَانْ مِنْ غُزْلَانْ حَوْضَى بِهَا صَارْ

انْ فَاضْ شِيفَ الْحَاظْ طَرْفِهْ وُشَافِ   بِهْ جَارْ سُمٍّ سَارْ لِلْعَظْمْ كَسَّارْ

عَذْبَ النَّبَا يَسْبِي عَزَا مَنْ يوَافِي   عَلَيْهْ دَلٍّ بَالدُّجَى يِسْفِرِ اسْفَارْ

لَبِقٍ لِطِيفٍ جَا الْهَوَى بَانْعِطَافِ   طَرْبٍ وَفِي قَلْبَ الْمِشْقَا عَمْرْ دَارْ

مِنْ حُسْنْ سَارَهْ كَدْ كَسَاهَا لِحَافِ   وِمِنْ حُسْنْ يُوسُفْ ضَافِي فَوْقِهِ اسْتَارْ

وَبَاقِي وُصُوفِهْ صَافِيَاتٍ لِطَافِ   سُمْرٍ عُيُونِهْ سِيدْ غَضَّاتَ الأَبْكَارْ

اِنْ شَافِهْ اَلزَّاهِدْ بِدَاهْ اَخْتِلَافِ   عَدَّلْ وُبَدَّلْ عُقْبَ اَلِاذْكَارْ بَاَنْكَارْ

لَوْ كَانْ عَمْـلِهْ يَانْهَا السَّدّْ وَافِي   مَنْ شَافْ زَوْلِهْ صَارْ مَا هُو بِصَبَّارْ

هَـذَا وِيَا مَنْ فَوْقْ ضَمْرًا عِسَافِ   تِدْنِي زِيَازِيمَ اَلْفِيَافِي وَالَاقْفَارْ

وَجْنَا إِلَى مَا طَالْ جَذْبَ اَلْفِيَافِي   تِقْدِي مَعَ اَلْبِيْدَا كَمَا يَوْمْ بَحَّارْ

وَالَّا ظَلِيمٍ حِينْ بَالْعَيْنْ شَافِ   وِمْنَ اَلْوَنَسْ قَفَّا مَعَ اَلدَّوْ مِنْذَارْ

مَا فَوْقَهَ اَلَّا الْـكُورْ طَفْحَ اَلظِّلَافِ   وَخُرْجٍ وَمَعْلُوقٍ عَلَى الْـكُورْ وَعْذَارْ

مَلْفَاكْ اَبُو زَيْدٍ حِجَا مَنْ يِخَافِ   مِطْفِي ظَا اَلْهَيْجَا إِلَى مِدْخَنٍ ثَارْ

هُو رِيفْ اَهْلْ هِجْنٍ تَلَاقَنْ تَلَافِ   مِسْقِي اَلْعِدَى سُمَّ اَلَافَاعِي وَالَامْرَارْ

قُلْ لِهْ تَرَى عَقْلِي بِدَاهْ اَنْصِرَافِ   وِمْنَ اَلْوَلَعْ بِي عِلَّةٍ بَيْنَ اَلَاضْمَارْ

عَلَى الَّذِي لِي مِنْ قَدِيمٍ مِصَافِي   عَلَيْهْ دَمْعِي فَوْقَ اَلَاوْجَانْ نَثَّارْ

يِحْلِفْ لِطُلَّابَ اَلْهَوَى يَا السِّنَافِي   عَلَيْهْ ضَيَّعْتَ اَلْحِجَا يَا حِجَا اَلدَّارْ

تَوْعِيدْ تَبْعِيدٍ وَلَا هُوبْ يَافِي   تَصْدِيدْ تَـكْوِيدٍ عَلَيْهَ الْجِفَا دَارْ

وَالْقَلْبْ جَضّْ وَجَاضْ وَاغْتَاظْ جَافِي   يَاللِّي إِلَى مَا نَاضْ خَـدِّهْ لَنَا نَارْ

وَالْجَاشْ خَفّْ وَخَافْ وَاخْتَفّْ خَافِي   خِشْفٍ تَرَى شِفِّي مِنَ الْبِيضْ مِخْتَارْ

اَنَا اَنْ صَفَا قَلْبِي وَقَلْبِهْ مِصَافِي   حَطَّيْتْ مِنْ بَيْنَ اَلْمَخَالِيقْ لِي كَارْ

يَا مَنْ إِلَى جَا امْرِهْ بِنُونٍ وُكَافِ   يَا عَالِمَ اَلَاسْرَارْ يَا وَالِ اَلَاقْدَارْ

إِنِّكْ تِصَفِّي اقْلُوبْنَا بَاَيْتِلَافِ   نِسِجّْ فِي عَصْرَ الطَّرَبْ قَبْلَ اَلَافْكَارْ

عَجْلٍ بِنَظْمِ اَلْقَافْ نَظْمَ اَلْقَوَافِي   فَيْضٍ جَرَى مِنِّي كَمَا زَجْرَ اَلَانْهَارْ

وُمِنْ بَيْنْ كاف وُعَيْنْ هَذا تلافِى ... اُسْمٍ بِقَلْبِى ضَايِرٍ تقُلْ تحيَارْ
وُصَلاةْ رَبِّى عَدّْ مَا جا اُلْمطَافِ ... عَلَى النَّبِىَّ اُلْهَاشِمِى سِيدَ اُلأَبْرَارْ

٤٢ — وقال محمد العبد الله القاضى :

يخاطب محمد العلى العرفج

اُلْبَارِحَةْ يوْمَ اُلْمخَالِيقْ ضَلَّوْ ... نِيَامْ وَالْهَاجُوسْ لَلْقَلْبْ فَاجا
اُرْكَبْت رَبْعٍ فوْقَ اُلأَنْضَا تعَلَّوْ ... عِيرَاتْ يطْوُنَّ اموَحَّشَاتَ اُلزِّرَاجا
مِنْ جورَةَ اُلْفيحَا بلِيلْ اُسْتَقَلَّوْ ... وَالصُّبْحْ عِنْدَ اُللَّيثْ سفرَ اُلْحِجَاجا
بُو زَيْدْ مَقْدَمُهُمْ إِلَى غابوُا اللّو ... وُقَرْبَتْ خُطَى رِيعِهْ وَكِثْرَ اُلْمِنَاجا
يَثْنِى خِلافَ اُلرَّبْع إِلَى مَا اُسْتذَلَّوْ ... رَبْعِهْ إِلَى ثَارَ الدَّخَنْ وَاُلْعجَاجا
عِيدَ اُلْهجَافَى رِيفهُمْ وَاُنْ تحَلَّوْ ... زَوْلِهْ عُقُبْ قطْعَ اُلْحَرَمْ وَاُلفِجَاجا
عِدٍّ يجُونِهْ مِنْ بعِيدٍ وَمَلَّوْ ... صُمِلاَنَهُمْ لا نَشّْ خِطْوَ اُلْهمَاجا
عَطُوهْ خَطِّى وَاُسْمعُو لاَ تَمَلَّوْ ... وُقُولُو عِشِيرَكْ فِيهْ مِثْلَ اُلْخَلاَجا
عَلَى اُلَّذِى بَيْنَ اُلْمعَالِيقْ حَلَّوْ ... حِلِيهَا بَاُلْخِيلْ مَا ظُنّْ دَاجا
وَحْشَ اُلْحِمَى عِنْهَ الدَّعَابِيلْ ذَلَّوْ ... وُبَدْرَ اُلْبَهَافِى غُرَّتِهْ كالسِّرَاجا
وُنْهُودْ كالرُّمَانْ لِلثَّوْبْ قَلَّوْ ... وُبَرْقَ اُلدُّجَى لِهْ بَاُلْحِجَاجَ اُلْتِعَاجا
وِلْفَهْ مِحِبِّنْ دَاخِلَ اُلْقَلْبْ خَلَّوْ ... رُمْحَ الْهَوَى مِنْ بَيْنَ الأُضْلاَعْ لاَجا
يَامَا انِهْلَوْ زَرْعٍ بِقَلْبِى وَعَلَّوْ ... وَيَامَا دِهَانِى بَاُلْمعَايَا وَلاَجا
وَيَامَا خطَفْ قَلْبَ اُلْهوَاوِى وَشَلَّوْ ... جَيْشَ الشَّفَا وَالْهُجْرْ وُقَلَّ اُلْمِرَاجا

لِلرُّوحْ يا عِيدَ ٱلْمَرَامِيلْ سَلَّوْ   بَٱلْعَوْنْ جَافِينِي ظَبِيٌّ ٱلْزَّرَاجَا

يَا بُو عَلِي حِبَانٌ قَلْبِي تَغَلَّوْ   وَتبَدَّلَوْ بَالصَّدّْ عُقُبَ ٱلْمِعَاجَا

وَلاَ قَطْ فِينَا يَا نُهَا السَّدّْ جَلَّوْ   وَلاَ ايحَمَ الْمَجْمُولْ مَنْ لِهْ تلاَجَى

مَصْيُونَةٍ كُلَّ الْمَلاَ مَا تَحَلَّوْ   زُوْلِهْ وَلاَ يَوْمٍ عَلَى الشَّيْنْ عَاجَا

دُونِهْ شَغَامِيمٍ عُصَاتٍ وَسَلَّوْ   حُدْبٍ مَضَارِيبِهْ لَهُنَّ ٱنْشِجَاجَا

إِفْزَعْ لِمَشْغُوفٍ قوَادِيهْ ضَلَّوْ   وَانَا ٱمْتَحَنْتْ وَصَاحِبِي بَٱبْتِهَاجَا

جرُحِي عَنِهْ كُلَّ الدَّخَاتِيرْ كَلَّوْ   وَأَنْتَ الطِّبِيبْ الْجُرْحْ قَلْبِي عِلاَجَا

إِفْزَعْ لِمَنْ لِهْ يَا فَتَى ٱلْجُودْ خَلَّوْ   قَلْبِهْ لِمَيْدَانَ ٱلْعَذَارَى مَدَاجَا

٤٣ — وقال محمد العبد الله القاضى :

يَا صُرُوفَ الدَّهْرْ فِعْلَكُنّْ ٱنْتِصَافِ   فِعِلْكُنّْ بِي مَا يُقَايَسْ لِهْ وِصِيفْ

فِعِلْكُنّْ بَالْغَيْرْ مَا فِيهِ ٱخْتِلاَفِ   وَفِعِلْكُنّْ بِالْمُبْتَلِي يَا حَيفْ حَيْفْ

كُلَّمَا قُلْتْ آهْ يَا لَيْتْ الْكَفَافِ   مِنْ دَوَايِرْ سُوِّكُنّْ جَانِي مِطِيفْ

ٱفْتِجَانِي مِنْ هَوَا كُنَّ ٱنْصِرَافِ   وَزَارَنِي بَالطَّيْفْ لِي طِفْلٍ لِطِيفْ

وَاضِحَ ٱلْخَدَّيْنْ مَجْلِيَّ ٱلرِّهَافِ   مِتْلِفَ ٱلْعُشَّاقْ مَصْيُونٍ عِفِيفْ

وَاهْتَنَيْنَا بَالْتِطَافٍ وَٱنْعِطَافِ   وَٱرْتِشَافٍ مِنْ شِفَا شُهْدٍ نِظِيفْ

وَٱيتِفَاقٍ وَٱشْتِيَاقٍ وَٱعْتِرَافِ   وَٱشْتِمَامٍ مِنْ ثَمَرْ وَرْدٍ قِطِيفْ

ٱبْتِهَرْ وِرِفَّ عَقْلِي يَوْمْ شَافِ   مِنْ سَنَا خَدَّيْهْ بَرْقٍ لِهْ رِفِيفْ

بَيْنَ اشْفَتَاهْ وُفَاهْ كَامْثَالَ الرِّعَافِ   نَاظِمٍ فِي فِيهْ دَقّْ امْزُونْ صَيْفْ

كِنَّ فِي خَدِّهْ قَنَادِيلٍ تِشَافِ ... يَبْتَهِرْ مِنْ نُورِهِنَّ عَقْلَ الظَّرِيفْ

كِنَّ مَا بَيْنِي وَمَا بَيْنِهْ يِدَافِ ... مِنْ سُكْرْ خَمْرَ الْهَوَى كَاسٍ شِرِيفْ

سَاكِرِينٍ فِي لِحَافٍ وَالْتِحَافِ ... لِينْ شَعَّ النُّورْ وَانَا لِهْ وَلِيفْ

وَاُهْتَدَيْنَا عُقْبْ فَرْقَا بَايْتِلَافِ ... وَاُبْتِسَامٍ مَعْ سَلَامٍ وَتَّعْرِيفْ

يَوْمْ مِنْهُنَّ اُنْتَبِهَتْ اِلَاَّىْ طَافِ ... مِصْبِحٍ بِحْلُومْ لَيْلٍ مَا تِرِيفْ

قُلْتَ انَاهْ امْنَ التَّوَجُّدْ وَالْحِسَافِ ... وَالتَّمَنِّي وَالتَّنَدُّمْ وَاُتَّعْنِيفْ

يَا عَلِي عَقْلِي بِدَافِيهْ اُخْتِلَافِ ... مِنْ صِخِيفَ الْوَصْطِ وَالْخَصْرِ النِّحِيفْ

وَيْلْ مَنْ هُو بَالْهَوَى طَالَعْ وُشَافِ ... مِنْ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَصْرِيفٍ يِخِيفْ

وَاُنْهَمَلْ مِنْ حَايِرَ النَّاظِرْ وُطَافِ ... مَدْمَعٍ لِي حَقّْ لِلْمِسْنِينْ رِيفْ

وَدَشّْ مِنْ صَرْفَ الْعِزَارَهْ وَالتَّلَافِ ... فِي بُحُورَ التِّيهْ أَدْوَى بِهْ عِصِيفْ

وَانْصِرَافَ الْقَلْبْ مِمَّا شَافْ عَافِ ... مِنْ حَلَاوَةْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِعِيفْ

يَا عَلِي لَوْ كُنْتْ بِرْ كُونَ الْمَطَافِ ... حَالِفٍ مَا اُنْسَاهْ لَوْ فَوْقِ رِصِيفْ

كُلَّمَا اُدْرُسْ حُبَّهَا زِدْتِّ اُنْشِغَافِ ... لَاَيِمِي يَا اللهْ مَهْبُولٍ كِفِيفْ

٤٤ — وقال محمد العبد الله القاضي :

نَهْرٍ جرَى مِنْ حَايِرَ الْمُوقْ مَفْجُورْ ... كَالزَّوْرْ طُوفَانِهْ عَلَى اُلْبَحْرْ طَافِي

كَمَا زَخَرْ بَحْرٍ بَالَاُقْدَارْ مَسْجُورْ ... مِنْ حَايِرَ النَّاظِرْ جرَى لِهْ تِقَافِي

وَقَلْبٍ بِدِيوَانَ اُلْمِحِبِّينْ مَسْطُورْ ... يَا حَيْفْ دَارَوْا بَالْمَوَدَّةْ كِتَافِي

مِنْ لَاهِبٍ مَعْ سَافِحٍ تِقُلْ شُخْتُورْ ... لِعَيْنٍ وُقَلْبٍ زَادَهُنَّ اُنْشِغَافِ

فَلا ٱلْمَدَامِعْ مِنْشَفَهْ لَاهِبَ ٱلْفَوْرْ   وَلَا اللَّهَبْ مِنْ جَارِيَ ٱلدَّمْعْ طَافِي

قُلْ وَلْ قَلْبٍ يَا عَمَا ٱلرَّايْ مَقْهُورْ   ٱلْوِدّْ حَدٍّ مِنْ حُدُودَ ٱلرِّهَافِ

مَمْهُورْ فِي رَشْمَ أَشْرَفَ ٱلزَّيْنْ مَمْهُورْ   بِخَتْمٍ بِهَ ٱلتَّحْيَارْ وَاصْلَ ٱنْصِرَافِ

مِنْ كَاعِبٍ مِنْ غُرَّتِهْ شَعْشَعَ ٱلنُّورْ   وُبَالْخَدّْ بَدْرٍ لَيْلَةَ ٱلنِّصْفْ صَافِي

إِلَى تَخَنْطَلْ بَالْوَطَرْ بَطَّلَ ٱلْحُورْ   عَلَيْهْ طَـــرٍّ يَبْهَرَ ٱلْعَقْلْ وَافِي

يِخِيلْ ابِهْ رَاعِي ٱلنَّظَرْ نُورْ بِلَّوْرَ   عَمَلْ شَمْعْدَانِهْ ظَرِيفٍ وَشَافِي

لِي يَا عَلِي سِتَّهْ عَوَامٍ وَانَا دُورْ   فِي بَحْرْ خُرْعُوبٍ بَالْأَجْنَافْ جَافِي

عَامَيْنْ أُجَاهِدْ عَسْكَرَ ٱلْوَجْدْ مَهْجُورْ   وُعَامَيْنْ بَانَ ابْيَ ٱلْخَلَلْ بِاخْتِلَافِي

وعَامَيْنْ خُضْتَ ابْغُبَّةَ ٱلْغَيّْ مَشْهُورْ   وَعْذَابْ هَارُوتٍ وُمَارُوتْ جَافِي

لا طِعْتْ عِـذَّالٍ وَلَا أصْغَيْتْ لَلشَّوْرْ   وِبِي بَانْ فَتْقٍ مَا رَفَاهْ ٱلْفْ رَافِي

حَيْرَانْ يَا مَنْ تَاهَتْ أَرْيَاهْ مَسْحُورْ   بَالتِّيهْ يَمْشِي بَالْمَهَامِيــــهْ حَافِي

مَاجُـورْ يَا سَاعٍ بَالْأَصْلَاحْ مَاجُورْ   جِـلْ عَنْكْ ذَاكْ أُنِّهْ شَفِيقٍ مِرَافِي

بَاللّهْ بِحَقَّ النُّورْ وَالصُّورْ وَالطُّورْ   وَبِحَقّْ طَاسِينٍ وُطَـهْ وَقَافِ

إِنَّكْ تُضُفَّ ٱلشَّانْ يَا خَيْرْ مَذْكُورْ   وَأَنَّكْ تِلَايِمْ بَيْنَنَا وَأَنْتْ كَافِي

مْلَايِمَهْ يُوسُفْ وُيَعْقُوبْ بِسْرُورْ   مِنْ عُقْبْ فُرْقَاهُمْ وَرَوْا بِيتِلَافِ

آمِينْ بَاللّهْ قُولُوَ آمِينْ يَاحْضُورْ   تِـكْفُونْ مِنْ صَرْفَ الدَّهْرْ وَالتَّجَافِي

يَا عَلِي قُمْ لِي مَا عَنَ ٱلْجُودْ مَذْخُورْ   مِثْلَكْ يُقُومْ إِلَى بَدَابِي خِـلَافِ

تِدْرُونْ عَمَّـا فِي وَجَا الرُّوحْ مَسْمُورْ   يَا شَـيْتْ مَا شَيٍّ عَلَيْكُمْ بِخَافِي

أَظُنّْ مَا مِنْ حَـدّْ بُصْرَى إِلَى ٱلْغَورْ إِلَى حَلَبْ وَٱلصِّينْ وِجْبَالْ قَافِ
إِلَى أَصْفَهَانْ إِلَى بُخَارَى إِلَى الطُّورْ اِمْرِى شَـقَا مِثْلِي بَرَاهَ ٱلْوَلَافِ
أَحِنّْ مِنْ بَلْوَاهْ وَٱلْقَلْبْ مَقْهُورْ حِنِينْ مَقْهُورٍ شَـــغَفَه الْوِلَافِ

٤٥ — وقال محمد العبد الله القاضى :

هَلَا مَا هَامْ بِالتِّهْيَـامْ هَامِي وُسَاقَ ٱلنُّورْ دَيْجُورَ ٱلظَّلَامِ
وَمَا سَاقَ ٱلْهَوَى حَيٍّ لِحَيِّـه وَمَا سَـارَوْا إِلَى بَابَ ٱلسَّلَامِ
وَطَافَوْا بَالْحَرَمْ وَاحَـلْ وَاحْرَمْ وُحَـلَّ الْحَجّْ بَالْبَيْتَ ٱلْحَرَامِ
بِخَطٍّ شَاقْ لِي مِنْ رُوحْ رُوحِي وُبِهْ تَفْصِيلْ تَفْضِيلَ السَّلَامِ
وَفَلَّيْتَــــه وُقَبَّلْتَــــه بِعَيْنِي تَجَاوَزَتْ الْفَرَحْ طَاغِي وَطَامِي
لَـكِنَّهْ مِنْزَلٍ بَالْوَحْيِ وَاُحْيَا رَسُومٍ دَارِسَاتٍ مِنْ غَرَامِي
صَطِرْ طِرْسٍ مِنَ الْمَحْبُوبْ حَيِّـه تِحِيَّـةْ رَوْضْ فِي وَبْـلَ الْغَمَامِ
تِحِيَّـةْ عَاشِقٍ وَاُنْ شَافْ شَوْقِه عُقُبْ بُعْدٍ وُمِطْـــلٍ وَاُنْصِرَامِ
فَـلَا يَا حَيّْ حَيٍّ هُو حَيَـاتِي وَهُو طِيبِي وَهُو مِـبْرِي سَقَامِي
فَانَا مِنْ بَعْدْ مَا جَانِي كِتَابِكْ دَعَا دَاعِي فُؤَادِي وَالْغَــرَامِ
تَنَـابَى بَالْبَشَــايِرْ وَالْفُتُوح وْسَنَا نُورَ الْفَرَحْ سَاقَ الظَّلَامِ
بِتَاصِيــــلٍ بِحُسْنَاكُمْ وَظَنِّي شَرِبْتْ ابْكَاسَـكُمْ خَمْرَ الْمُدَامِ
وَانَا اُحْصِي كُـلَّ سَاعَاتَ الْفِرَاقْ تِزَاوِلْنِي وَكِـنَّ الْيَوْمْ عَامِ
وَيَوْمْ اُنُّهْ صَحَا رَاسِي وَعَقْلِي اَلَاىِ امْفَارِقٍ لَامَـكْ وَلَامِي

كَظَمْتَ ٱلْوَجْدَ مِنْ حُزْنِى عَلَيْكْ ... يِصَبِّح أَوْ يِمَاسِينِى حِمَامِى

وَزَادَ ٱلْوَجْدْ حَتَّى أَنِّى بَقِيتْ ... أَزُجَّ ٱلْحُزْنْ وِرْيَامِى حِيَامِى

أَدِيرَ ٱلرَّأىْ فِى ذَاتِى وَفِكْرِى ... وَضَاعَ ٱلرَّأىْ وَٱشْتَدَّ ٱلْغَرَامِ

لَكِنِّى كَالْغَرِيقْ ٱبْجَوْفْ بَحْرٍ ... عَلَى لَوْحٍ يِزُجَّهْ كُلَّ حَامِى

تَدَافَعْ فِيهْ مَوْجَاتٍ تَصَافَقْ ... بِدَوْرَاتٍ بِلَجَّـــاتٍ عِظَامِ

وَلَوْلَا حُسْنْ ظَنِّى بِكْ لِوَصْلِى ... لَكَانَ ٱلرُّوحْ فَاخْتَهْ شِمَامِ

وَٱلَاحِى حُزْنْ يَعْقُوبٍ وَنَوْحِهْ ... عَلَى فُرْقَاكْ تِسْعَينْ ٱلْفَ عَامِ

وَأَحَارِبْ لَذَّةَ ٱلدُّنْيَا جَمِيعَـــهْ ... وَأَجَدِّدْ مَا تَقَدَّمْ مِنْ هِيَامِى

وَلَكِنّْ مَا لِكٍ نَفْسِى وِعَقْلِى ... بِمَعْرُوفِكْ وَحُسْنَـــاكَ ٱلْقُدَامِى

وَٱنْقَذْتَ ٱلْحَيَاةْ مِنْ رَوْحْ رُوحِى ... كَمَا يِنْقَذْ مِنَ ٱلتِّهْيَامِ هَامِى

مَلَكْتَ ٱلْقَلْبْ لَمَّا صَارَ مَالِى ... عَلَيْهِ لَا ٱتِّصَالْ وَلَا ٱعْتِلَامِ

يَزُورَنّْ عُقْبْ فُرْقَاكُمْ زِيَارَهْ ... وُيَسْكُنْ عِنْدَكُمْ دَوْمَ ٱلدَّوَامِ

فَلَوْ أَمْهَلْ لِنَفْسِى فِى هَوَاكُمْ ... هَرَجْ بِى مَنْ سَكَنْ شَرْقٍ وَشَامِ

وَلَكِنِّى أَهِيمْ بِبَحْرِ غَيِّكْ ... غَرِيقٍ بَهْ مِقِيمٍ مِسْتَهَامِ

عَقَبْتَ ٱلْحَدْ عَنْ مَجْنُونْ لَيْلَى ... وِلْهِيبَ ٱلْحُبّْ زَادَ ٱلَهْ ٱضْطِرَامِ

فَلَا مَنْ حَبْ رَيَّا وَٱلرَّبَابْ ... وَلَا هِنْدٍ وَلَا زَيْنَبْ وَلَامِى

وَلَا رِعَا وَلَا هَيْفَا وَحُسْنَـــا ... تَشَهَّرْ صِيتِهِنْ بَالْغِى سَامِى

فَلَا مِنْهُنْ شَكَيْتْ وَلَا بِيَالِى ... حِذَا شَخْصٍ صَفَالِى هُو رِيَامِى

عَديمَ ٱلْوَصْفْ بَرّاقَ ٱلثَّنَايَا ... عَلَىَّ ٱلْبِيضْ مِنْ بَعْدِهْ حَرَامِ

فَكَمْ أَمْسَيْتْ مِنْ بَيْنَ التَّرَايِبْ ... جَضِيعِ لِهْ كَمَا أَلِفِ بِلَامِ

بِسَكْرَاتِى وَأَنَا بَاللّٰهْ رَاجِى ... يَهُبَّ ٱلْحَظِّ لِى فِى جَمْعِ لَامِى

بِوَادِى ٱلْحُبّْ كُلٍّ لِهْ نِحِيَّهْ ... وَيَغْرَى فِى هَوَاهُ وَلَا يِلَامِ

وَمَنْ رَامَ ٱلْهَوَى مَا رَامْ مِثْلِى ... عَنُــودٍ بَحْرْ غَيِّهْ مَا يُرَامِ

وَمَنْ لَا مَنْ مَعَا فِرْعَوْنْ يُحْشَرْ ... بِهَ ٱلْحَسْرَاتْ بَالدُّنْيَا دَوَامِ

وَصَلَّى اللّٰهْ خَــلَّاقَ ٱلْبَرَايَا ... عَلَى ٱلْمُخْتَارْ تَفْضِيلَ ٱلسَّلَامِ

٤٦ — وقال محمد العبد الله القاضى :

أَللّٰهْ مِنْ قَلْبٍ بِهَ ٱلْبَيْنْ حَلّ ... شِقِيتْ فِى تَوْلِيفْ عِدْلَ ٱلتَّمَاثِيلْ

دَمْعِى مِنَ ٱلْأَعْيَانْ يَنْهَلْ هَلّ ... مِنْ نَاظِرِى وَلَّمْ سَوَاةَ ٱلْهَمَالِيلْ

مِنْ شِىٍّ لَجَا فِى ضَامِرِى مِسْتِقِلِّى ... أَبْيَاتْ عِدْلَاتَ ٱلْقَوَافِى بِتَعْدِيلْ

مِنْ هَجْرِ عُمْهُوجٍ بِهَ ٱلْمَلْحْ تَلّ ... حَسْنَ ٱلتَّدَنْجُرْ دَاعِجَ ٱلْعَيْنْ بَالْمِيلْ

سِيدَ ٱلْعَذَارَى فِى هُرُوجِهْ يِسَلِّى ... مَحْمُولْ فَايِحْ رِيحَهَا كِنَّهَ ٱلْهَيْلْ

مَدْلُولْ مَقْبُولَ ٱلتَّغَطْرُفْ ابْدَلّ ... مُوضِى ٱلْجَبِينْ وَنَافِلٍ كُلّْ ذَا لْجِيلْ

وَٱلزَّيْنْ كُلَّهْ لَاتْلَعَ ٱلْجِيدْ خِلِّى ... وَٱلْوَجْهْ كِنَّهْ يَا فَتَى ٱلْجُودْ قِنْدِيلْ

خَدِّهْ كَمَا مَصْقُولْ صَافِى السِّجِلّ ... وَٱلْخَشْمْ سَلَّهْ صَارِمٍ مَعْ هَلَ ٱلْخَيْلْ

وَٱلرِّدْفْ طِعْسٍ زَامِىٍ مِسْتِقِلّ ... وَٱلْوَصْطْ مَسْلُوبٍ عَنِ ٱلرِّدْفْ وِنْحِيلْ

يَا مَنْ كَمَا بَدْرَ الدُّجَى حِينْ هَلّ ... وُرِيقٍ كَمَا وَصْفَ ٱلْعَسَلْ خَالِطَهْ سِيلْ

يَا سِيِّدِي لَا تَمْحَنَنْ بَالتَّغَلِّي تَرَاىْ مِنْ شِدَّهْ هَوَاكْ أَسْهَرَ اللَّيْلْ
وَالدَّمْعْ مِنْ فَرْقَاكْ يَنْتَلّْ تَلِّ وَادْعَى خُدُودِي كِنَّهِنَّ الْجَوَادِيلْ
يَا زَيْنْ مَا تَرْحَمْ صَدِيقٍ مِجِلِّي قُمْ لِهْ عَلَى الرِّجْلَ الطَّوِيلَهْ بِتَهْلِيلْ
إِسْقِهْ مِنَ الرِّيقَ الْمِعَسَّلْ شِفَا لِي يَا مَنْ جَمَعْ وَصْفٍ مِنَ الرِّيمْ وَالرِّيلْ
وَاوَيْلْ مِنْ هَجْرَ النِّيَا لِهْ يِسَلِّي وَالْهَمّْ يَا عَذْبَ الْمَنَاطِيقْ وَالْوَيْلْ
أَشْكَيْتْ وَأَشْكَانِي خَلِيلٍ هُوَ اللِّي يَا مَنْ بِضَفِّهْ زَرْفَلَنَّ الْمَرَامِيلْ
يَا زَيْنْ مَطْرُوحٍ وَرَا الرِّيعْ خِلِّي يَا اللَّيْثْ يَا نَاطِحْ وِجِيهَ الْمَقَابِيلْ
يَا عَلِي دَوِّرْ يَا السِّنَافِي دَوَى لِي وَاصْحَا تَرَى مَالِي بِغَيْرِهْ مَدَاخِيلْ
مَالِي بِغَيْرِهْ يَا عَلِي لَوْ حَصَلْ لِي حَيَاةْ مَنْ نَزَّلْ تَبَارَكْ وَتَنْزِيلْ
إِنَّهْ وِزَانْ الرُّوحْ حُبِّهْ امْغَلِّي لَاشَكّْ مَا وِدِّي بِكُثْرَ التَّضَاوِيلْ
مَا بِي حَذَا خِلٍّ كَمِنُّهْ مِنىً لِي يَا لَا عِينِي هَوِّدُوا يَا عَذَاذِيلْ
مَالِي بِكُلَّ الْبِيضْ لَوْجَنْ بِدَلِّ مَالِي بِهِنّْ لَوْ كَانْ يُعْطَنّْ بَرَاطِيلْ
مَا دَامْ خِلِّي مِقْبِلٍ لِي فَأَنَا اللِّي وَجْدِي عَلَى لَا مَاهْ وَيْلٍ بَأَثَرْ وَيْلْ
وِانْ كَانْ هُو مِقْفِي فَخَلّْهْ يُوَلِّي عَلَيْهْ مَا وَاللّٰهْ نُرِدَّ الْمَرَاسِيلْ
صَلَاةْ رَبِّي عَدّْ مَا أَطْرَيْتْ خِلِّي لَوْ عَدّْ مَا شَدُّوا عَلَى كِنْسٍ حِيلْ
عَلَى النَّبِي مَا نَاضْ بَرْقٍ وَهَلِّ مِزْنٍ تَتَابَعْ بِهْ صُدُوقَ الْمَخَايِيلْ

٤٧ — وقال محمد العبد الله القاضي :

فَلَا يَا مَرْحَبًا وَأَزْكَى سَلَامِي عَلَى طِفْـــلٍ عَنَا لِي بَالْمَنَامِ

عَدَدْ مَا قِيلْ كَانْ وُمَا يَكُونْ — وَعَدَدْ مَا سَلْسَلُوْا حَامٍ وُسَامِ
فِرِحْتْ ابْلامَهَا فَرْحَةْ مِرِيضْ — فَرِحْ بَالْعَافِيَةْ عُقْبَ اْلسَّقَامِ
هَلا يَاحَيْ مَجْلِيَّ اْلثَّنَايَا — غَرِيبَ اْلدَّلْ مَرْدُوعَ اْلوِشَامِ
إِلَى مَا أُنَّهْ مَشَى شَعَّةْ جِبِينْه — يَفُوقْ اْلنُّورْ عَنَ بَدْرِ اْلتَّمَامِ
بِعَيْنَيْنْ وَمَجْدُولِ وَجِيدْ — وَخَدَّيْنٍ وُنَهْدَيْنٍ قِيَامِ
وَسِحْرٍ فِي عُيُونٍ مِغْزلاتٍ — بِهِنَّ اسْهُومْ مَوْتَ اْلفَوْتْ حَامِي
ثَلاثْ وَافِيَاتٍ ضَافِيَاتٍ — وُثْلاثٍ هَافِيَاتٍ بَانْهِضَامِ
يِعَنِّنِي إِلَى مَا أُنَّهْ تَغَطْرَفْ — بِمَزْحِهْ وَاْعْتِجَابِهْ بَالْكَلامِ
إِلَى مَا أُنَّهْ لَحَظْنِي ثُمَّ قَفَّا — وَشَافْ ابْنَ اْلخَلَلْ وَابْدَا مَوَامِي
نَعَشْنِي مِنْ ثَمَانٍ مِرْهِفَاتٍ — كَمَا اْلقِحْوَانْ فَتَّقْ بَالْكَمَامِ
وَامْزَّ امْنَ اْلشَّهَدْ خَمْرٍ شِفَا لِي — مِعَسَّلْ ذُبْلٍ رُصْفٍ نِظَامِ
وَاْعُضّْ ابْنَا جِذِي حَدَّ اشْفَتَيْهِ — وُكَفِّي شَدَّ مَلْوِيَّ اْلعِصَامِ
يِسَلِّينِي وُيِغْرِينِي بِوَصْلِهْ — وُحُبِّهْ فِي اْلحَشَا رُوحِي دَوَامِ
عَلَى هَذَا فَلاَ يِمْضِي نَهَارٍ — عَلِمْتْ أُنُّهْ غَضِبْ دَوْمَ الدَّوَامِ
مَضَى هَذَا وَيَامَنْ لِي شِفِيقٍ — يِرُدّْ الَى اْلخَبَرْ رَجْلٍ هُمَامِ
عَلَى قُودَا هِمِيمٍ شَايِبَاتٍ — مَحَاقِبْهَا وَفَخْذَيْهَا جِسَامِ
مَرَافِقْهَا لِمِلْقَا الزُّورْ ضِدٍّ — قَوَائِمْهَا سَلِيمَاتٍ هِمَامِ
كَبِيرَةْ رَاسْ طَافِحَةْ اْلضُّلُوعِ — بِهَا مِنْ سُبَّقَ اْلرَّيْل انْهِزَامِ

بِجَوْرَ اُلْجَرْىْ غِبَّ اسْرَاهْ تَقْطَعْ   قَرَارِيصَ اُلرَّسَنْ لَوْلاَ اُلْخِطَامِ

لَـكِنْ امْجَاذِبِهْ نَـكْدَ اُلْفُجُوجِ   تَجَيْذَبْ بَعْضَ رِيلاَنَ اُلنَّعَامِ

إِلَى هَمِّيْتَهَـا بِالْعَقْبْ كِنَّهْ   كَمَا الشَّاحُوفْ وَاُلْمَوْجَاتْ حَامِى

يَفُوجَ اُلْبِيـــدْ بِاُلْمَتْنِينْ عَجْـلَهْ   كَمَا فَاجَ اُلْهَوَا اُلْحُـــرَّ اُلْقَطَامِى

إِلَى مَا قَوْطَرَتْ شَرْوَى الظَّلِيمِ   تَقَرِّبْ لَكْ بَعِيدَاتَ الْمَرَامِى

وَعَتْ مَاحَـدّْ أَبَانَاتٍ وُدِخْنَهْ   إِلَى رَامَةْ إِلَى وَادِى اُلْهِشَامِى

تَنَوَّقْ فِي حِمَـا اُلْعَاتِينْ كَرَّهْ   حَمُوهْ انْجَـدْ مَشْرُوخَ اُلْحِسَامِ

فِلاَ دَنَّيْتَهَـا يَرْمْ أُنْتَوَيْتْ   بِاُلْفِرْتِيقْ ابْدَيْجُورَ اُلظَّلاَمِ

فِلاَ مِنَّكْ تَعَلَّيْتْ اُلنَّجِيبَةْ   فَجُودْ لِى رَسَـنْهَا يَا غُلاَمِ

قَـدرْ يَا نَادِبِى فِنْجَالْ بُنٍّ   آفِيقَ امْنَ السُّـكْرْ وَاُدْنِى اُقْلاَمِى

وَافَيِّضْ غَايَتِى وَابْدِى اُلْـكِنِينْ   وَزُجَّ اُلزَّاجْ فِى قِرْطَاسْ شَامِى

تَحَمَّلْ نَسْجْ نَظْمٍ مِنْ فَهِيمٍ   جَهَشْ مِنْ ضَامِرِى مِثْلَ التَّهَامِى

فَسِرْ وُاسْرَحْ مِنَ الظِّيرَيْنْ صُبْحْ   وَتُمْسِى فِى رُبَى دَارَ اُلْـكِرَامِ

تَرَاكَ اشْرِيقْ فِى اُلْفَيْحَا مِقِيمْ   فَخُصْ وَعُمّْ فِى كُثْرَ السَّلاَمِ

وَيَـكْفِيكَ اُلْمَسِيرْ اُبُو حِسَيْنٍ   عَدِيمَ اُلْجِنْسْ حَوْزُهْ مَا يُرَامِ

خُصَّهْ بَالسَّـــلاَمْ التَّامّْ مِنِّى   عَدَدْ مَنْ سَارْ إِلَى بَابَ السَّلاَمِ

اَلْيَا مَا اُنَّهْ نَشَدَكْ فَقُلْ بِحَالٍ   غَـــدَا مَا ابَهُ بَقَا اِلاَّ اُلْعِظَامِ

وُمِنْ كُثْرَ التَّوَجُّـدْ وَالتَّمَنِّى   تَحَسَّرْ وَاُنْكَسَرْ قَلْبُهْ وَهَامِ

إلَى قُلْتْ آه زَادَ الْوَيْـلْ وَيْـلٍ وَحرَّقْ مُهْجَتِي كَثْرَة هِيَامِي

عَلَى فُرْقا خَلِيـــلٍ سَمْ حَالِي عَلَيْهَ اظمى وَرُدَّ الْقَلْبْ حَامِي

فَلاَ مِثْلِي بِلِي بَلْوَى بِمِثْــلِهْ مِنْ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ وَشَامِ

وُصَلَّى اللهْ عَلَى سَيِـــدَ الْبَرَايَاَ نَبِيٍّ يِقْتَـدَى بِهْ فِي الظَّـــلاَمِ

٤٨ — وقال محمد العبد الله القاضي :

جَارَ الزَّامَانْ وُفرَّقَ الشَّمْلْ مَذْلُولْ نَفْسِي فَجَاهَا عَنْ هَوَاهَا زَوَالِهْ

وَأُمْسَى فِقِيدَ الرُّوحْ مَا عَنْهْ مَسْئُولْ جَرْحٍ جِرِيمَ الدَّمْ يُودِي لِحَالِهْ

بَالْوَيْـلْ وَالْوِلْوَالْ عَمَّالْ مَشْغُولْ الاَ وَلاَ حَيٍّ رُحُومٍ شَكَالِهْ

أَصْبَحْتْ مِنْ صَرْفَ النِّيَا تُقُلْ بِهْلُولْ حَيْرَانْ يَصْفِقْ فِي يِمِينْهْ شِمَالِهْ

مِنَ الْعَامْ مَا عُودِ عَلَى الْحَوْلْ مَتْـكُولْ وَأُحْصِيتْ سَاعَاتِي بِرَجْوَى وُصَالِهْ

بَشَّرْتْ يَوْمْ اطْلُوعْ شَعْبَانْ وُدْخُولْ شَهْرَ الصِّيَامْ اتْلَفَّتْ انَاظِرْ هِلاَلِهْ

وِدِّي بِزُولْ وُفَرْحَتِي بِهْ وَانَا قُولْ اللهْ يَعَجِّلْ مَا بَقِي مِنْ لِيَالِهْ

مَعْ ذَا وَلَوْ يِبْخَس مِنَ الْعُمْر بِنْزُولْ كُلٍّ بَصِيرٍ فِي تَصَرُّفْ احْوَالِهْ

أَسْأَلْكْ يَا الْمَطْلُوبْ يَا خَيْرْ مَسْئُولْ يَا مَنْ سَمَكْ سَبْعَ السَّمَا بَالْعَدَالَهْ

وَاقَامْ سَبْع الأَرْضْ بَالْعَرْضْ وَالطُّولْ وُشَرَّفْ عَلَى خَلْقِهْ نَبِيَّ الرِّسَالِهْ

بِحُسْنَاكْ يَا مَنْ دَامْ حَيٍّ عَلَى الطُّولْ تَلْطُفْ بِحَالَ امْرٍ يَرَى الذُّوبْ حَالِهْ

عَلَى وَلِيفٍ فَارَقَ الرُّوحْ يَا طُولْ مَا بِتّْ مِسْتَرَّ الْجَوَانِبْ بِجَالِهْ

بَالْغَيّْ عِرْقِينٍ عَلَى غَيْرْ مَفْعُولْ أَلاَّ هَوَى نَفْسِي وُتَشْوِيقْ بَالِهْ

شربْتَ انا مِنْ مَبْسمٍ تقُلْ شُهْلُولْ   خَمرٍ على الْكاسَاتْ بَرْدٍ زُلاَلِهْ

مِنْ كاسْ كَوْثرْ مَبْسِمِهْ فِيهْ مَسْجُولْ

كالدُّرْ معْ شَيْءْ تغيَّبْ جمَــالِهْ

بالشَّهْدْ وَالمرْجانْ وَالحصّْ مِتْلُولْ   كالنَّارْ بالْبلُّورْ نورٍ اضَالِهْ

وِلوَاحِظٍ بِهْ سِحرْ هارُوتْ معْمُولْ   يُورِى الرِّضَى لِي فِي تغَيزِلْ غزَالِهْ

بالْخدّْ نورٍ وُناسِعَ الفَرْعْ مجْدُولْ   كالصُّبْحْ سَاقَ اللَّيلْ نُورْ اشْتِعَالِهْ

وَالْوَرْدْ بالْوجْناتْ وِانْ باتْ مَطْلُولْ   وِفْقَ الزَّهرْ مِمَّا ظَهرْ مِنْ جمَالِهْ

مجْمُولْ مَدْلُولْ لِهَ الْوَسْطْ مَعْزُولْ   طِفْلٍ قمرْ بالزَّيْنْ بَدْرَ الْكمَالِهْ

علَيهِ رَنْقٍ مِنْ لِطَايفْ اصْطنْبُولْ   زينِهْ زهَا زيْنَ الْبهَا وَالشَّكالِهْ

قَلْبي هَبِيلٍ سَافِحَ الْعذْلْ مَذْلُولْ   مغْرى وَمِسْتقِينِي بغيَّةْ دَلاَلِهْ

اِلاَّ غرَامٍ وَاشْتِيَاقٍ لهَ الْحولْ   عِيٍّ عنِيدٍ لِهْ عنُودٍ سُلاَلِهْ

يتْبعْ هوَاهْ ابطارِقَ الْغيّْ متْبُولْ   وُلاَ احدٍ تعزّزْ لِهْ على مَا جرى لِهْ

فلاَ الْعزَا وَالْيَاسْ وَالصَّبْر محْمُولْ   لاَ شكّْ باحَ الصبْر مَالِي وَمَالِهْ

لوْ كثْرَ النَّاصِحْ فلاَ الْعذْلْ مقْبُولْ   كُلٍّ يكُونْ الحَالْ تَصْرِيفْ حالِهْ

مَا اسْمعْ وَلاَ ابْصرْ يَا هلَ الذَّاتْ وُعْقُولْ

هيْهَاتْ مَنْ يبْغِي الرِّضَى لاَ يِسَالِهْ

مَنْ كَانْ عنْ حالِي شِفِيقٍ وَمشْغُولْ   فالصَّاحِبَ الصَّافِي يدوّرْ دوَالِهْ

وُالاَّ فكْثرَ الْهرْجْ وَالقِيلْ وَالْقوْلْ   يجْرحْ وَلاَ يبْرى عليلٍ اعذَالِهْ

وَأَحْضَرْتْ لِي مِنْ نَاعِمَ ٱلطِّرْسْ مَصْقُولْ

وِمْزَاجْ زَاجْ جَازْ حِـلْوَ ٱنْتِلَالَهْ

وَلَا بَقِي لِي حِيلَةٍ غَيْرْ مَا قُولْ رَجْزٍ كَمَا نَظْمَ ٱلْجَوَاهِرْ عَدَالَهْ

مِنْ مُغْرَمٍ فِكْرِهْ حَضَرْ تُقُلْ هُمْلُولْ مِزْنٍ حقُوقَ ٱلْمَا صُدُوقٍ اخْيَالِهْ

وَأُبْدَيْتْ سَدٍّ فِي لَجَا الرُّوحْ مَقْفُولْ يَا نَفْسْ كَظْمَ ٱلْغَيْظْ فُضِّي مَجَالِهْ

بِمْحَلْتَمٍ مِنْ حَايِرَ ٱلصَّدْرْ مَنْقُولْ وَمَنْ سَالْ عَنْ حَالِي يُشُوفَ ٱلرِّسَالَهْ

ٱلْجُرْحْ زِيدْ اجْرُوحْ وَٱلْعُمْرْ بِنْزُولْ وُكُلٍّ إِلَى مَامَاتْ يِدْفَنْ ٱلْحَالِهْ

وَخَتْمِهْ لِمَنْ سِمِيٍّ بِالْأَحْزَابْ مَرْسُولْ نَبِيٍّ أَزْكَى مَنْ سَعَى بَالرِّسَالَهْ

٤٩ — وقال محمد عبد الله القاضى :

بِالطَّيْفْ زَارَنْ مَنْ عَنَا ٱلْوَصْلْ ذَالَهْ عَامَيْنْ مَا أَصْبَرْنِي عَلَى طُولْ فَرْقَاهْ

وَأُشْفَيْتْ وَالِهْ فِي مَوَاصَلْ خَيَالَهْ حَيْثِ أَنْ شَفِّ اشْفَاهْ لِلْقَلْبْ مَشْفَاهْ

يَوْمِ ٱنْتِبِهْتْ امْرَحِّبٍ فِي وِصَالَهْ قُلْتْ آهْ وَاعَزَّاهْ وَاوِيلْ وَيلَاهْ

وِمْنَ ٱلْخَسَارَهْ وَٱلْعَزَارَهْ جَرَى لَهْ طَارٍ طَرَا وَأُشْقَاهْ مِنْ هَجْرٍ مَا جَاهْ

وِمْنَ ٱلْبُكَا أَحْرَقْ مِغْضِيَ ٱلْجَفْنْ جَالَهْ

يَحُولْ حَالِهْ بَانْ فِيهَا هَوَايَاهْ

وَجْدِي عَلَى ٱللِّي هَايِفَاتٍ خِصَالَهْ وَصْطِهْ وُجِيدِهْ وَٱلْمَخَاصِرْ وُمَبْدَاهْ

حَيْرَانْ يَا مَنْ بَٱلْهَوَى عَزَّتَا لَهْ بَٱلْوَيْلْ عَزَّ ٱلْوَاهْ مِنْ شِدْ مَا جَاهْ

أَصْبَحْتْ غَرْقْ امْحَمَّلَ ٱلرُّوحْ شَالَهْ خِرْبَتْ عَمَارِينِهْ وُقُمْتْ أَزْعَجَ ٱلْبَاهْ

عَلَى ٱلَّذِي يَغْرِينِ مَـكْرَ ٱحْتِيَالَهْ … صَافِي ٱلْجَبِينْ وُشَمْعَةَ ٱلْبِيضْ مَحْلَاهْ

مَحْلَاهْ وِأَنْ تَلَّ ٱلْمِجَدَّلْ عَبَالَهْ … عَنَ ٱلْبِرِيمْ امْزَبَّرَ الرِّدْفْ يِنْحَاهْ

وَلَبَّاتْ مَطْوِيَّاتْ طَيَّ ٱلرِّسَالَهْ … تَلْعَا خَشِيفَ ٱلرِّيمْ لِطْفٍ سَجَايَاهْ

بِٱلزِّيْنْ فَاضِحْ وَاضِحْ ٱلْخَدْ مَالَهْ … رَنْقٍ وَقَلْبِي مَا شَـكَى ٱلْوِلْفْ لِحْذَاهْ

كَامِلْ وُصُوفَ ٱلزَّيْنْ مَحْلَا دَلَالَهْ … دَجْرَانْ جِيلَهْ شَابْ رَاسِي بِرَجْوَاهْ

يَا مَنْ يِرِيفَ ٱلرُّوحْ شَوْقِي خَيَالَهْ … يَا مَنْ مِطِيفٍ بَٱلْبَهَا لَلْمَهَا شَاهْ

شَوْقِلْكْ مِنَ ٱلشَّـكْوَى يَلِينَ ٱلصَّفَالَهْ … وُمِنْ جَوْرْ تَصْرِيفَ ٱلنِّيَا عِمْسَتْ ٱرْيَاهْ

يَا بَدْرْ سِتّْ وُثَامِنٍ مِنْ هِلَالَهْ … عَلَيْهْ مِنْ دَثْرَا شْرَفَ ٱلْحُورْ حِلْيَاهْ

كِنَّهْ إِلَى أُقْبَلْ فِي تَغَطْرُفْ دَلَالِهْ … يِدْنِي صَخِيفْ أُخْطَاهْ وَالثَّوبْ يَاطَاهْ

لَا شَمْسْ لَا بَدْرٍ طَغَى فِي كَمَالِهْ … لَا نُوضْ لَا مِصْبَاحْ فِي جَوْفْ مِشْكَاهْ

عَدْمَ ٱلْوُصُوفْ إلى تَخَطَّا بَرَالِهْ … عَلَيْهْ رَايَاتٍ بَٱلْأَعْلَامْ يَزْهَاهْ

جرَى ٱلسَّبَبْ لِي عُقْبَا ٱلْقَلْبْ دَالِهْ … عَنْ مُسْتَـكِنَّ ٱلْغَيّْ وَأُطْرَايْ إِيَّاهْ

غِرْوٍ يَسَاعِفْ لَلْهَوَى وَٱلشَّـكَالِهْ … يَغْرِينِ بُوعَادِهْ وَيحْيِينْ طِرْيَاهْ

إِلَى تبَسَّمْ لِي تَلَا جِيتْ جَالِهْ … وَأَبْدَى الرِّضَى لَلرُّوحْ وَأَنْشَاهْ وَأَحْيَاهْ

عَذْبَ ٱلسَّجَايَا لِي لَطِيفٍ وَبَالِهْ … طَلْقٍ وَيُكْتَبْ بَٱلتَّوَارِيخْ لَوْلَاهْ

إِنْ جِيتْ أَرُومَهْ قَالْ هذَا مُحَالَهْ … أَطْوِ الرَّجَا بَٱلْيَاسْ لَا وَاغَرِيمَاهْ

بِجَاهْ مَنْ أَرْسَلْ نِبِيَّ الرِّسَالَهْ … وِبْحَقْ مَنْ مُوسَى عَلَى الطُّورْ نَاجَاهْ

اِتِّكْ تُرُوفْ ابْحَالْ مَنْ شُفْتْ حَالِهْ … تَرَاكْ يَا وَحْشَ ٱلْحِمَى دَاهْ وُدْوَاهْ

أُشْقَيْتْ مَنْ قَلْبِهْ تَوَلَّعْ وَبَالَهْ عَنْكَ ٱلْعِزَا يَا زَيْنْ وَٱللّٰهْ مَا أُقْوَاهْ

يَاسَيِّدِي ارْحَمْ مَنْ خَضَعْ فِي سُؤَالِهْ يَدْعِيكْ تِسْعِينَ ٱلْفْ وَيْلَاهْ وَيْلَاهْ

إِنْ كَانْ قَلْبَكْ لِهْ رُحُومٍ صَبَا لَهْ وَٱلَّا فَيُرْخِصْ بَيْعْ عُمْرِهْ وَدُنْيَاهْ

وَصَلُّوا عَلَى ٱلْمُخْتَارْ وَٱلصَّحْبِ وَآلِهْ مَا حَنّْ قَلْبٍ وَالِهٍ عُقْبْ فُرْقَاهْ

٥٠ — وقال محمد العبد الله القاضي :

مَرَتْ بِيَ ٱلْقُدْرَهْ عَلَى ٱلْمَطْرَحَ ٱللِّي صَعَدْتْ بِهْ وَٱعْلَيْتْ مَعْ غَضَّ ٱلْأَطْفَالْ

أَيَّامَ أَنَا أُقْطُفْ زَاهِرٍ مِسْتَظِلِّ وَٱحِلَوْا قَطْفَ أُزْهَارْ نَوَّارَ ٱلِاقْبَالْ

فِي مَنْزِلٍ شَرْفٍ بِنَاهْ ٱمْتَعَلِّي بِهْ كِنَّهَ ٱلْقِنْدِيلْ فِي مَصْعَدٍ عَالْ

مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ عَلَى ٱلْكَعْبَةَ ٱللِّي بِهَا أُطُوفْ وَٱلْحِجْرْ حَبَّةَ ٱلْخَالْ

حَاشَا ٱلْحَرَمْ وَٱلْبَيْتْ عَمَّا أُحَلِّي وَخِلِّي بَعَدْ حَاشَاهْ عَنْ شَكّْ وَٱشْكَالْ

وَٱبْصَرْتْ عُقْبَهْ بَٱلْمَحَلّْ ٱمْتَحَلِّي وَٱهْلَ ٱلْمَحَلَّةْ صَارِخِينٍ بَٱلْأَجْمَالْ

شَمْسٍ ظَهَرْ نُورِهْ عَلَى ٱلْبُقْعَةَ ٱللِّي طَقَّهْ عَصَا مُوسَى وَيَوْمَ ٱنْفَلَقْ زَالْ

وَٱخْتَرْتْ فِيهَا كِنَّنِي مِذْهِبٍ لِّي جُمْلَةْ قِمَاشٍ فَارِطٍ ضَاعْ بِسْهَالْ

حَارَ ٱلْقَدَمْ وِمْنَ ٱلْعَدَمْ قُلْتْ وَلِّي حَيَاةٍ آخِرْهَا عَلَى ٱلنَّفْسْ غِرْبَالْ

وَٱقْفَيْتْ سَدْرٍ يَوْمْ شُفْتَ ٱلْمَحَلِّي لَّجَتْ بِيَ ٱلدُّنْيَا وَٱنَا بَٱلْوَصِلْ حَالْ

وَجَضَّتْ صَنَادِيقَ ٱلْحَشَا لَوْ تِجِلِّي مِنْ جَضَّةَ ٱلْحَجَّاجْ مِنْ بَيْنَ ٱلْأَمْيَالْ

وَطَالَعَتْ مَخْفِيَّ ٱلْمَنَازِلْ ٱمْوَلِّي وَحَنَّيْتْ حَيْرَانٍ عَلَى ذِيكَ ٱلْأَطْلَالْ

وُذَكَرَتْ سَجَّاتٍ بِهَا قَدْ مَضَنّْ لِي رَاحَتْ تَوَارِيخٍ كَمَا ضَرْبَ ٱلْأَمْثَالْ

ذِى بَهْجَةَ الدُّنيا كَذا تَضْمَحِلِّ ... هَنِىٌّ مَنْ عَيْشِهْ بِهَا رَاحَةَ الْبَالْ
وَنَاجَيْتْ نَفْسِى مِصْرَمِ لَوْ حَصَلْ لِّى ... مَوْتَ الْحَرَجْ لَوْلَا الْمِقْدَرْ بِالآجَالْ
مِنْ وَقْفِتِى بِهْ كَنَّنِى شَارِبٍ لِّى ... فِنْجَالْ سُمٍّ امْلُوكْ عِطْبِينَ الْأَفْعَالْ
حُقَّ الْبُكَا وَالنَّوْحْ يَا الْعَيْنْ هِلِّى ... دَمْعٍ حَقُوقٍ يَجْرَحَ الْخَدّْ هَطَّالْ
رَعْدِهْ زَوَاجِرْ عَبْرَةٍ تَسْتَقِلِّ ... وَبَرْقِهْ دَوَاجِرْ نَاظِرٍ يَهْمِلِ اهْمَالْ
كِنَّهْ إِلَى ارْهَشْ وَابِلِهْ مِسْتَهِلِّ ... بِعْيَازْ مِزْنٍ بَارِقِهْ يِشْعِلِ اشْعَالْ
فَارَقْتْ وَاعِزًّا وُلِيفٍ يِسَلِّى ... وَمَنْ لِى رُحُومٍ يِنْتَصِرْ لِى بِالْأَحْوَالْ
وَالَّا فَعَذْلَ الْجَاهِلَ الشَّامِتَ اللِّى ... يِحَمِّلْنِى أَثْقَالٍ وَيَهْدِى لِى اعْمَالْ
اللهْ كَفِيلِهْ يَنْبَغِى لِهْ يِخَلِّى ... مَا لَا عَنَاهْ الَّا عَلَى الْعِرْضْ دَلَّالْ
كِدْ قُلْتْ شَطْرٍ سَابِقٍ مِسْتَدِلِّ ... مَا حَمَّلَ اللهْ عَاجِزٍ غَيْرْ مَا شَالْ
يَا نَادِبِى قُلْ عُقْبَ الْأَبْعَادْ وَاللِّى ... شَادَ السَّمَا مَا نَرْتَضِى غَيْرَهْ أَبْدَالْ
مِقِيمٍ عَلَى الْعَهْدَ الْقَدِيمْ امْتَسَلِّى ... أَقْطِفْ زَهْرْ نُورَ التَّمَانِى وَالْآمَالْ
عَنْ فَاتِرَ اللَّحْظَيْنْ بِاللهْ قُلْ لِّى ... لَعَلْ عُقْبَ الْحَوْلْ مَا حَلّْ بِهْ حَالْ
مَكْتُوبْ صُوَّرْتِهْ عَلَى نَاظِرٍ لِى ... أَنَا وَنَفْسِى فِيهْ تَدْلِيهَ الْأَطْفَالْ
لَوْلَايْ افَرِّجْ خَاطِرِى بِالتِّسَلِّى ... مَا الْتَجّْ فِى لَاجِى دُجَا الرُّوحْ جَوَّالْ
لَا جَاشْ هَاشَ النَّوْمْ مَا هُو هَوًى لِّى ... يِجِى الْحَشَا مِنْ رَجْفَةَ الشَّوْقْ زِلْزَالْ
لِى تُرْجُمَانٍ بِالْقَلَمْ وَالسِّجِلِّ ... لَوْلَبْ صَنَادِيقٍ تِفَتَّحْ بِهَ اقْفَالْ
أُفُضّْ فَيْضٍ فَاضْ بِالصَّدْرْ هَلِّ ... أُفْضَيْتْ بِهْ مَا اخْفَيْتْ بِالسِّينْ وَالدَّالْ

لـكِنْ إلَى ضَاقَ الْحَشَا أَرْجِى اَللِّى ... أَوْحَى بِلُطْفِهْ لِلنَّمِلْ بِالسُنَ الحَالْ
وَآخِرْ كَلَامِى فِيهْ اُسَلِّمْ وَاُصَلِّى ... عَلَى نَبِىِّ خَصَّـهَ اَللّٰهْ بِالاَرْسَالْ

٥١ — وقال محمد العبد الله القاضى :

مَفْجُوعْ يَا قَلْبٍ بَدَا فِيهْ خِلَّهْ ... مِمَّا طَرَى طَارَ الْكَرَى الْجِفْنْ جَافِيهْ
بَـكَيْتْ لَيْنَ اُجْرَيْتْ مِنْ عَبْرَةٍ لَهْ ... دَمْعٍ كَمَا زَعْجَ الدَّوَالِى دَوَالِيـهْ
وَانْتَـلّْ مِنْ صَفْقَ الْمَحَاجِرْ وَهَلَّهْ ... مُوقٍ هَطَلْ وَبْلَ الْبُكَالَجِّ وَادِيهْ
عِلْمٍ لِفَا عَنْ سِيدِ رُوحِى لَعَـلَّهْ ... مِمَّا بِحَالِهْ وَالِىَ الْعَرْشِ يَشْفِيـهْ
جَانِى وَفَاجَانِى خَبَرْ عِـلَّةٍ لَّهْ ... سُوَّ الْخَبَرْ فِيمَنْ صَبَرْ لَاَمْرْ وَالِيهْ
فَزَّيْتْ يَوْمَ اُوحَيْتْ بِالتَّرْفْ خِلَّهْ ... قُلْتَ الْخَبَرْ بِاللّٰهْ ذُو الْعَرْشِ وِشْ فِيهْ؟
قَالَوْا عَلِيلٍ قُلْتْ رُوحِى فِدَى لَّهْ ... يَا لَيْتْ مَا بِهْ يَنْتَقِـلْ بِى وَانَا اَفْدِيهْ
احْيَيْتْ مَيْتَ النَّوْحْ وَالْوَجْدْ كُلَّهْ ... وَارْخَصْتْ رُوحٍ سَنَّدَتْ وَادِىَ التِّيهْ
أَنْحُبْ وَغَرَّبْتَ الحَيَا عَنْ مَحَلَّهْ ... بِالْوَيْـلْ وَالْوِلْوَالْ هَامَ الْمَهَامِيهْ
وَعَذَرْتْ قَلْبٍ كُلَّمَا اُطْرِيتْ خِلَّهْ ... يَعْزَا لَهَ الْمَرْعُوبْ يَنْهَشْ حَوَاشِيهْ
يَا اللّٰهْ حَبْلَ الْعُسْرْ بِالْيُسْرِ حِـلَّهْ ... بِشْفَاكْ بَيْنَ الْكَافْ وَالنُّونْ يَـكْفِيهْ
بِطَهٰ وَيٰسٍ وَمَا اَنْزَلْتْ كُلَّهْ ... حِلَّهْ وُبَـآيَاتَ التَّشَافِى تِشَافِيهْ
يَا مِنْجِى يُونِسْ وَاظَـلَّهْ ابْظِـلَّهْ ... يَا مَنْ دَعَاهْ اَيُّوبْ وَاشْفَاهْ تِشْفِيهْ
يَا مَخْرِجْ يُوسُفْ مِنَ السِّجْنْ حُلَّهْ ... وُفَرَّجْ لِيَعْقُوبٍ تِفَرِّجْ لِغَـالِيهْ
يَا نَادِبِى وَدِّ الرِّسَالَهْ وَقُـلْ لَهْ ... وَاللّٰهْ مِنْ ذُقْتَ الْخَبَرْ طِحْتْ بَاكِيهْ

كِنِّي صَرِيعٍ دُكّ بِهْ أَلْفْ عِلَّهْ — وِمَنْ شَافْ حَالِي سَالْ وَاقسَمْتْ مَاافْشِيهْ
وَاقسَمْتْ لَيْتِي بِالْمَرَضْ فِي مَحَلَّهْ — وَمَا حَلّ بِهْ يِرْفَعْ وُيُوضَعْ بِدَاعِيهْ
يَسْمَحْ بِهَ الْجِسْمَ الْمِحَرَّقْ لِحِلَّهْ — وَتِخْضَعْ لَهَ الرُّوحَ الْعَزِيزَةْ وِتَرْضِيهْ
مُغْرَمْكَ مَا يَحْيَا الدَّهْرْ مِنْ هَوَى لَّهْ — وَلَا يَنْفَعَ الْقَلْبَ الْمُحَرَّقْ تَمَانِيهْ
أَعْذَرْتْ وَاحْضَرْتَ الْقَلَمْ وَالسِّجِلَّهْ — وَادَا الْحَشَا جَامِكْبِرٍ مِنْ مَعَالِيهْ
بِمْزَاجْ زَاجٍ مَا حَلاَ زَيْنْ تَلَّهْ — وُفَرَّيْتْ فِكْرٍ كَالتَّهَامِي تَقَافِيهْ
وَأَنْشَا غَمَامِهْ مِنْ غَرَامِهْ وَهَلَّهْ — فِكْرٍ حَضَرْ كَالدُّرّ مِنْ رَاى رَاوِيهْ
وَأَتْلَفْتْ عُمْرٍ هَمَّ الْأَحْبَابْ سَلَّهْ — يَا عَيْنْ حَنَّ الْقَلْبْ قومى بِعَانِيهْ
نُوحِي وَهِلِّي فَالْبُكَا ذَا مَحَلَّهْ — عَلَى وِلِيفٍ بَالتَّصَافِي مِصَافِيهْ
أَرْخَصْتْ بَالرُّوحَ الْعَزِيزَةْ رِضَى لَّهْ — وَاللهْ مَا أَنْسَى مَا مَضَى مِنْ حَسَانِيهْ
غِرْوٍ إِلَى مَا أُنَّهْ تَغَطْرَفْ بِدَلَّهْ — خَرَّتْ لَهْ أَرْقَابَ الْمُلُوكَ الْمَدَالِيهْ
إِلَى تَغَطْرَفْ بَالْهَوَى لِي هَوَى لَّهْ — دَجْرٍ كَمَا غُصْنَ السَّفَرْجَلْ تَمَدْرِيهْ
كَالْبَدْرْ يُوضِي فِي سَنَا غُرَّةٍ لَّهْ — وَزَاهِي اللَّوَالِي نَاضْ مِنْ بَيْنْ أَشَافِيهْ
نُورٍ عَلَى نُورٍ لَكِنَّ أَشْفَةٍ لَّهْ — كَالْحِصّ وَالْمُرْجَانْ وَالشُّهْدْ فِي فِيهْ
يَا سَيِّدِي رُوحِي غَرَامِكْ يِسِلَّهْ — وَأَمْسَى فَقِيدَ الرُّوحْ كَافِيهْ مَا فِيهْ

٥٢ — وقال محمد العبد الله القاضى:

بِالدَّمْعْ بَاسْمَ اللهْ يَا عَيْنْ مَجْرَاكْ — مَا حَاجِزَ الْبَحْرَيْنْ جَفْنِكْ عَنَ الْعَيْنْ
يَرْعَدْ أَسْمَاكْ وُيَمْطِرَ الدَّمْعْ مِنْ مَاكْ — لَا صَاحْ بِهْ زَجْرَ الْمَلِكْ سَاقَهَ الْبَيْنْ

لِيَا عَذلتَكْ زَادْ نَوْحِكْ وَبَلْوَاكْ   تَسْرِينْ فِى سَحّ الْمَدَامِعْ وَتجْرِينْ
بَالْعَوْنْ يَا عَيْنَ الْخَطَا صِرْتْ وَيَّاكْ   مِثْلَ الْخَطِيئَه دَايِمَ الدَّوْمْ تَشْنِينْ
بَيَّنْتِي الْمَكْنُونْ لِعْدَايْ وِعْدَاكْ   وَالْيَوْمْ يَوْمَ أُفْشَيْتْ سِرِّى تِبَرِّيْنْ
وَاشُوفْ مِنَ جَوْرَ الْبُكَا دَمْعَكَ اعْمَاكْ

مَلَّيْتْ مِنْ تَعْلُومِى أَيَّاكْ وَاللِّينْ

حَارَبْتْ عُذَّالِى وُطَاوَعْتْ لِرْضَاكْ   وَعُقْبَ الرِّضَا وَالْوِلْفْ مِثْلَ الْجِرِيمَيْنْ
عِنْدِى خَبَرْ يَا عَيْنْ لِلّٰهْ مَشْكَاكْ   إِنِّكْ عَلَى تَذْهِيبْ رُوحِى تِجُرِّينْ
مَلِّيْتْ يَا عَينِى وَانَا آمْرِكْ وَانْهَاكْ   وَاعِظْكِ بَاحْدَاثَ اللَّيَالِى وَتِغْرِينْ
عَنْ جَوْرِ فِعْلِكْ بِى يِحَاسِبْكْ مَوْلَاكْ   يَا عَوْنَةَ اللّٰهْ يَوْمَ نَصْبَ الْمَوَازِينْ
جُوزِى بِجَاهَ اللِّى تبَارَكْ وَسَوَّاكْ   وُصَوَّرَكْ مِنْ مَاءِ مَهِينٍ وِمِنْ طِينْ
وِبْجَاهْ مَنْ نَاجَاهْ بَالْعَيْنْ بِهْدَاكْ   مُوسَى عَلَى الطُّورَ الْمُسَمَّى جبَلْ سِينْ
مَا لِى وَمَا لِلْوَجْدْ وَالنَّوحْ لَوْلَاكْ   عِلْتِى وَعَيَّيْتِى عَنَ الشَّوْقْ تَسْلِينْ
إِلَى قُلْتْ مَلِّيتِى مِنَ النَّوحْ وَيلَاكْ   تِحْيِينْ عَجَّاتٍ مَضَتْ لِكْ وُتَبْكِينْ
لَا عَادْ كُثْرَ امْصَادَمَ الْوَجْدْ مَا اكْفَاكْ

نَوْحِكْ عَلَى مَنْ صَدْ وَاقْفَى إِلَى وَيْنْ ؟

يَا عَيْنْ بَدْرٍ غَابْ وَانْتِى بِرَجْوَاكْ   بِيِعِى رَجَاهْ ابْيَاسْ وَصْلِهْ وُتَبْرِينْ
لَا تَسْتَخِيلِى نَوضْ بَرْقٍ تَعَدَّاكْ   قَضِّى مَجَالِهْ لَوْ بِصَبْرِكْ تَعَزَّيْنْ
اشُوفَكْ ارْخَصْتِى مَدَامِعْكْ لِرْضَاكْ   وِمْنَ اوَّلٍ وَانْتِى بِدَمْعِكْ تَغْلِينْ

يَا عَيْنْ قَلْبِي طَاعْ رَبِّهْ وَمَوْلَاكْ لَبَّيْتْ بَالْمَطْلُوبْ لَا تِشْمَئِزِّينْ
حَذْرَاكْ عَمَّنْ صَدّْ يَاعَيْنْ حَذْرَاكْ اِنْ كَانْ بَامْثَالَ الْعَرَبْ تَسْتَدِلِّينْ
اِنْ كَانْ لَفْظْ امْصَرَّحَ النَّظْمْ يَقْرَاكْ بَيْتَ التِّمِيمِي كَافِي لَوْ تَعْرَفِينْ
هَذَا صَدَرْ مِنِّي وُرَايِي مَعَ ارْيَاكْ وَانْبَا لِسَانَ الْحَالْ عَنْ غَايَةَ الْعَيْنْ
تِقُولْ مَا اسْلَى مَيْرْيَا النَّفْسْ عَزَّاكْ مِنْ حَبْ غُطْرُوفٍ عَنَ الْحَيْ مِسْلِينْ
هَذَا نَبَا الْمَنْحُولْ مَا لُومْ شَرْوَاكْ لَوْ نَاحْ نَوْحِ امْغَرِّدَاتَ الْبَسَاتِينْ
اِللِّي عَلَيْهَ امْفَارِقَ الشَّمْلْ فَاجَاكْ اِللِّي بِهِجْرَانِهْ تَمُوتِي وَتَحْيَيْنْ
طِفْلٍ بِنُورِهْ غَيَّبَ الْبَدْرْ وَاغْرَاكْ بَالْحَاظْ سِحْرٍ حَاجِبِهْ تِقُلْ نُونَيْنْ
اِللِّي دِوَايْ وُدَايْ يَا الْعَيْنْ وِشْفَاكْ بِيْطُولْ خَمْرٍ بَيْنْ هَاكَ الشَّفَاتَيْنْ
ابْدِي الرِّضَى لِكْ بَالتِّحِيَّهْ وَحَيَّاكْ دَارَ الْفَلَكْ وَافْتَلّْ شَمْلَ اشْرَفَ الزَّيْنْ
وَاللِّي يُلُومِكْ يَبْتَلِي مِثْلْ بَلْوَاكْ وَيِسْقَى بْغِسْلِينٍ وُيُرْمَى بِسِجِّينْ
وَخَتْمَهْ لِمَنْ سَنَّ الْفَرَايِضْ وَالَانْسَاكْ نَبِيِّ حَقٍّ خَاتِمٍ لِلنَّبِيِّينْ

٥٣ — وقال محمد العبد الله القاضي :

لَطِيفْ رَحْبٍ وَتَسْلِيمٍ عَدَدْ مَاهَلّْ وَبْلٍ عَلَى الْخَدّْ هَمَّالٍ وَهَطَّالِ
اُوعَدّْ مَا سَلّْ مِنْ رَوْحٍ وَمَا سَلْسَلّْ آدَمْ وَحَوَّا مِنَ الْاَوَّلْ إِلَى التَّالِي
اُوعَدّْ مَا احْرَمْ وَمَا بَيْنَ الْمَشَاعِرْ حَلّْ اُوْ شَدّْ لِلْبَيْتْ رُحَّالٍ وَنُزَّالِ
يَا حَيّْ طَيْفٍ عَنَا لِي بَالْوِصَالْ اوْهَلّْ بَدْرِهْ عُقْبْ مَا اخْتَفَى بِبْرُوجِهْ اوْصَالِ
بِتْحِيَّةٍ مِنْ حَشَا رُوحِي تِبِي تَنْسَلّْ وِجِسْمِي يَسُلُّهْ عَلَى فَرْقَاكْ سَلَالِ

يوم انعطف لي وضم الكل بالكلكل

طحنا سكارى دهشنا بالهوى تالي

تلٍّ ودلٍّ وترياقٍ إلى انهل علّ　　من ثغر خلٍّ عطوفٍ ما صفا الآلي

وعطفٍ ولطفٍ جرى ما بيننا ما حلّ　　مثله حذا يوسف أو يعقوب كامثال

ومزيت عشر وبلبل مهجتي وانهل　　قلبٍ جنا من جنى جناته اشكال

بخدٍّ وقدٍّ إلى ما انه تمايل هل　　روايح المسك هو والعنبر الغالي

على عرفه تتلتل والمعزّل زل　　عنه الحداير نظيم اللؤلؤ العالي

العرف والجيد بعيون الموجّل جل　　صبح تنفس بسوق الليل جلجال

إلى بدالي بطل سحري كما يبطل　　موسى إلى ألقى العصا فالسحر ينجالي

يوم ايتلفنا بطيفٍ بالهوى معزل　　وشفيت بوصال من زارن ومن جالي

واسقيت واحييت بستان الحشا وابتل

غصني وعله من الكاسات سلسالي

وابرض رياض الحشا عقب المحل وابدل

واروى فؤادي وعله عقب الانهالِ

وعليت وانهل علي ابكاسه السلسل　　من بين اشافيه ذوب الشهد إلى سال

لا خمر ريقه إلى من مبسمه ينتل　　ولا رحيق على مشمول مشمال

لا حص لا جوهر من عقد فاه انحل　　زمرد الدر نوره يشعل اشعال

طرب إلى ما سنا نور الصباح انفل　　شمل كما فل شمل ايوب والمالي

أَصْبَحْتْ كَنِّي صَرِيعِ مِذْهَبِ مِتْذَهِلْ   اِنْ قُلْتْ وَيْلَاهْ زَادْ الْوَيلْ وَالْوَالِ

مَحْمَلْ غَرَامِي طَبَعْ فِي غُبَّةٍ بِهْ زَلّْ   كَسَرْ لِيَاحَهْ وُجَاهْ اُلْمَوْجْ مِنْ عَالِي

لَاشُرْعْ لَابِيضْ وُلَا بِهّْ فَرْ مِنْ بَدْقَلْ   دَمَّتْ عُقْبَمَا صَفَقَهْ اُلْمَوْجْ بَاُلْجَالِ

يَاشَوْقْ مِثْلِي وُمِثْلِكْ مَا تَحَمَلَ اُلْكُلّْ   لَا حَمَّلَ اللّٰهْ مَنْ لَا طَاقْ مَا شَالِ

لَوْ شَيَّلُونِي بِنَصْفِينْ مِنَ اُلْكَنْدَلْ   لَوْ شِلْتْ نِصْفَةْ فَلَا الثَّانِي بِمِنْشَالِ

اَشُوفْ بَانَ اُلْجَفَا وَاُلْوُدّْ فِي مَعْزَلْ   فِي شَارَةَ اُلْبُعْدْ هُو وَالصَّدْ مِنْ تَالِي

كَمْ بِتّْ شَاكِي غَرِيمٍ فِي هَوَاكْ وْكَلْ

مَا اُعَزِّيَ اُلنَّفْس وَاطْوِي اُلْيَاسْ يِبْدَالِي

يَا سَيِّدِي لِكْ تَكَسَّرْ ذَلّْ قَلْبِي ذَلْ   وُخَضَعْتِ لِكْ خَضْعَةَ اُلْمَمْلُوكْ لَلْوَالِي

وَاللّٰهْ وَاللّٰهْ وَاللّٰهْ اُلَّذِي نَزَّلْ   صَحَايِفَ اُلْكُتْبْ وَاُلْفُرْقَانْ لَلتَّالِي

إِنْ لِكْ بِقَلْبِي مَحَلٍّ حَلْ مَا يَنْحَلْ   لَوْ حَلّْ بَاُلْأَرْضْ رَجَّافٍ وَزَلْزَالِ

أَلَا وَلَا اُذْكُرْ مِنَ السَّاعَاتْ وَقْتٍ زَلْ   اِلَّا وَشَخْصَكْ يُوَرَّى لِي وُيَبْرَى لِي

بِاُلْحِلْمِ وَاُلعِلْمْ وِفْروضَ اُلصَّلَاةَ اُلْكُلْ

تَطْرِي طَوَارِيكْ يَاسِيدِي عَلَى بَالِي

اَحَمِّلَ اُلرِّيحْ تَسْلِيمٍ لَكُمْ وَاُسْأَلْ   يَاسَيِّدِي وَاُنْتْ مَا سَايَلْتْ عَنْ حَالِي

جَامَلْتْ بَالصَّبْرِ لَيْنِ اُنَّ اُلْعُسْرْ يَنْحَلْ   وِيبَدِّلَ اللّٰهْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

مِنِّي صَلَاةٍ عَدَدْ مَا قِيلْ عَزْ وُجَلّْ   عَلَى نَبِيَّ اُلْهُدَى وَاُلصَّحْبِ وَاُلآلِ

٥٤ — وقال محمد العبد الله القاضي في طلال العبد الله الرشيد :

طَلَالْ لَوْ قَلْبَكْ حَجَرْ اَوْ حَدِيدِ   أَمْدَاهْ مِنْ حَامِي وَطِيسَ اُلْوَغَى ذَابْ

شَبَّيْتْ فِي نَجْدٍ بِنَارَ اُلْوَقِيـــدِ   وَاُحْرَقْتْ فِيهَ اعْدَاكْ وَاذَيْتَ اُلْاَصْحَابْ

وُكْسَيْتْ مُلْكَكْ ثَوْبْ عِزٍّ جِدِيدِ   وُسَلَّيْتْ حَدّْ عَدَّاكْ يَا عَزَّ الْاَقْرَابْ

بِجَرْبٍ وُضَرْبٍ شَابْ مِنْهَ اُلْوَلِيدِ   مَالَومْ مَنْ عَادَاكْ يَوْمٍ وَلَا شَابْ

يَلْقَى اُلْخُطُوبْ ابْبَاسْ لَيْثٍ شَدِيدِ   وُعْزَايِمٍ عَزَّتْ عَلَى عَمْرُو وِشْهَابْ

اَحْيَتْ شَجَاعَةْ خَالِدَ بْنِ اُلْوَلِيدِ   وَاُنْسَيْتْ قَالَاتٍ لَاُبِي زَيْدْ وِذْيَابْ

لَوْ كَانْ عَمْرُو بْنَ مَعْدٍّ الزَّبِيدِي   حَيٍّ لَجَا بِجْمَاكْ يَا زَاكِي اُلْاَنْسَابْ

حَيْثَكْ وَفِيٍّ بَالْوَعْدْ وَاُلْوَعِيـــدِ   غَيْثٍ وَلَيْثٍ حَضْرَمِيٍ وَغَلَّابْ

صِمِيدَعٍ عِنْتَيْتْ عِيٍّ عَنِيـــدِ   شَهْمٍ وَفِيٍّ هَيْلَعِيٍّ وُوَهَّابْ

شَفْقٍ عَلَى اُلدَّانِي حَلِيمٍ رَشِيدِ   طَفَقٍ عَلَى اُلْجَانِي جَرِيٍّ وَحَرَّابْ

رَوَّحْ لِاُبْنْ شَعْلَانْ عِلْمٍ وَكِيدِ   اِنَّهْ بِشَهْرَ اُلصَّوْمْ ضَيْفٍ لَحِطَّابْ

وُوَفَّى لَهُمْ وَافِي اُلذِّمَامَ اُلْوَعِيدِ   وَعَنَّا لَهُمْ فِي خَمْسَةِ آلَافْ قَرَّابْ

سِرْدٍ وُجُرْدٍ كَالدَّبَا يَوْمِ قِيـــدِ   وَاُتْعَبْ طَوِيلَاتَ اُلْجَلَامِدْ عَلَى الدَّابْ

وَاُقْفَوْا عَنِهْ خُرَّامْ سَكٍّ اَوِيدِي   وُتَبَدَّلَوْا عَنْ دَرَاهُمْ دَارَ اُلْاَجْنَابْ

خَيَّمْ عَلَى مَارِدّْ وِرِدَّ الرَّدِيدِي   وُتَمَّ اُلْجَوَابْ وُعِزَّبَ اُلْجِيشْ مِعْزَابْ

ضَرَبْ وُخَرَّبْ كُلَّ قَصْرٍ مَشِيدِ   كِنَّ الصَّوَاعِقْ وَاُلرَّعَدْ حِسَّ اُلَاطْوَابْ

دمر وجمر ناعمات الجريد وأهفى مقام القوم والنوم له طاب
يفخر بها كنه ضحى يوم عيد بدرية ويعز به من بالاصلاب
وهو على اللى مثل عنق الفريدى او قارح مثل الفهد يوثب اوثاب
يقلط على الجمع المشهر وحيد كالموت لأرواح الملا يبس نهاب
يدوسهم دوس البغال الحصيد عسى عليه امن الولى عز وحجاب
انساهم الماضي بفعل جديد واودع مصاعيب يقادون بكتاب
صاروا له الحكام مثل العبيد واسقى سراج العز من دم الارقاب
بالغت في مدحه ولا صح بيدى
ولا احصى اخصال عجزت كل حساب
يقصر عنه فهمى وينفذ نشيدى ومن الثنا لى خاطر ما بعد طاب
يا اولاد عمه كاسبين الحميد ثمر ينابيع الصخا حصن الاطلاب
يا ما هفا بايمانهم من عقيد ولا جنبوا عن قالة خوف طلاب
قوم إلى ركبوا على حرد الايدى شفت القلايع كالحراذين هراب
وصلوا على الشافع بيوم الوعيد محمد المختار وآله والاصحاب

٥٥ — وقال محمد العبد الله القاضى فى طلال الرشيد لما توفى سنة ١٢٨٢

أجل عنك ما الدنيا إلى عاهدت تافى تزخزف وهى لا بد يبقى لها قافى
منون بنو الخير عجله إلى ادبرت فهى مثل حلم الليل يشكل على الغافى
يدير الفلك دولابها لين تنتهى سريع ترددها بتكديرها الصافى

تغريكْ بقبالهْ ويبدي لك الرضى   فيلا اشمأزت جت على حدّ ميهافِ

تسوق المنايا بالقضايا وتتصلْ   غيورٍ مصاويها على ماضي الاسلافِ

ولا شفتْ فيها خيرٍ حصّلَ المنى   كم فرّقتْ ما بينْ ولفٍ وميلافِ

تداولْ بالايدي في سعدها وغدرها   تقلّبْ دهرها فيه الافكارْ تطافي

على شين جيرتها كثيرٍ همومها   ولا قطْ منها واحدٍ راحْ مستافي

شاهدتْ منها ما مضى من عجايبهْ   يسعدْ بها جيلٍ وجيلٍ بها هافي

ولا قطّْ منها خيرٍ نالَ مطلبهْ   وصكّاتها يهتزْ منها جبلْ قافِ

اعطتْ طلالَ الملكْ لين امهلتْ لهْ   تزخرفْ على وجهه بتجميعَ الاصنافِ

يومِ استتمّتْ لهْ وجتْ لهْ على الهوى

جرى من سببْ كفّهْ على نفسهِ اتلافِ

وتملكْ بها غيرهْ وهي في حيالهْ   وهي منهْ حبلى قاربٍ شهرها لا في

تناهى مقامَ العزِ منها ولا بقي   ملكٍ عظيمٍ مارفا شقّهُ الرافي

حكمهْ تعدّى الصينْ والهندَ والحرمْ   ونجدٍ تعدّى منْ وراها للاريافِ

حنّتْ عليهِ اجبالْ حايلْ ومنْ بها   منَ الجارْ والجالينْ وصنوفَ الاضيافِ

عمارَ الجبلْ سورَ الجبلْ هيبةَ الجبلْ   حمى دونْ ساكنها بشرثاتَ الاسيافِ

هميمٍ على العليا يبادرْ بهمّتهْ   سريعٍ على المفزاعْ بالضدّْ زهّافِ

رقى راسْ عليا ما حدٍ نالْ راسها   سامّْ العدا والمالْ يبذلهْ للصافي

بحلمٍ وعلمٍ وباسْ ليثْ ضحى الوغى   لهْ سابقٍ خلّتْ المتلينْ منْ قافي

عَرْجَا يلُوذُ ابهَا جَبانٍ إِلَى جَذَا ... يرِيدَ ٱلْفرَجْ مِنْ تالِى ٱلْخَيْلِ خوَّافِ

جَاهَ الدَّرَكْ فِى غالِى ٱلرُّوحْ فى ٱلْوَغى ... اَجارَهْ لَـكِنَّهْ مِسْتَجِيرٍ بَالأَعْرافِ

أُخَا هِمَّةٍ عَلْيَا وَنفْسٍ رِفِيعَةٍ ... بِزْغَاتِيرْ حُرٌّ فِيهْ حَارَنَّ ٱلأَوْصَافِ

اَلاوَاهْ أَخُو نُورَهْ بَالأَجْدَاثْ مِنْتَقِلْ ... اَخَا هِمَّةٍ يِذْرَى عَلَى رَاسَهَ السَّافِى

عَلَى عَوْنَةَ ٱللّٰهْ كُلّْ حَىٍّ لَهْ ٱلْفَنَا ... وَلَا بَاقِى غَيْرِهْ حَسِيبٍ وَهُو كَافِى

عَلَيْنَا ٱلْعَزَا يَابُو سُلَيْمَانْ وَٱلْخَلَفْ ... إِلَى سِلْمَ أَبُو تُرْكِى فَلَا عِزَّنَا طَافِى

بَقَى مَا بَقِى ٱلنَّجْمُ ٱلْيَمَانِى عَلَى ٱلْبَقَا ... هَيْبَةْ اسْعُودٍ يَا مَنَ ٱلْمِرْغَدَ ٱلْغَافِى

شِهَابٍ لِمَنْ يَابِى مِنَ ٱلْخَلْقْ أَوْ بَقِى ... وَمَنْ خَالَفِ ٱلشَّوْفِهْ عَمِلْ فِيهْ ٱلِإسْرَافِ

مَقَامِهْ بِعَوْنَ ٱللّٰهْ عَلَى الدِّينْ وَٱلْهُدَى ... مَضَى كَمْ أَمِيرٍ عَاشَ فِى شِبْرِهْ ٱلْوَافِى

حَمَاهَا مِنَ اُصْطَنْبُولْ لِلْهِنْدْ لِلْيَمَنْ ... وَمَصْرٍ وَمَا حَدَّتْ وَهٰذِيكْ ٱلأَسْيَافِ

عَلَى ٱلْبَصْرَةَ ٱلْفَيْحَا عَلَى وَادِى ٱلْجَزَرْ ... يِسَيَّدْ مِنْ سَادَاتِهَا تُرْكْ وَأَصْنَافْ

وَهُو مِنْه تِهْتَزَّ ٱلْحِجَازَيْنْ وَٱلْعَجَمْ ... يَجِيهُمْ تِزِلْزَالٍ مِنَ ٱلْخَوْفْ رَجَّافِ

إِلَى مِنّهْ شَهَرْ مَذْرُوبْ سِنْجَارْ وَاعْتَلَى ... وَلَجْلَجْ وَحَامْ ابْلُجَّةَ ٱلْجَوّْ وَاطَّافِ

وَاُصْرَمْ عَلَى جُلَّ ٱلْجَوَازِى وَنَالَهَا ... عَدِيمَ ٱلرَّجَا فِى مَخْلَبِهْ سُوَّ ٱلِاتْلَافِ

يَسُوسِهْ بِقَالَاتٍ طِوَالٍ وَتَتَّصِلْ

عَلَى عُصْمَ ٱلْأَرْوَى يَعْتَلِى رُوسَ ٱلأَشْرَافِ

يَلُوذْ ابَهْ ٱلْجَانِى إِلَى دَاسْ زَلَّهْ ... كَمَا لَاذْ بَالأَرْكَانْ سَاعِى وَمُطَّافِ

بَحْرٌ إِلَى مَا أَنَّهْ طَمَى طَشّْ مَوْجِهْ ... وَإِلَى سَكَنْ تَجْنِى جَنَى دُرَّهَ الصَّافِى

حُلْوٍ فِهيمٍ لَوْلَبَ الرَّأْىْ وَالذَّكَا ظَرِيفٍ لِمَا تَلوى هَلْ ٱلفَهْمْ عَرَّافِ

تَعقَرْ النِّسَا مَا خَلّفنْ فِى مَقامِهْ وَلَا ذِكْر مِثْلَهْ فِى تَوَارِيخ ٱلْأَسْلَافِ

يَعِيش بِظِلِّهْ مَنْ يِرَبِّى حَلَالَهْ يَأْمَنْ إِلَى جَا سَاحَتِهْ كُلّْ مَنْ خَافِ

مَضَى ذَا وَفِيهَا يَا لَبِيبٍ تِفَكَّرْ عَلَى مِثْلَ عَادٍ جَا خَبَرْهُمْ بَالْأَحْقَافِ

هَذَا وَصَلَّى ٱللّٰهْ عَلَى سَيِّدَ ٱلْمَلَا عَدَدْ مَا هَمَلْ وَبْلٍ عَلَى ٱلْخَدّْ هَتَّافِ

وَآلِهْ وَصَحْبِهْ عِدّْ مَا قِيلْ أَوْ حَدَثْ

أَجَلْ عَنْكَ مَا الدُّنْيَا إِلَى عَاهَدَتْ تَافِى

٥٦ — وقال محمد العبد الله القاضى :

حَمَامٍ نَاحْ قَاصَرْنِى بِدَارِهْ يَجُرّْ الصَّوْتْ بِغُرُوسٍ رِبِيبَهْ

يَنُوحْ اوْزَادْ بَالنَّوْحْ انْزِعَارِهْ يِذَكِّرْنِى وَيَحِنّْ نِحِيبَهْ

وَفَجَّعْنِى وَهُو طَلقٍ شَكَارِهْ بِرَفْعَ الصَّوْتْ بِلْحُونٍ غِرِيبَهْ

وَلَا يَكْفِيهْ لَيْلِهْ عَنْ نَهَارِهْ وَلَا مِشْقِيهْ مِنْ دُنْيَاهْ عِيبَهْ

وَلَا دَاهِيهْ مِنْ دُنْيَاهْ غَارِهْ وَلَا مِسْوِيهْ بَالْوَجْلَا حَرِيبَهْ

وَلَا قَافِيهْ مَنْ جَافِيهْ نَارِهْ مِصِيبِهْ بَاللَّوَاحِظْ مَا مِصِيبَهْ

فَوَا عِزَّا لِمَنْ ضَاعَ أَفْتِكَارِهْ عَلَى وُرْقٍ عَلَى السَّامِرْ تِجِيبَهْ

يَجُرّْ الصَّوْتْ مَا يَخْشَى الْحَذَارِهْ وَلَا يَدْرِى بِنَوحِهْ مَا يِعِيبَهْ

فَلاَ يَا الْوُرْقْ فَاجَتْكَ النَّذَارِهْ وُطَلَّاكَ السَّوَادْ مِنْ قَلْبٍ أُعْدَى بِهْ

مِنَ ٱلشِّيمَاتْ مَا فِيكَ ٱعْتِبَارِهْ بِجَارٍ لِكْ مِصِيبَكْ مَا يِصِيبَهْ

قَصِيرَ ٱلْبَيْتْ مَا يُوذِي لَجَارِهْ ‏ ‏ ‏ وَلَا يَبْحَثْ كَذَا خُبْثَهْ وُطِيبَهْ

وَصَاحَنّْ عُقْبَ ذَا صَيْحَةْ عَزَارَهْ ‏ ‏ ‏ عَلَىْ وُمُشْهِرَّاتٍ بَٱلْحَرِيبَـهْ

يُغَرِّدْ كُلَّمَا شَعَّ ٱنْفِجَارَهْ ‏ ‏ ‏ يُجُرّْ إلَى ٱلْهَوَى وَٱللهْ حَسِيبَهْ

يِذَكِّرْنِي هَوَى طِفْلٍ سَفَارَهْ ‏ ‏ ‏ تَعَرَّضْ لِي وَلِي قَلْبٍ بِلِي بَهْ

وَصِيبَ ٱلْقَلْبْ مِنْ نُورِهْ وَعَارَهْ ‏ ‏ ‏ بِصَرْفٍ مَا يِعَايِي بِهْ طِبِيبَهْ

أَرَى قَلْبِي إِلَى مَرْخَى خِدَارَهْ ‏ ‏ ‏ كَمَا ٱلْجِنِّي إِلَى مَا شَافْ ذِيبَهْ

كَمَا بَدْرٍ سَنَا نُورْ ٱبْتِدَارَهْ ‏ ‏ ‏ وُسِحْرَ ٱلْخَلْقْ فِي عَيْنٍ عِطِيبَهْ

يِدِرِّقْ عَنْهُ يَخْشَى ٱلْحَيّْ تَارَهْ ‏ ‏ ‏ وَيَخْشَى ٱلْمَوْتْ مِنْ نُورٍ يِذِيبَهْ

وَمَجْنَى ٱلْخَدّْ مِنْ وَرْدِهْ ثِمَارَهْ ‏ ‏ ‏ جِثِيلَ ٱلْفَرْعْ وَالرَّيْحَانْ طِيبَهْ

وَمَضَّى رُمْحَ ٱلْهَوَى بِي يَوْمْ دَارَهْ ‏ ‏ ‏ بِطَرْفِهْ سَمْهَرِيٍّ مَاهِزِي بَهْ

غَضِيَّ ٱلطَّرفْ يَمْشِي عَنْ بَصَارَهْ ‏ ‏ ‏ وُسِحْرَ ٱلْبَابِلِي جَا مِنْ نَصِيبَهْ

أَحْسَبَ ٱلْغَيّْ وُطْلَابِهْ شَطَارَهْ ‏ ‏ ‏ وَاثَارِي ٱلْغَيّْ يِغْرِي مَنْ يِجِيبَهْ

وَلَا كَثَّرَ ٱلْحَذَارَهْ وَٱلنَّذَارَهْ ‏ ‏ ‏ تُفُكَّ ٱلْعَبْدِ مِنْ قَدْرٍ يِصِيبَهْ

وَمَمْشَى ٱلْعَبْدْ مَا هُو بِٱخْتِيَارَهْ ‏ ‏ ‏ فَلَا شَكَّ ٱلْقَدَرْ مَا يِنْحَكِي بَهْ

وُشَرِبْتَ امْنَ ٱلْهَوَى خَمْرَ السِّكَارَهْ ‏ ‏ ‏ وَحَاجِرْ نَاظِرِي يَزْعَجْ صِبِيبَهْ

وُشَبَّ الرُّوحْ نَارِهْ بَٱسْتِعَارَهْ ‏ ‏ ‏ دَمَرْ دَارَ ٱلْحَشَا عَزَّوْا غِرِيبَهْ

كُتَبْ فِي وَجْنَتِهْ سِحْرٍ وَأَمَارَهْ ‏ ‏ ‏ لِطُلَّابَ ٱلْهَوَى يِدْرِكْ طَلِيبَهْ

فُقُلْ حَيْرَانْ يَا مَنْ صَارْ شَارَهْ ‏ ‏ ‏ لِغِرٍّ خُرَّدٍ يَا هِي مِصِيبَهْ

وُصَلَّى اللّٰهْ عَلَى سِيِّدَ الْبِشَارَهْ　　عَدَدْ مَا غَابَ نَجْمٍ فِي مِغِيبَهْ

٥٧ — وقال محمد العبد الله القاضي :

وَيْلاهْ يَا قَلْبٍ بْزُورَ الْهَوَى دِيرْ　　أُفْخَتْ ذِبِيلَ الرُّوحْ مَا عِنْدَهْ احْضَارْ

لَـكِنّْ يَنْفَخْ فِي مَقَرَّ الْحَشَا كِيرْ　　حَيْرَانْ مِنْ صَلْفَ الْغَرَامْ اشْتَعَلْ نَارْ

وَذَابَ الْعزَا مِنْ مُهْجَتِي ذَوْبَةَ الْقِيرْ　　مِنْ نَارْ فِي جَاشِي تَلَهَّبْ بَالْاُضْمَارْ

يَا قَلْبْ مَالِي بِكْ وَلَا فِيكْ تَدْبِيرْ　　جِنَّا غَدِينَا مِثْلَ ابَا نَارْ وَالْغَارْ

مَالِي وَمَالِكْ قَاسِمٍ عَنْكْ وُمُجِيرْ　　ذَا فِيكْ مَا لَا فِيكْ يَا عَمْسَ الْاُبْصَارْ

اَهْلَـكْتَنِي مَا طِعْتْ عَذَّالْ وُمُشِيرْ　　وَلَا فِيكْ رَايٍ تَقْتَدِي بِهْ وَتِدْبَارْ

جِيْتَنّْ مِنَ الْعَالِي إِلِي قَاعَةَ الْبِيرْ　　لَاجَا الْقَدَرْ عِمْي الْبَصِيرَةْ وَالْاُبْصَارْ

وَالْيَوْمْ يَا قَلْبَ الْخَطَافَاتْ مَا غِيرْ　　يَذْرَا النَّفَسْ مِنِّي تَحَمَّلْتَ الْاُوْزَارْ

صَرْفٍ ضَرَبْ مِنْ حَاجِرَ الْعِينْ وُمْدِيرْ　　لَوْلَبْ حَشَا مَنْ ضَيَّعَ الْفِكْرْ وَاحْتَارْ

عَذْبَ اللَّمَى وَحْشَ الْحِمَى لِلْغَنَادِيرْ　　بَدْرٍ وِكِنَّهْ غَيَّبَ الشَّمْسْ بِخْدَارْ

كِنَّهْ ابْغَيَّةْ غَضَّ الْاُطْفَالْ غِرْ غِيرْ　　غُصْنٍ تَهَزَّعْ هَزَّةَ الرِّيحْ بِثْمَارْ

يِسْبَا الْعزَا بِغْنَانِيجَ الطَّرْفْ وِيحِيرْ　　قَلْبٍ يِسِلَّهْ صَاحِبٍ بَالْهَوَى جَارْ

يَغْرِينْ فِي نُورٍ بَالْاُلْحَاظْ وِيشِيرْ　　بَالطَّرْفْ يَنْهَبْ مُهْجَتِي تَقُلْ سَحَّارْ

بِاللّٰهْ يَا مَنْ تَلّْ عُرْفَهْ دَعَاثِيرْ　　بِحُسْنَاكْ خُذْ مَنْ بَاعْ رُوحَهْ بِدِينَارْ

بَادِرْهْ عَجْلٍ بَالتَّحِيَّهْ فَلَا خَيرْ　　فِي صَاحِبٍ يِسْفَهْ حَبِيبَهْ إِلَى زَارْ

لِلنَّفْسْ حَدٍّ وَالْمَقَادِيرْ تَنْدِيرْ　　يَا مَنْ كَسَرْ شَاخَاتْ قَلْبِي بَالْاُصْطَارْ

يَا مَنْ بِغَيِّهْ هجَرَّ القَلْب تَهْجِير

وُحَارَتْ بِى افْكَارَ ٱلْوَرَى وَٱلْكَرَى طَارْ

حيْرَانْ مِنْ صَرْفَ ٱلنَّيَا وَٱلتَّمَازِيرْ　　وَاقولْ أنَا مَا قَالْ ٱلأَوَّلْ بالأَشْعَارْ

لَا تَحْسَبَ أُنِّى قَايِلٍ آهْ مِنْ خَيرْ　　اِلَّا مِنَ ٱلْبَلْوَى تَعَرَّضَتْ ٱلأَخْطَارْ

أُسِيرْ قَلْبٍ بَالْمَعَاسِيرْ مَا سِيرْ　　حُرْحٍ يِذُوبَ الوَنَّتِى ضِلعْ سِنْجَارْ

٥٨ — وقال محمد العبد الله القاضى فى الانواء والنجوم :

سَبَكْ لَكْ نُجُومَ الدَّهْرْ بَالفِكْرْ حَاذِقْ　　حوَى وَاُخْتَصَرْ مَضْمُونَهَا بَأَمْرْ خَالِقْ

تَرَى أُوَّلْ نُجُومَ القَيْظْ سَبْعٍ رَصَايِفْ　　كَمَا جَيْبْ وَضَحَا ضَيَّعَ ٱلدَّرْكْ دَالِقْ

أُوْ نَعلْ شَاخٍ وَالتُّوَيْبِعْ تَبِيعْهَا　　فِى بُرْجهَا ٱلْجَوْزَا كَمَا الدَّالْ دَانِقْ

نَرَفَّعْ بِهْ عَاهَاتَ ٱلثِّمَارْ وَعُشْبَهَا　　يَغْدِى مِنَ سْمُومَ الحَرْ مِثْل ٱلْحَرَايِقْ

سَتَّهْ وُعِشْرِينٍ بِهَ الظِّلْ بَصْطَهْ　　نِهَايَةْ قَصْرَ اللَّيْلْ عَشْرٍ وَدْقَايِقْ

وَعُقبْ تَطْلَعَ ٱلْجَوْزَا كَشَلْقَا شَمَالَهَا　　نَظِيمٍ تلَالَا كَالدَّرَارِى لوَاهِقْ

تبْرَى لَهَا ٱلْهَقْعَةْ وَ بَالْمَنْعَةْ اُنْتَهَتْ　　تِهِبّ السَّمَايِمْ فِيهْ وَالطَّلْ سَابِقْ

سِتَّهْ وِعِشْرِينْ سَرَاطَانْ بُرْجهَا　　يَصْلُحْ بِفَصْلُهْ كُلّ حِلْوٍ وَحَاذِقْ

وَيَظْهَرْ ذِرَاعَ اللَّيْثْ هُو ٱلْمِرْزَمَ الَّذِى　　كَمَا مِشْعِلَ ٱلسَّارِى بِنُورِهْ تَشَاعَقْ

يِرَفْرِفْ بِنُورٍ كُلَّمَا بَانَ وَاُخْتَفَى　　كَمَا عَيْنْ عُمْهُوجٍ غُنُوجٍ لِعَاشِقْ

وِيبِينْ لَكْ نَجْمَ ٱلْكَلِيْبِينْ بَعْدَهْ　　هِىَ النَّثْرَةْ وَصْفَهْ كَالعُيُونَ الرّوَامِقْ

دَلِيل عَلَى اظْهُورَ ٱلْكَلِيْبِينْ أَمَارَهْ　　إِلَى غرَّبَنْ عَنْهَ النُّسُورَ ٱلْعَتَايِقْ

رِيحْ وَسُمُومْ وَقِيلْ يَظْهَرْ بِهْ آفَه   لِبَعْضَ الزُّرُوعْ وَبَعْضَ الأَثْمَارْ صَافِقْ

سَتَّهْ وِعِشْرِينٍ تَرَى اللَّيْثْ بُرْجُهُنّْ   يَقِفْ ظِلَّهَا قِدَمْ ثُغُورَ الْحَرَايِقْ

وَيَظْهَرْ لَكَ النَّجْمَ الْيَمَانِيّْ وَطَرْفَه   يَتَقَابْ كَدُرَّةْ خَاتَمٍ بِيِدْ مَايِقْ

بِنَشْرٍ قُمَاشَ الْجُوخْ وَالصُّوفْ لاَ يَقَعْ   بِهَ الدُّودْ فِى مَثْنَى مَطَاوِيهْ خَارِقْ

وَمَحْسُوبَةً أَرْبَعَةَ النُّجُومْ ابْنَجْمَه   مَعَ الْجَبْهَةَ الزُّبْرَهْ لَهَا الصَّرْفْ لاَحِقْ

إِلَى مَضَى مِنْهُنّْ ثَلاَثِينْ لَيْلَهْ   تَوَاسَا نَهَارِهْ هُو وَلَيْلَهْ مْطَابِقْ

وَعَشْرٍ وَيُبْدِى الْمُزْنِ يَنْشِى مغَرِّبْ   كَمُغْتَرْ ذِيدَانٍ حَدَّاهُنّْ سَايِقْ

وَاثْنَا عَشَرْ بَاقِى سُهَيْلٍ وَبَعْدَهُنّْ   تَظْهَرْ انْجُومَ الْوَسْمْ صَرْمَ الْحَدَايِقْ

اثْنَيْنْ وَخَمْسِينْ تَرَى انْجُومْ ارْبَعَهْ   اوَّلْهُمَ الْعُوَّا كَمَا اللاَّمْ لاَهِقْ

وِسْمَاكْ مَعْ غَفْرٍ كَمَا الْقَوْسْ وَصْفَه   وَزُبَانَاهْ نَجْمَيْنٍ كَرُمْحٍ مِعَانِقْ

تَكْثُرْ عَوَاصِفْهَا بِهَ الظِّلّْ سَبْعَةْ   وَعَنْ الْفَصْدْ وَالْمِسْهِلْ نَهَوْنَا الْحَوَاذِقْ

بِهَ الْقَطْعْ لِلأُشْجَارْ وَالأَثْلِ وَالنّخِلْ   يَصْلُحْ عَنَ الْقَادِحْ مِنَ الدُّودْ عَاتِقْ

وَيَطْلُعْ لَكَ اكْلِيلٍ وَقَلْبٍ وَشَوْلَهْ   هِيَ الْمِرْبعَانِيَّهْ لَلاَوْرَاقْ مَاحِقْ

تِسْعْ وَثَلاَثِينْ إِلَى قَاتْ ثُلْثِهِنّْ   نِهَايَةْ طُولَ اللَّيْلْ بَالْقَلْبْ فَارِقْ

وَبُرُوجُهُنّْ بِالْقَوْسْ وَالْجَدْى يَنْتَهِى   كَثِيرٍ بِهْ الْمَاطِرْ حُقُوقَ الْبَوَارِقْ

يِقِفْ ظِلَّهَا عَنْ سَبْعَ الأَقْدَامْ زَايِدْ   بِهَ الْبَرْدْ دُخَّانِهْ مِنَ الْجَوْفْ عَالِقْ

وَتَبْدَا النَّعَايِمْ تِسْعْ نَجْمَاتْ سَبْكَهَا   تَاسِعْهُنَّ مِرْتَفِعٍ عَلَيْهِنّْ وَشَاعِقْ

وَبَدَتْ عُقْبَهَ الْبَلْدَهْ نَظِيمَيْنْ سِتَّهْ   خَلْفَ الْقِلاَدَةْ وَانْ تَحَقَّقْتْ رَامِقْ

نَجْمَيْنْ يِسَمّنْ السِّماكَيْنْ وبَعْضهم ... يِسَمُّوهُنَّ الشَّطْ بالْبَرْدْ غارِقْ

تَرَى بُرْجهنّ بالدَّلْو والظِّلّ سَبْعَهْ ... ومَحْسُوبهُنّ سِتَّهْ وعِشْرِينْ شارِقْ

بِهِنْ يظْهَرَ الْهُدْهُدْ والأَشْجارْ كُلَّهَا ... تَغْرِسْ ويَجْرِي الْماءْ بالْعُودْ سايِقْ

وتَطْلَعْ سُعُوداتْ النُّجُومَ الثَّلاثَهْ ... وهُنَّ الْعَقارِبْ عِنْدْ بَعْضَ الْخَلايِقْ

فالذابِحْ نَجْمَيْنْ كَما الأَلِف وَصْفهنّ ... بِجَنْبَ الْعُلُوّ نَجْمٍ شَمالٍ مِلابِقْ

وسَعْدْ بَلَعْ نَجْمَيْنْ بالعَرْضْ وافْتَخَرْ ... الأَعْلَى عَلَى الاسْفَلْ بِهْ الْكِبْرْ فارِقْ

وسَعْدَ السُّعُودْ يِشابِهَ الذَّابِحْ انْ بَدَا ... تَرَى نُورهُنَّ النَّجْمَ الشَّمالِيِّ شارِقْ

فالْوَرْدْ والرُّمّانْ والْخُوخْ يُورِقْ ... بالأُولَى يِنْظَرْ تِينْ غُصْنَ الْمَطارِقْ

والثَّانِيَهْ هِي آخِرَ الْبَرْدْ مُبْتَدا ... رَبِيعِهْ مَعَ انْوا الصَّيْفْ والعَرَقْ عالِقْ

والثَّالِثَهْ يُورِقنّ الاشْجارْ كُلَّهَا ... تِزْهَرْ رَياحِينِهْ بِهَ الْبَرْدْ خافِقْ

عِدالَ الزَّمانْ بِلَيْلَها مَعْ نَهارَها ... تَواسَى بِراسَ الْحُوتْ فَصْلٍ مُوافِقْ

فالأَسْعِدَهْ تِسْعٍ وثَلاثِينْ لَيْلَهْ ... الأُولَى بِراسَ الدَّلْو والْحُوتْ لاحِقْ

ويَطْلَعْ نَجْمَيْنَ الْحَمِيمَيْنِ واسْمهُنّ ... الأَخْبِيَهْ ثُمَّ الْمُقَدَّمْ يِعانِقْ

فالأَخْبِيَهْ وَصْفِهْ كَما رِجْلِ بَطَّهْ ... ووَصْفَ الْمُقَدَّمْ كَوْكَبَيْنٍ شَعايِقْ

سِتَّهْ وعِشْرِينٍ تَرَى الْحَمَلْ بُرْجهُنّ ... فِيهَ الدَّواءْ والْفَصْدْ والْحَجْمِ لايِقْ

ويَظْهَرَ لَكَ الْفَرْعَ الْمُقَدَّمْ مَعَ الرِّشا ... نَجْمَيْنْ لَهُنَّ اسْمَ الذِّراعَيْنِ عالِقْ

فَرْعَ الْمُؤَخَّرْ كالْمُقَدَّمْ نُجُومِهْ ... تَرَى كُلّ فَرْعٍ نَجْمَتَيْنٍ لَواهِقْ

ووَصْفَ الرِّشا عَشْرَهْ نُجُومٍ زَواهِرْ ... وحادِي الْعَشُرْ نُورِهْ عَلَيْهِنّ فايِقْ

بَآخِرْ بُرْجَ الْحَمَلْ وَالثَّوْرْ ظِلَّهْ　　قَدِّمْ وُهُو فَصْلَ الرَّبِيعَ الْمُوَافِقْ
اعْدَادَهُنَّ سِتٍّ وَعِشْرِينْ لَيْلَهْ　　يُوَافِقْ بِهِنَّ غَرْسَ الشَّجَرْ وَالْحَدَايِقْ
وُيَظْهَرْ لَكْ الشَّرْطَيْنْ كَالأَلْفِ بِهْ مَيْل　　ثَلاَثْ نَجْمَاتٍ اِحْدَاهُنَّ غَامِقْ
وَيَظْهَرْ عُقُبْ هَذَا الْبَطَيْنْ نُجُومِهْ　　ثَلاَثٍ كَنَقْطَ الثَّا صِغَارٍ خَوَافِقْ
بَآخِرْ فَصْلِ الصَّيْفْ يَصْلُحْ بَهَ الدَّوَا　　وُفَصْدِهْ وُحَجْمِهْ هَايِجَ الدَّمْ دَافِقْ
فَالْبَطَيْنْ وَالشَّرْطَيْنْ نَجْمَيْنْ ظِلِّهِنَّ　　قَدَمْ وُهُنَّ سِتٍّ وِعِشْرِينْ فَالِقْ
يَسُدَّ الْخَلَلْ مَنْ شَافْ عَيْبٍ وُخَتْمِهْ　　صَلاَةٍ عَلَى الْمُخْتَارْ مَا نَاضْ بَارِقْ

٥٩ — وقال محمد العبد الله القاضي :

سَلاَمِي عَلَى اللِّي بِالتِّغِرَّابْ وَافَانِي　　عَلَى غَفْلَةٍ جَانِي مِنَ الْبُعْدْ لِي عَانِي
سَلاَمٍ وُتَسْلِيمٍ وَاهْلٍ وَمَرْحَبَا　　هَلاَ بِهْ عَدَدْ مَا غَابْ نَجْمٍ وَمَابَانِ
بِرِفْقٍ وَتَرْحِيبٍ وَلُطْفٍ وُسَهَالَهْ　　وَكَارْ وُوَقَارْ الْعُمْرَهَا يَوْمْ وَافَانِي
وَدَارٍ تَعَجَّبْ فِيهْ مِنْ طُولْ غُرْبَتِي　　كَيْفَ اللَّيَالِي عَرَّفَتْنِي بِخِلاَّنِي
لَفَتْ بِهْ حُلُومَ اللَّيْلْ وَاصْبَحْتْ نَازِحْ　　وُهُو نَازِحٍ عَنِّي وَانَا عَنْهْ مِشْتَانِ
سَقَى اللهْ لَيْلٍ شِفْتْ انَافِيهْ صَاحِبِي　　جَزَى اللهْ حُلُومْ اللَّيْلْ عَنِّي بَالاِحْسَانِ
تِجِينِي بِخِلاَّنٍ شَفِيقٍ بِشَوْفِهُمْ　　عَدَتْهُمْ الْغُرْبَهْ وَانَا الْبُعْدْ عَدَّانِي
جَلاَ النَّوْمْ عَنْ عَيْنِي وَمِنْ هَجْرِهَا انْتَهَى　　سَهَتْ بِهْ سُوهِيجَ الْهَوَاجِيسْ وَاسْهَانِي
أَعْطَى اللهْ دِيرَةْ صَافِيَ الْخَدّْ لَيْلَهْ　　خُضْرَ الْمَوَاطِي سَحِينٍ فِيهْ الاَرْدَانِ
مَرَابِي لِغَضَّاتَ الصَّبَايَا وَمَدْهَل　　يِنُوسِهْ نُعُوسٍ قَايِدَ الصَّيْدْ غِزْلاَنِي

سَنُودٍ عَنُودٍ تَطْلُبَ الصَّيْد عَنْدَلْ ... وَلاَ رَاسَها فِي امْسَمَّرٍ كُلْ حِبَّانِي

خُفُوقٍ بِهَا أَرْدَافٍ تِطَوِّى ثِيَابَهَا ... صَبُورٍ بِشَيْلَ الضَّيْمْ وَالْعُودْ رَيَّانِ

جَشِيلٍ إِلَى قَفَّتْ صَخِيفٍ إِلَى أَقْبَلَتْ ... تِحِيرَ النَّوَاظِرْ فِي وُصُوفِهْ وَتَعنَانِي

تِمَدْرَى وَتَدْرِي لاَ تِكَسَّرْ وَسَطْهَا ... تَعَطَّفْ عَلِيَّ ابْغَايَةَ الْغَيّ وَأُغْوَانِي

وَطَلَبْتَهْ بِالْزَامٍ عَلَى قَدْرْ حَاجَتِي ... شَحَذْتَهْ وَانَامِنْ وَاهِجَ الْقَيْظِ عَطْشَانِ

فَدَى لِي وَلاَ قَصَّرْ بْرُوحِهْ تَعَمَّدْ ... طَلَبْتَهْ زُلاَلٍ مِنْ ثَنَايَاهْ وَاُسْقَانِي

عَسَلْ صَافِي زَلْزَالْ زَلَّ يَزِلّهْ ... يَزِلُّهْ مَعْ بِيضٍ كَمَا حَبّ رُمَّانِ

عَذِيٍّ عَذِيَّاتٍ عَذَابٍ صَفَايِفْ ... صَفَا بَيْنَهُنّ صَافِي الْعَسَلْ زَيْنَ الأَلْوَانِ

تَشَفَّيْتْ مِنْ تَالِي شَفَايَاهْ سَاعَةْ ... تَرَوَّيْتْ مِنْ خَمْرَ السُّكْرْ يَوْمَ خَلاَّنِي

خَضَعْ وَانْهَصَرْ لِي وَانْعَطَفْ ثُمَّ وَانْثَنَى ... تَعَطَّفْ عَلَيْ ابْغَايَةَ الْغَيّ وَاُغْوَانِي

سَكَّرْنِي وَسَكَّرْتُهْ وُطِحْنَا سُكَارَى ... سَقَانِي مِنْ خَمْرٍ عَلَى الْجُوفْ وَاُسْقَانِي

سَلَيْنَا وَسَالَ الرِّيقْ وَانْسَالْ بَيْنَنَا ... وَانْذَابْ وَاهِجْ فِي رُوحِي وَغَشَّانِي

جَلاَ وَانْجَلَى عَنَّا سُدَا مِنْ غَمَامَهْ ... تَنِهَتْ لَنَا بَالْكَفّ يَوْمَ انقَضَى شَانِي

قَضَيْنَا وُقَضَّيْنَا شُطُونٍ قَضَتْ لَنَا ... قَضَا دَيْنْ يَوْمٍ اَنْ رَاعِيَ الدَّيْنْ مَاشَانِي

كَنَيْنَا كِنَانٍ مِسْتَكِنٍّ عَنَ الْهَوَا ... عَلَى مِشْرَعٍ جَرَّ الْوَلَعْ فِيهَ الأَلْحَانِ

٦٠ — وقال محمد العبد الله القاضى :

يَا رَكْبْ عُوجُوا لِي رِكَابٍ مَرَامِيلْ ... مِقْدَارْ مَجْرِى رُوسَ الأَقْلاَمْ بِكْتَابْ

اكْتُبْ جَوَابٍ عِدّ مَا زَرْفَلَ الرَّيلْ ... أَوْ زَامْ بَالزَّيْزَا مَهَازِيمَ الأَنْجَابْ

سَلام أحْلَى مِنْ حِلِبَ المَعَاسِيلْ | وَأخَنّ وَأفخَرْ مِنْ عَذيَّاتَ الأطيَابْ
وَأحْلَى مِنَ البَارِدْ عَلَى حَنَّةَ الحِيلْ | وَالَذّ مِنْ كَيْفٍ عَلَى كَبْدْ شرَّابْ
سَلامْ مِشتَاقٍ عَلَى الشَّوْقْ مِنْهْ إيلْ | بَيْنِي وَبَيْنِهْ حَالَتَ أقدَارْ وَأسْبَابْ
أسْبَابْ جَارَتْ مِنْ شِقَانَا بِتَبْدِيلْ | وَصُرُوفْ جَارَتْ لِي بِتَغْيِيرَ الأحبَابْ
لَوْلاَ الرَّجَا فَلاَ العُسُرْ يَا المشَاكِيلْ | مِدْنِي بِعِيدَ الدَّارْ لِدْيَارَ الأحبَابْ
المَوْتْ مَوْتِهْ مَنْ بِزُرْقَ العُسُلْ نِيلْ | مِنْ شِدّ فُرْقَا سِيدَ غَضَّاتَ الأشبَابْ
لا بَاسْ لَوْ تَكْشِفْ عَنَ الخَدْ وِتمِيلْ | كُمٍّ عَنَ ارْدَافٍ مَزَايِيرْ وِلْبَابْ
قُلْتَ أسْقِنِي يَاصَخِيفَ الرُّوحْ تَعْلِيلْ | وَرُصَنّ عَلَى رُوسَ النَّوَاهِدْ وَالألْبَابْ
بَاللهْ دَعْنَا يَا ظَبيَّ المَسَايِيلْ | نَطْفِي لِهِيبٍ جَاشْ بَاقصَى الحْشَاشَابْ
مِنْ فَاكْ وَشْفَاكَ اللَّبَايِبْ تنَاوِيلْ | تَبْرِي بِرِيقِكْ رَوْحْ وُجْرُوحْ مَنْ طَابْ
مِنْ غِطْرِفٍ كِنَّهْ مِنَ المَوْزْ ظِلِّيلْ | غُصْنٍ تَعَبَّثْ بِهْ نَسِيمَ الهَوَا الهَابّ
إنْ شَافَنِي فَرَّعْ بِعُرْفٍ كَمَا النِّيلْ

وِانْ شَافْ غَيْرِي صَفّ رُوحِهْ بَالأسْلابْ

وَاغضَى بِعَينٍ تُودِعَ الصَّاحْ بِهْلِيلْ | بِغْزَالهَا يَامَا أخلَفتْ كُلّ مَنْ تَابْ
تَلَيَّتْ قَرْنِهْ وَانْهَصَرْ نَافِلَ الجِيلْ | قَالَ اللهْ اللهْ دَارْ عَنْ شَوْفَ الأصحَابْ
أخَافْ نَمٍّ مِنْ حِذَانَا إلَى سِيلْ | يَبْدِي بِسَدِّي بَيْنْ بَدّي وَالأقرَابْ
شَرِبْتْ مِنْ رِيقِهْ عَسَلْ فِيهْ مَاسِيلْ | كِنَّ الشُّهْدْ مِنْ بَيْنَ الأنيَابْ يَنْذَابْ
وَعُدْنَا عَلَى هِجْنٍ أصَالٍ مَرَامِيلْ | وَقَفَّا لِشَانِهْ سِيدْ زَاهِينَ الأنسَابْ

لَاشَكْ يَوْمٍ أَنْ ذِكْرِ حَسَنْ أَلتَّعَازِيلْ يَطْرَى لِقَلْبِي طَارِي ألْأَحْبَابْ يِنْذَابْ
يَا اللّٰه بِحَقَّ النُّورْ وُبْحَقّْ تَفْصِيلْ وَبْحَقْ مَنْ لِهْ تَدْعِي أَلنَّاسْ وُتْجَابْ
وُبْحَقْ عَمَّ وَأَلتَّغَابُنْ وَتَنْزِيلْ وَيَاسِينْ وَآيَاتْ أَلْمَعَارِجْ وَأَلْأَحْزَابْ
تَفْرِجْ لِمَنْ كِنَّهْ بِنَابْ أَلْحَنَشْ نِيلْ مِتْوَلْوِلٍ سَاقِهْ عَلَى السَّاقْ لِهْ نَابْ

٦١ — وقال محمد العبد الله القاضى :

عَسَى لِي بَالَاسَا يِبْعِدْ أَلَاسَا يِغَطِّي خَطَا امْسٍ يَطْمُسَ الشَّمْسْ سَاتِرْ
فَجَا مَا لَجَابِي دَاجْ فِي لَاجْ مُهْجَتِي رَجِيْتِهْ رَجَا رَجْوَى رَجَا رَاجْ طَايِرْ
بَالْأَقْدَارْ دَارْ امْدِيرْ أَلْأَفْكَارْ دَا لِبِي كَمَا فَرّْ دَوْلَابَ الدَّوَالِيبْ شَاطِرْ
أَسَايِلْ رَسُولَ الرُّسْلْ يِرْسِلْ رَسَايِلِي كَمِنِّي أَسِيرٍ بَالْمَعَاسِيرْ حَاسِرْ
لَأَهَلْ عُوجَ أَلْهِجْنْ وَأَلْوُجْنْ بَالْعَجَلْ
عَوجُو لِيَ اعْجَالٍ قَدْرْ فِنْجَالْ صَادِرْ
عَلَى عَلَاكِيمٍ وُهِجْنٍ هِمَايِمْ هِمِيَاتْ هَمَّاتٍ حِدَادَ النَّوَاظِرْ
هِجْنٍ هَجَاجِيجٍ مَنَاهِيجْ إِلَى أَوْجَهَتْ
تِرُومْ طَمَعْ قَطْعَ أَلْحُزُومَ الدَّعَاثِرْ
مَنَاجِيبْ أَنَاجِيبْ أَلْمَوَاجِيبْ وَاجِبِي عَلَى مَنْ تَعَالَى أَلْـكَوْرْ فَرْضٍ يِبَادِرْ
بَالْأَرْسَانْ بَامْرَاسْ أَرْبَعُورُوسْ عُوصَكُمْ
مِنَ الضِّيقَ افِيقْ فَدَايِرَ الْفِكْرْ حَاضِرْ
أَسَجِّلْ كَتَسْجِيلَ السِّجِنْجِلْ سِجِلَّتِي أَزُجَّهْ بِزَاجٍ مِنْ زُجَاجَ أَلْمَحَابِرْ

سَطَرْ لَلطَّطَرْ طِرْسَ الْقَرَاطِيسْ وَالْوَطَرْ
خَطَرْ كَالْمَطَرْ مِنْ زَجْرْ حُورَ الزَّوَاجِرْ

سَلامٍ تَسَلْسَلْ مِنْ سَلَايِلْ مَسَايِلْ — بِالْأَرْسَالْ سَالْ ابْسِرَّ الْأَسْرَارْ سَاهِرْ
سَلَامٍ خَضُوعٍ فِي وُضُوعٍ يضَاعَفْ — سَلَفْ بِأَلْفَ أَلْفٍ يَلَفَّ الْوِلْفْ بَاهِرْ
تَحِيَّاتْ حَيٍّ عِدَّةَ الْحَيّْ وَالْحَيَا — تَلَالَا تَلِيلَيْهْ انْتِلَالَ الْجَوَاهِرْ
مِطِيفٍ لَطِيفٍ مِنْ ظَرِيفٍ يِنَمَّقْ — نَوَّرْ بِفَنَّارِهْ نُورْ نَارَ الْمَشَاعِرْ
فَلَمَّا انْتَهَى يَهْدِي إِلَى مُنْتَهَى الْبَهَا — صَفِيٍّ صَفَالِي بَالتَّصَافِي مِعَاشِرْ
فَهُوَ سِيدَ سَادَاتِي وَقَادَاتْ مُهْجَتِي — حَبِيبٍ رَحِيبٍ عَنْ رِيَا الرِّيْبْ طَاهِرْ
نَشَا بَالْهَوَى شَاهَ الْمَهَا شَارِقَ الْبَهَا — كَمَا غُصْنْ مُوزٍ نَاعِمٍ فَوْقْ سَاهِرْ
طِفْلٍ لَطِيفٍ لِيّ عَطُوفٍ إِلَى طَرَتْ — طَوَارِيهْ طَيَّرْنَ الدُّمُوعَ الْمَحَاجِرْ

إِلَى سَالْ عَنْ مَنْ سَالْ عَنْهُمْ وَلَا سَلَا
طَوَى الْيَاسْ وَامْسَى حَاسِرَ الْجِسْمْ سَاهِرْ

قُولُوا وَلَوْ طَالَ النِّيَا وَابْعَدَ الْمَدَى — تَرَانِي عَلَى الْعَهْدَ الَّذِي كَانْ خَابَرْ
نَهَارِي جَلِيسْ امْسَجَّلَاتِي وَ بَالدُّجَى — جَلِيسَ الْجَوَارَ السَّاهِرَاتَ الزَّوَاهِرْ
اَجُولُ وَلِي قَلْبٍ خُجُولٍ مِوَجَّلٍ — سَقِيمٍ مِقِيمٍ بِي وُهُولَكْ مِسَافِرْ

لَـكِنِّي بَرَوْجَاتَ الْهَوَاجِيسْ لَا أُوْجِهَتْ
غَرِيقٍ بِلِجَّاتَ الْبُحُورَ الزَّوَاخِرْ

تَجَلْجَلْ بِلَاجِي لُجَّةَ الْمَوجْ وَالتَّجَى — عَلَى حَالْ جَانِبْ جَامِدَ الصَّبْرْ عَابِرْ

فَلَوْلَا أُنْ لَوَّا ثُمْ تلوَّيْتْ لَيْتَنِي لِدَاعِي اُلْغَرَامْ انِّي مجيبٍ مِبَادِرْ

اَعِلّْ عَلِيلٍ عِلِّتِهْ عَالْ عِرْفَهَا وِمِنْ شَفّْ اُشَافِيهَا بِشَافِيهْ قَادِرْ

فَلَوْ بَلْبَلَوْا بَالِي عُذَّالِي وَعَاجُوْا فَانَا فِيهْ اُلاوِي مُنْكَرَ الشَّوْقْ بَايِرْ

وَلَا لَامِنِي اِلَّا لَئِيمٍ يَلَامَهَا عَلَامِي لَاوِي لَايِمٍ غَيْرْ عَاذِرْ

٦١ — وقال محمد عبد الله القاضى :

حَمَــامَةٍ تَلعِي عَلَى رَأْسْ غَيْنَهْ نَوحْ مِنْ شانٍ وَانَا اُنُوحْ مِنْ شَانِ

اِنْ كَانَ هِي تبكِي عَلَى بَيضَتَيْنَهْ اَنَا تَرَانِي اَبْكِي عَلَى نُجلَ اُلاُعْيَانِ

٦٢ — وقال محمد العبد الله القاضى :

فى رجلين أحدهما (حمّومْ) وهو نؤوم لا يفيق والثانى

(عكُّوم) نهم لا يشبع

لوْ بَا تمَنَّى قلتْ اِبِي رَأْسْ (حَمُّومْ) بَالَّيْلْ وَالَّا بَالنَّهارْ أَبِي رَاسِي

وَلَوْ بَتمَنَّى قُلْتْ أَبِي كَبْدْ (عَكُّومْ) إِلِّى تِصَرِّفْ كُلّْ لَيِّنْ وُقَاسِي

وقد سئل فى بيت واحد (لغز)

قَلْبِي كَمَا سَمِحٍ تِبَدَّدْ بِضَاحِي يَا مَنْ يعزَلَ السَّمحْ وَالرَّمْلَ غَاطِيهْ

والسمح حبوب دقيقة ناعمة لنبات برى يأكلها البدو كالدخن (فأجاب) .

سَقَاهْ مِنْ نَوَّ الثُّرَيَّا رَوَاحِي يَنْبِتْ عَلَى دَوْرِ السَّنَةْ ثُمَّ نَجْنِيهْ

٦٣ — وقال محمد العبد الله القاضى :

يَاذَا الحْمَامَهْ عَلَيْكْ النَّوْحْ ... وَانَا عَلَىّ التَّفَانِينِ

مَا دَامِيَ اكْتُبْ بِطَلْحَ اللَّوْحْ ... فَاسْجَعْ بْلَدْنٍ مِنَ التِّينِ

٦٤ — وقال محمد العبد الله القاضى :

وهى آخر شعر له

يَا مَحَلَّ العَفْو عَفوكْ يَا عَظِيمْ ... وُلُطْفَكَ اللِّى كَافِلٍ كُلَّ الأَنَامْ

يَا سَمِيعٍ يَا بَصِيرٍ يَا عَلِيمْ ... يَا قَوِىٍّ يَا مَتِينٍ يَا سَلَامْ

يَا حَمِيدٍ يَا مَجِيدٍ يَا حَكِيمْ ... يَا عَزِيزٍ ذو الجْلَالْ وَالِاكْرَامْ

يَا عَطُوفٍ يَا رَؤُوفٍ يَا رَحِيمْ ... جَلّ شَانَهْ مَا يُهَامْ وُلَا يُرَامْ

بِنُورَكَ اللِّى يَوْمْ نَاجَاكَ الكَلِيمْ ... دَكّ سِينَا خَرّ مُوسَى ثُمَّ قَامْ

مُوَحِّدٍ يَدْعِيكْ بِاللَّيلَ البْهِيمْ ... بَالتَّخَضُّعْ وَالتَّضَرُّعْ بَالظَّلَامْ

حَاشِعٍ لَكْ خَاضِعٍ لَكْ مِسْتَقِيمْ ... اَسْأَلَكْ وَادْعِيكْ بَاسْمَاكَ العِظَامْ

اَنْ تْرُوفْ ابْحَالْ مَنْ جِسْمِهْ سِقِيمْ ... عِلَّتِهْ تَبْرَاهْ لِهْ خَمْسَةْ عْوَامْ

دَاوِنِى بِدْوَاكْ مِنْ دَاءِ إِلِيمْ ... وَاشْفِنِى بِشْفَاكْ يَا مَنْ لَا يِضَامْ

مِنْ انْتِحَالِى دُوكْ حَالِى حَامْ حِيمْ ... وَالْمَرَضْ رَضَّ الأَعْضَا وَالعِظَامْ

مِدَّلِهْ نَفْسِى بْتَدْلِيهْ الفِطِيمْ ... عَنْ لَذِيذَ النَّوْمْ مِعْ طِيبَ الطَّعَامْ

وُلَا لِىَ اشْكِى غَيْرْ لَلرَّبّ الرَّحِيمْ ... سَامِكَ السَّبْعَ السَّمَاوَاتِ العِظَامْ

ذَا وَمَعْ ذَا لَوْ تَمَادَوْا بَالنَّعِيمْ ... فِانَّ عُمرَ الْمَرْءْ خَيْرِهْ لِلْعِدَامْ

كُلّْ إبنْ أنثى وَلَوْ طَاوَلْ سِلِيمْ لَازِمٍ يِشْرَبْ بِكَاسَاتِ الْحِمَامْ

مِنْ عَمِيمِ احْسَانِكْ ارْحَمْ يَا رَحِيمْ يَوْمْ نَزْعَ الرُّوحْ وِانْ جَاهَا حِمَامْ

قَامْ يَصْعَدْهَا وُيَحْدُرْهَا غِرِيمْ فِي عِضَاهْ امْنَ الدِّمَاغْ إلَى الْبِهَامْ

شَاخِصٍ طَرْفِهْ وُرِيقِهْ رِيقْ هِيمْ كُرّْ عِرْقٍ بَالْعَرَقْ يَرْشَحْ شِمَامْ

يَوْمْ نَزْعَ الرُّوحْ تَجِنّْ الْحَرِيمْ وَحَضُّوا اهْلَ الْبَيْتْ وَاشْتَغَلَ الْغُلَامْ

وَالشَّفِيقَ اللِّي يَوِدِّهْ وَالرَّحِيمْ يَسْتَشِينْ ابْشَانْ تَجْهِيزِهْ قَوَامْ

وَالْخَشَبْ دِنِّي مَعَ الْخَامَ الرِّخِيمْ وَفَصَّلُوا لِهْ وُزَّرَهْ فَوْقِهْ احْرَامْ

ثُمَّ شَالِهْ كُلّْ شُغْمُومٍ حِشِيمْ مِرْجِلِينْ امْعَجِّلِينٍ بَالْهُمَامْ

وُوْضَعُوهُ ابْمُوحِشٍ قَبْرٍ ظَلِيمْ وُوَسَّدُوهَ اللِّبْنْ عَنْ رِيشَ النَّعَامْ

وَكَشَّفُوا عَنْهَ الْغِطَا قَبْلَ الْهَدِيمْ وُفَكَّكُوا عَنْهَ الْعَصَايِبْ وَالْحِزَامْ

وُرَصَفُوا فَوَقِهْ مِنَ اللَّبْنِ الضَّخِيمْ وَادْخَلُوهْ وَاوَدَّعُوهْ ابْلَا كَلَامْ

وُحَدُوهْ ابْمُوحِشٍ مَالِهْ نَدِيمْ غَيْرْ مَا قَدَّمْ مِنَ اعْمَالٍ قِدَامْ

عِنْدَ خَلْقٍ بَارِزِينٍ فِي صَمِيمْ صَامِتِينٍ مَا يِرُدُّونَ السَّلَامْ

حَالَمَا خَلُّوهُ بِالْبَرْزَخْ مِقِيمْ جَاهْ مَنْ نَاجَاهْ عَنْ خَمْسٍ تَمَامْ

أسْأَلُهْ يِلْهِمْكْ رُشْدَكْ يَا غَرِيمْ فِي ثِبَاتِكْ لِلْمَلَائِكَةَ الْكِرَامْ

وُعُقْبَ هَذَا الْبَعْثْ وَالْهَوْلَ الْعَظِيمْ يَوْمَ حَشْرِهْ يَوْمْ نَشْرِهْ لِلْانَامْ

يَوْمَ يِبْعَثْ كُلّْ ذِي عَظْمٍ رِمِيمْ فِي صَعِيدٍ لِلْحِسَابْ وَلِلْخِصَامْ

يَوْمْ نَصْبِهْ لِلصِّرَاطَ الْمِسْتَقِيمْ لِنْسِلْ يَافِثْ ثُمّْ حَامٍ ثُمّْ سَامْ

حَاسِرِينٍ عَابِرِينٍ بِهْ نَظِيم ... ذَا يَصِيحْ وُذَا يَطِيحْ امْنَ ٱلزِّحَامْ

وُذَا جَرِيحْ وُذَا عَطِيبْ وُذَا سَلِيم ... وُذَا يَمُرّْ امْرُورْ بَرْقٍ فِي غَمَامْ

وُذَا يِسِرْ وُذَا يجرّْ إِلَى ٱلْجَحِيمْ ... وُذَا إِلَى ٱلفِرْدَوسْ مَعْ بَابَ ٱلسَّلَامْ

وُذَا يخَلَّدْ بَالنَّعِيمَ ٱللِّى مِقِيمْ ... وُذَا مَسِيمٍ فِي لَظَى دَوْمَ ٱلدَّوَامْ

كَيْفْ مَنْ يِيقِنْ بِهَذَاً يَا غَشِيمْ ... يَغْلَى الدُّنْيَا وُيِغْرَى بَاٱلْحطَامْ

وَيْن اُبُوكْ ووَيْنَ جدَّكْ ؟ يَاعَدِيمْ ! ... وُيْنْ خَالَكْ وُيْنْ خِلِّكْ وَٱلْعِمَامْ ؟

وَيْنْ شُبَّانٍ يِهُدُّونَ ٱلْعَدِيمْ ... وَيْنْ شِيبَانٍ شَغَامِيمٍ كِرَامْ ؟

صُيِّرُوا بِقْبُورَهُمْ مِثْلَ ٱلْهَشِيمْ ... خَامِدِينٍ هَامِدِينٍ فِي هَدَامْ

تِبْرُمَ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقُضْ لِلْبَرِيمْ ... وَأَخِيرْهَا مِنْقَضْيَةٍ مِثْلَ ٱلْحلَامْ

يَا أَحَدْ يَا وَاحِدٍ شَانَهْ عِظِيمْ ... يَا صَمَدْ يَا عَالِمٍ كُلَّ ٱلْعَلَامْ

سَامِعٍ فِي غُبَّةَ البَحْرَ ٱلْبَهِيمْ ... صَوْتْ يُونُسْ يَوْمْ نَادَى بَالظَّلَامْ

يَا إِلَهِي خُذْ بِيَدْ قَلْبٍ سِلِيمْ ... عَنْ عَذَابَكْ يَوْمْ لِلْخَلْقِ ازْدِحَامْ

مِنْ بَحْرَ مَجْدِكْ وُجُودِكْ يَا كَرِيمْ ... نَفْحَةٍ نَسْعَدْ بِهَا دَوْمَ الدَّوَامْ

إِنَّنِي دُسْتَ ٱلْخطَايَا مِنْ قَدِيمْ ... طَالِبَكْ صَفْحَكْ وَعَفْوَكْ لِي خِتَامْ

ٱلْهَوَى وَالنَّفْسْ أَغْوَاهَا ٱلرَّجِيمْ ... وُنَشْرْ فَضْلَكْ وَاسِعٍ ذَا وَالسَّلَامْ

ذَا وُصَلَّى اللّٰهْ عَلَى طَـهَ ٱلْيَتِيمْ ... وَآلِهِ وَالصَّحْبْ مَا هَلَّ ٱلْغَمَامْ

عَدَدْ مَنْ يَطَّافْ بَالبَيْتَ ٱلْقِدِيمْ ... بَيْنَ زَمْزَمْ وَٱلْحجَرْ هُوَ وَٱلْمقَامْ

تم بعونه تعالى ديوان محمد العبدالله القاضى وبتمامه تم هذا الجزء السادس

يليه الجزء السابع يحوى أشعار محمد الصالح القاضى وعبد العزيز المحمد القاضى وابراهيم المحمد القاضى

فهرس الجزء السادس

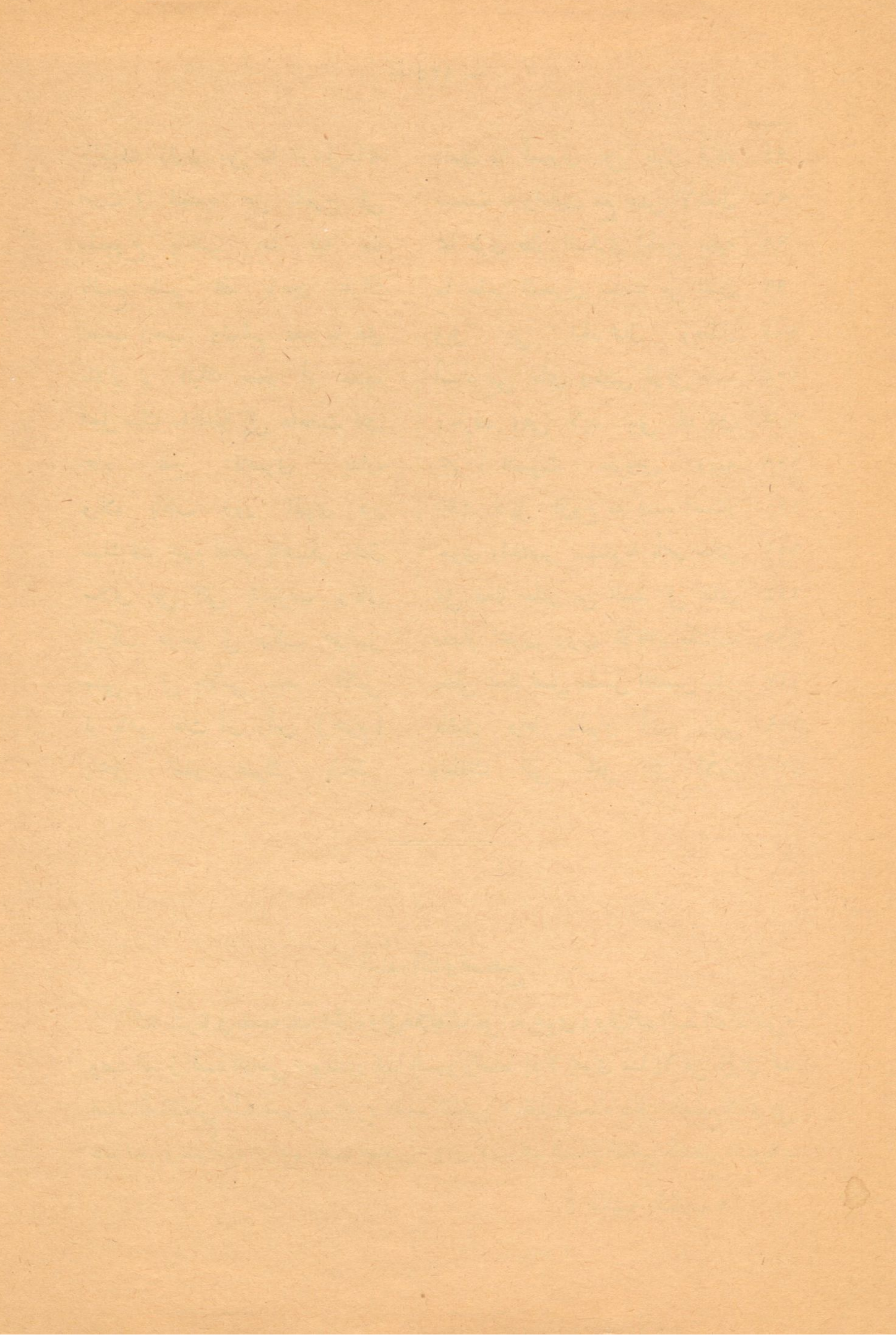
من الأزهار النادية ، من أشعار البادية

شعر محمد العبد الله القاضى

استدراك وتصحيح

كنا نشرنا فى مقدمة هذا الجزء وعلى غلافه الداخلى أنه يحوى ديوان محمد العبد الله القاضى، وعبد العزيز المحمد القاضى، ونعتذر لهذا السهو والغلط إذ لا يحوى هذا إلا على ديوان محمد العبد الله القاضى، أما شعر عبد العزيز المحمد القاضى، فقد وضعناه بالجزء السابع الذى يلى هذا، هو وشعر أخيه ابراهيم المحمد القاضى، وابن عمهما محمد الصالح القاضى فاقتضى التنويه.

« مكتبة المعارف »



الأزهار النادية فى أشعار البادية

صدر منها

١ — الجزء الأول : وبه أشعار بديوى الوقدانى ، بركات الشريف ، محمد بن عون ، تركى بن سعود ، الشريف الحسين ، وكثير من شعراء النبط . وبه المناظرة بين الجمل والترنبيل الخ .

٢ — الجزء الثانى : وبه أشعار شاعر الغرام والغزل مخلد القثامى ، الشريف حمزه الغالبى ، عوض الله الزايدى ، وبه المناظرة بين القهوة والتنباك ، وردود الحضرمى والعمودى وكثير من الشعر الجيد الخ . . .

٣ — الجزء الثالث : وبه نبذة جيدة عن تاريخ حائل وأنساب شمر وتاريخ آل الرشيد وأشعار فوارسهم وأبطالهم ، عبد الله الرشيد ، عبيد العلى الرشيد ، والقصائد التى قيلت فى وقائع : كون ياطب البكيريه ، الصريف الخ .

٤ — الجزء الرابع : وبه جميع ديوان الشاعر العبقرى الموهوب عبد الله بن سبيل مزيناً برسمه .

٥ — الجزء الخامس : وبه شعر الشاعر النابغة ، شاعر الثورات والحروب ، شاعر نجد الكبير ، محمد العبد الله العونى .

٦ — الجزء السادس : هو هذا الذى بين يديك يحوى ديوان الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضى

٧ — الجزء السابع : يحوى بقية أشعار القضاة : محمد الصالح القاضى — عبد العزيز المحمد القاضى ، ابراهيم المحمد القاضى ، والجميع من أعلام هذا الشعر ، وفطاحل قائليه .

٨ — الجزء الثامن : وبه شعر الشاعر الذى جمع بين الإجادة والاتقان والتفنن ، مع المروءة والحياء والتدين ، شاعر سدير الكبير : ابراهيم ابن عبد الله بن جعيثن .

٩ — الجزء التاسع : وبه أشعار الشاعر الفكاهى المضحك حميدان الشويعر والشاعر الكبير المشهور عبد الله بن ربيعة .

١٠ — الجزء العاشر : به أشعار فارس هذا الميدان ، ونابغة العصر والزمان : محمد بن لعبون .

١١ — الجزء الحادى عشر : وبه ما تحصلنا عليه من ديوان الشاعر المعاصر المجيد : عبد الرحمن ابراهيم الربيعى .

القاهرة

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

محمد حلمى المنياوى